



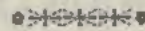
أبولو

جريدة فنية وثقافية

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستها عشرة أشهر

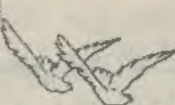
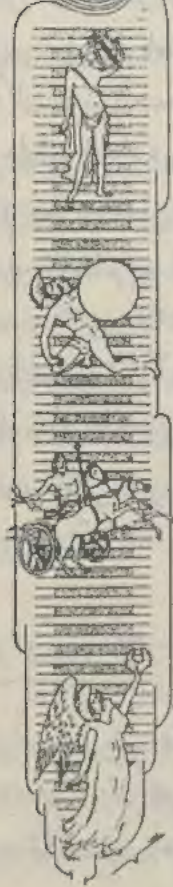
نوفمبر سنة ١٩٣٤



صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

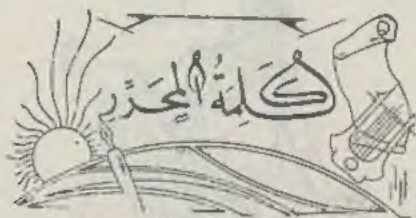
الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ٦١١٩٦
و ٤٠٤٠٦



مطبعة التعاون





حافظ وشوقي

انقضت سنتان على وفاة شاعري مصر العظيمين وشاعري العروبة محمد حافظ إبراهيم وأحمد شوقي ، وقد أراح نفوسنا في موقف الألم أن يظلاً في منزلة الذكر والتقدير . وبذكر قرائه (أبولو) أننا لم نتوان قبلاً في أداء واجبنا الأدبي نحو الفقيدين العزيزين بإصدار عدد خاص عن كل منهما في وقت شامت السياسة اللعينة أن محفل بأحدهما ونمسي الآخر ، وهكذا ما تطرقت السياسة إلى الأدب إلا وحاولت إفساده .

وكم كان بوجدنا أن تقترن هذه الذكرى الجديدة باظهار المنسى أو المتروك من آثار هذين الشاعرين الكبيرين مع التوسع في دراستهما في كتب جديدة ، إذ لا فائدة تذكر من المقالات الصحفية المألوفة التي قد تكرر مثيلاتها عاماً بعد عام دون أن يكون لها أثر جدى في إفاضة الشعر ونقده الفنى . وتحقيق ذلك يترتب على معاونة آل الفقيدين وغيرهم لأن إقبال الأدباء مضمون وهذا غاية ما ينتظر منهم . رحمهما الله رحمة واسعة عداد حسناتها للأدب والعروبة ، ووفقنا جميعاً إلى البر الدائم بذكرهما .

أبولو ومبروها

الشاعر الطريف مصطفى كامل الشنأوى في غنى الآن عن التعريف به ، وجمال شخصيته هو في أن نحمل على ظرفها لا أن نحاسب محاسبة جدية عسيرة كما كنا تفعل سابقاً مخطئين ، مهما كتب أو فعل .

وقد تفضل على محي فكاهاته — ونحن بينهم — بمقال شائق كلّه عبث

يلام فصل الخريف المضطرب ، وذلك في صحيفة (الوادى) الغراء المؤرخة ١٧ أكتوبر الماضى ، فرأينا أن نلم به لقرائنا ، أو بالأحرى رأينا أن نستخلص بعض الدروس الجدية من هذا اللهو البرى أو غير البرى ، ونرجو أن يفتنع نافدنا الظريف وصحبه بهذه الدروس فليس اللهو وحده كافياً لغذائهم الفكري :

(١) انّ خطة هذه المجلة وجماعتها هي أن نخدم مبادئها في هدوء ، بعيدة عن مهاجمة أحد ، وصفتحاتها سجلٌ صريحٌ لهذه الحقيقة . ونحن لا نتعرض لأحد كأننا من كان إلاّ دفاعاً عن آرائنا وكرامتنا ، فإن لنا رسالة أدبية خالصة هي فوق كل اعتبار شخصي . فن الخير له أن يعترف بذلك ، وسواء شاء أن يراجع نفسه في ذلك أم لم يشأ فتكفيينا شهادة الكلمة المكتوبة ومناسبتها وتاريخ صدورها ، فلا نخشى بعد هذا من أىّ اتهام لأنّ البراهين المثبتة حسن طويتنا ووقوفنا موقف الدفاع الصريح والاصلاح البرى ثابتة لنا ودائمة خصوصاً الآنانيين ، والمكانب العامة ميسورة بحمد الله للقراء الذين يعينهم متابعة هذه الأمور وموازنتها بعد الاطلاع السكافي .

(٢) انّ نشر ديوان (الألبان الضائعة) للصيرفى أمرٌ طبيعيٌ ، ولا تفهم لماذا يدعى صاحبنا العزيز أن ظهور ديوان (الملاح التائه) لعلى محمود طه هو الحافز لاجراج ديوان الصيرفى فهو ادّعاء محجّب لم نسمعه قبلاً من أحد ، مع أن على محمود طه اطلع على ذلك الديوان من قبل نشره بشهور وقد أعلن عنه حينئذ . وإذا كان هذا الديوان كثير الشبه بالملاح التائه فسيكون أكثر شهماً به ديوان الهمشمرى الذى يُسمّى الآن للطبع . ونحن نسمع في بعض المجتمعات أن الهمشمرى يتأثر على محمود طه وأن الصيرفى كذلك تأثره ، ولعلّ من الخير الأدبى أن ندع لهؤلاء الشعراء الأفاضل اطلاعنا على الحقائق في هذه المسألة وإعلان تواريخ قصائدهم المنشورة فلا لذة لنا في أن نكون مخطئين غامطين فضل أحد .

(٣) يظهر أن صاحبنا الأفاضل مفتون بخلق ميثولوجيا عصرية ، فإنّ ما يذكره من « الوقائع » لا أصل له ولا قيمة إلاّ في التمسك به ، فبيئة (أبولو) من أنقى وأرقى البيئات وإن كان بابها مفتوحاً للزائرين من الأدباء ، وقد يكون بعضهم غير متجانس معها فسرعان ما ينقطع عنها ، وهى بيئة شعر وثقافة لا بيئة مشارب وقاله وقيل وتناذر ، فإنّ وقتنا وطبيعتنا وجهودنا جميعاً لا تسمح بشيء من هذا . وإذا كان بين زائرينا من لا يرضيه فليست زيارته خاصة بنا ، وعليه أن ينظر حوله

أولاً وليست نوادر الشذوذ بالتي تُقْتَصَّ من مجالسنا وإنما مجالسها المعروف بمجالس العقاد العجيبة .

(٤) يقول صاحبنا المحقق المدقق إن دواويننا تزرخ بالمطولات في مدح صديقي باشا (كذا) وفي الوقت نفسه يعطينا درساً ظريفاً في فلسفة الأخلاق ! فنقول لصاحبنا المحقق المدقق — سامحه الله — إننا لسنا من شعراء الأمداح وإنه لا يوجد في دواويننا غير ثلاث قصائد تعنى صديقي باشا — واحدة منها قومية عتاباً له على انتقاص قدر الزعماء والتفريق بينهم ، وهذه منشورة في ديوان « الشعلة » (ص ١٠٧) والثانية شخصية محضة موضوعها بثّ ظلامه من محاربة الحكوميين لنا وهي موجّهة إلى صديقي باشا لا بصفته رئيس الحكومة فقط بل بصفته صديقاً قديماً لأُسْرَتنا ، كما هو حال المغفور له سعد باشا وكما هو حال النحاس باشا ، وكلّ منهم خاطبناه بصيغة « العم العزيز » لأننا — ونحن بعيدون عن السياسة كلّ البعد — نأبى لها أن تظنّي بحال من الأحوال على الصداقات العائلية ، ونبكي على حالة التطاحن والفتنة الحاضرة ، كما لا يرضينا بحال من الأحوال ارضاخ الأدب للسياسة ، وقد نادينا بذلك في جميع الظروف ، وهذه القصيدة منشورة في ديوان « الشعلة » (ص ١١٧) . وأما عن القصيدة الثالثة فقد نظمت عند استعفاء صديقي باشا ، وهي منشورة في ديوان « فوق العباب » (ص ٤) ، وشعر هذا الديوان الأخير متناقض كذلك وإن كنا لم نُصدره بعد . وليس في شيء من هذا الشعر أيّ طمأن في الوفد ولا في غير الوفد ولا أيّ خذلانٍ للديمقراطية المصرية بل الأمر على عكس ذلك . وإذا أراد صاحبنا مثلاً بارزاً لا امتداح صديقي باشا ثم الانقلاب عليه ، ولطمعن المفذع في الوفد ثم امتداحه ، فليسأل عنه الدكتور طه حسين نفسه ، وأما مجاراته للمغرضين الكائدين فما لا يجوز أن يتفق وروح الطرف الذي اشتهر ناقداً بها ، كما لا يتفق ومهمته الجديدة في القاء دروس عن فلسفة الأخلاق ! وبحسن به أن يسأل أعلام الوطنية المصرية عن نصيب أمرة (أبي شادي) في النهضة بدل هذا التحكك المضحك بفرد من أفرادها ليس أقلها معرفة بواجباته الوطنية . وإنّ قلب سادتنا الصحفيين المحترمين للسياسة لأشهر من أن يُعرف به ، فعلام اذن كل هذا الهذر !

(٥) إن تقديرنا لأدب العقاد معروفٌ كما أن تحامله وتحامل تابعيه علينا أمرٌ ذائعٌ محسوسٌ . وحقيقة نحن شخصياً نعتبر العقاد مثال الشاعر المفكر ، كما نعتبر شوقي مثال الموسيقار المُنغني . ولكننا لم نقل إننا لا نعدل بالعقاد شاعراً من شعراء

مصر ولا يمكن أن نقول ذلك . وقد ذكرنا من قبل إن الطبيعة أرادت أن تخلق من شوق موسيقارها شاعراً ، كما أرادت أن تخلق من العقاد متأماً مفسكراً فجاء أيضاً شاعراً . ولكننا لا نرضى بعد هذا عن روح الأناثية الهدامة من هذا الشاعر أو ذاك ، ونأبى إياه نضحية شعر الشباب الممتاز حامل الشعلة نضحية لأهواء الشيوخ الأناثيين ، ونرى من الواجب علينا أن نضع الأمور في نصابها ولكن في رفق وهوادة . فالعنف الذي نُسِّم به إنما هو عنف المدافع عن شرف الأدب وكرامته إزاء المتهمين والكائدين الذين لم يتورعوا عن أى وسيلة لمحاربتنا .

(٦) لقد خلقت (جمعية أبولو) ومجلتها حركة اصلاحية عظيمة لها شواهدها المعيدة فلا يضيرنا بعد ذلك الكلام عن شعرنا «الفج» ، فهذا نقد مبهم لا قيمة له . ولا يضيرنا انهم امنوا بنفس ما نؤمن به من كيد مسجل في صحف خصوصنا المغرضين ، فمن السهل على أى ناقد مستقل أن يراجع الصحف وتواريخها ويتبجح ما يُدبر ضدنا من حملات وكيف تقف موقف الدفاع منها دون أن يكون لنا أى حول ولا قوة سوى قوة إيماننا وتعلقنا بالأعلى .

وبعد ، فهنيء صديقنا الشناوى بهذا البخور المبكر ، ولو سأل عقله الباطن عن الداعي إليه لقال له على الفور : إن تأليه العقاد وانتقاص من لا يرضيه ضريبة لا مفر منها لمن يريد استبقاء مودة الفيلسوف الأكبر ... ولعله يوافقنا على منطق بسيط جداً : وهو أنه لولا تعرضه لنا لما نشرنا هذه السطور . وهذا هو موقفنا دائماً من العقاد وغير العقاد ، إذ لا مصلحة لنا ولا لدة في التهم على أحد ، بينما سلسلة الاسماء المتوالية لنا جزء استقلالنا مسجلة الحلقات وسيتبقى خزيها دائماً لخصوصنا .

الطريقة اللفظية

لقد تناولنا غير مرة موضوع الطلاقة الفنية وأثرها في خدمة الفن ، ونريد الآن أن نقول كلمة في الطلاقة اللفظية التي لا تنفصل عنها حتى لا يتوهم أحد أن إهمال اللغة عنصر من عناصر الطلاقة الفنية التي ننادى بها ، خصوصاً وقد قال من يحلو لهم الانتقاص من كتياب الدعاية إن في شعر الشباب الحاضر «الفوضى والشطط والغموض والرغاوة» ، وكذلك ضعف الأداء والتقصير اللغوي وعدم الدقة في

التعبير ، وأمثال هذه التهم ، مع أن شعراء الشباب الحاضر له نظائرهم في شعر الشيوخ والكهول ويفوق بمراحل شعر الشباب في القرن الماضي وفي مستقبل هذا القرن ، وقد اعترف بذلك أخيراً الدكتور طه حسين .

ونحن ننكر أن في شعر الشباب شيئاً من تلك الصفات يستحق كل ذلك النهويل أو يجهله جثاً مهيناً ، ولكننا في الوقت ذاته نطالب الشباب بالتطلع المتواصل الى المثل العليا والدأب المستمر في سبيل بلوغها ، وبهذه الروح نحافظ على نهضتنا الفنية . وبينما ندعُ كل شاعر من شعراء الشباب القديرين - (وهم وحدهم الذين نعنيهم بإشارتنا ونحفّل بنشر أدبهم من بين زملائهم) - الدافع عن شاعريته ازاء النهجم المفروض سواء أجاه مكشوفاً أم ملفوفاً ، لا نود أن تفوتنا الإشارة الى أن ما يعيبه السطحيون أو المفرضون على شعر الشباب هو في الواقع « طلاقته اللفظية » التي بلغت الآن غايتها فيما يلوح لنا ، وأمثلة هذه الطلاقة ملحوظة في شعر المبدعين من الشعراء المتقدمين ، ولا نقول هذا الا تقريراً للحقيقة لا تغرباً بأحد ، فنحن أعداء الغرور والتصنع والدماوى الباطلة ولن نكون يوماً من أنصارها .

إن الطلاقة اللفظية الصحيحة يجب أن تكون أولاً وليدة الثقافة لا وليدة الغرور والجهل ، وفي الواقع لم نجد شاعراً ذا طلاقة لفظية الا وكان متقفاً تنقيفاً جيداً في الأدبين الشرقي والغربي وكان بعيد النظر واسع الأفق جريئاً . وهذا ما يدعوه الى مخالفة القواعد أحياناً لاعتبارات فنية تسمح فوق القيود ، فلا الخليل بن أحمد ولا سيبويه بمن يؤبه له حينما يتغلب على الشاعر المبدع اعتباراً فنيّ قوياً في الصياغة أو في الموسيقى أو في إيجاء الألفاظ بتركيب معين يدعوه الى مخالفة المألوف ، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة في شتى اللغات .

أما هذه المخالفة فهي في عُرْفهم عين القوة والابتكار اذا ما جاءت في نظم شاعر معروف يشملقونه ، ولكنها عكس ذلك في نظم أي شاعر قدير متوارر ، شاباً كان أم غير شاب ، وليس معنى هذا أننا ندعو لمخالفة القواعد والعبث بالتقاليد الأدبية فإنّ لغة حرمتها عندنا ، وانما نقول في غير موارد إن جلالة الشعر الفنية هي فوق الاعتبارات النقدية السطحية ، وخصوصاً ما كان منهجاً منها على لفظ من الألفاظ أو على صورة من صور الأداء .

ولولا الطلاقة الفنية روحاً ومعنى ولفظاً لما كان لنا شعر المتنبى العظيم ، ولولا تقدير الفن من حيث هو فن بعض النظر عن سن الشاعر لما كان للشعر الجديد

آثار بيرون وشيلي وكينس وروبرت بروك وأمثالهم ، ولما كان شعرُ ولیم بلیك الذى رفع به شبابہ شعلۃ التجديد فى القرن الثامن عشر ، فالتغنى بالقوضى « والشطط والتفكك والغموض والرافوة » الخ . انما هو تعالٍ وتمحُّك لا معنى له ، وليس أدلّ على ذلك من صدور هذا النقد ممن لا يسمو أدبُهم فوق مستوى أدب الشباب المبرز ، وهو وحده الذى يعيننا إذ لسنا من أنصار الضعف والتعثر والتخيس . وإذا كنا ندافع عن أدب الشباب فانما هو دفاع الحق لا دفاع التعرير ، وإذا كنا نأبى الألقاب الجوفاء للشيوخ والكهول فغير معقول أن نتبرع بها أو بمعانيها لشعراء الشباب .

ولولا محاربة الطلاقة الفنية لما قال مثل الأستاذ الموصفى فى (الوسيلة الأدبية للعلوم العربية) - ج ٢ ص ٤٦٨ - هذا الحكم العجيب على المتنبي والمعري : « . . . الشعر له أساليب تخصّه لا تكون للمنثور ، وكذا أساليب المنثور لا تكون للشعر ، فما كان من الكلام منظوماً وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعراً ، وبهذا الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا فى هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر فى شيء ، لأنها لم يجرى على أساليب العرب من الأئم عند من يرى أن الشعر يوجد للعرب وغيرهم ، ومن يرى أنه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج الى ذلك ويقول مكانه الجارى على الأساليب المخصوصة » .

هذا ما يقوله أستاذ الأدب العربى بدار العلوم لنصف قرن مضى ، ناسياً الشواهد الرائعة التى تخالف ذلك لأبى تمام وابن الرومى وغيرهما من الفحول ، وكتابه (الوسيلة الأدبية للعلوم العربية) هو الذى قال فيه أحد كبار شعرائنا السابقين - عند ما سأله الدكتور هيكىل بك أن يدلّه على أثر عربى يشغله عن الآداب الأوروبية - إنه ذلك الكتاب ! وقد تطوّر كثيراً رأى شيوخ دار العلوم الأجلاء فى شعر المتنبي والمعري وإن بقيت هذه الروح القديمة - روح الفقهاء - عند نفر من خريجي دار العلوم والأزهر . وهل ثمة أعجب من مجريد المتنبي والمعري عن شاعريتهما لا لسبب سوى أنها لا يلجآن الى الأساليب التقليدية فى تعبيرهما ؟ أمّا الآن فكل أديب متقف يعلم أن هذه الطلاقة اللفظية هى جزء من عبقرية الشاعرين .

ولست تلك العيوب الغريبة التي ذكرناها في صدر هذه الكلمة من قلم أحد الشعراء وأحد النقاد الفقهاء وقد وجهها الى شعر الشباب - ليست تلك العيوب الا صورة من الطبيعة الأسيرة التي اذا تحررت أحياناً فسرعان ما تعود الى القيود التي تعودتها ، وهذه الطبيعة الأسيرة تتصور عناصر الطلاقة اللفظية عند شعراء الشباب في تلك العيوب ، وما تلك العيوب الا مرآة الأمر والاضطراب عند تلك الطبيعة المغلولة كما المعنا وهي تحالها في غيرها !

ان شعر الشباب الحاضر ليس فجاً وليس جامعاً لتلك العيوب التي لا تُحصر ، بل هو صورة جديدة من التحرر المتعدد الألوان ، وإن كان لا يرضينا أن نكتفى بما بلغه من مجويد واتقان ، فطلاب المثل العليا لا يعرفون القناعة ولا الغرور ، وهم كلما بلغوا أمانيتهم استمروا في تطامعهم الى ما هو أبعد منها سواء في اطلاعهم أو في انتاجهم ، تشغلهم الكماليات الفنية بينما تشغل سواهم همزة وصل أو إباحة عروضية !

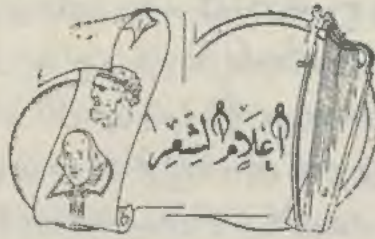
الفلسفة والصوفية في الشعر

سمع أحد مريدينا عن قصيدتنا « الانسان الجديد » فقال إن مثل هذا الشعر مما لا يوجد استمداد لقبوله في الجيل الحاضر . ولا ندرى كيف يقال هذا وأمام محبي الاطلاع منذ أجيال ديوان « اللزوميات » وكتاب « الانسان الكامل » . ان الفلسفة والتصوف عنصران ضروريان للشعر العالي وإن صيغ بعبارة الطفولة الساذجة كما في مقطوعة « الانسان الأول » لصالح جودت ، وما من شك في أن اليقين ولبد التأمل والبحث ، فكل أدب يشمل هذا التأمل والبحث - كيفما كان اتجاهه - هو أدب جدير بالاحترام .

يقول صالح جودت في ديوانه (من ١١٢) :

في فجر دنياك والأكوان ناشئة والله طفل لها^(١) بالطين والماء
مصوراً منها الانسان في صور لم يرض عنها مناه الطامع النافي
أفسى عظيم الحجا والترب تجربة إلا حنالة أضغاث وأشلاء

(١) لما : جد .



أبو نواس

الحسن بن هاني.

شاعر خرجت الأفاني لا تحمل ترجمة مفردة له ، ولست أدري أهو صاحبنا أبو الفرج الأصهباني الذي تفاضل عنه فأسقطه من حسابيه ، أم أسقطت ترجمته بعد أن تداولتها أيدي النشّاخ . عُرف بلقبه دون اسمه واشتهر به حتى صار علماً يطلق عليه في كل أطوار حياته . أثر مرآة الخارجى في مستقبله ، وكان عدته في تقدمه إلى أن برز ونبع ، واستهتر ولم يقسّر ، وبات اللهم والمجنون والتبذل علانية صفة له لا تبرحه ، وقد يسكنى بها لو قدرت له هاته الكناية واختلف الرواة في أول ما قاله من الشعر اختلافهم في نسبه ، ونباينهم في أبيه ، وتفرقوا عند الحديث عن أمه ، وترك كذلك نهجاً بينهم عند تحقيق ميلاده ووفاته وسنه !

وقد ترى في هذا عجباً وقد تدهش أكثر إذا علمت أن الرجل مات في السادسة والأربعين من عمره في زعم البعض ، والثالثة والستين في زعم آخرين ، وفي التاسعة والخمسين على ما حققته الغالبية ومنهم ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان ، على أنى أذهب إلى أن سبب هذا هو استهتار أبي نواس وإسرافه في التبذل وكثرة ما غلب على شعره من الهزل ، فاضطر كثير من الرواة إلى أن يقللوا شعره ، أو أن يذكره إلماماً على هامش سواه . فكانت أكبر ترجمة له لا تزيد عن الوردتين أو الثلاث ، وكان الرجل الوحيد الذي تحدث عنه باقضة ودرس شعره وأمرف في تقييده هو ابن منظور المصري صاحب « لسان العرب » (١).

(١) الكتاب الذي صححه وضبطه الأستاذ محمد عبدالرسول إبراهيم بدار الكتب .

وصاحبنا هو الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصباح ورجع به ابن خلكان في في وفيات الأعيان^(١) الى الجراح بن عبد الله المحكمي والى خراسان على أنه جده نفسه اليه ، وإن كان أكثر المؤرخين يقولون إنه من مواليه ، وأبوه هانيء قيل كان كاتباً لمسهود المادرائي على ديوان الخراج ، وقيل كان يرعى الغنم ، وقيل بل كان حائك ثياب ، على أنه - كما حققه صاحب « وفيات الأعيان » - كان من جند مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية . أصله من دمشق وقدم الأهواز للرباط بها والشحنة ، وتزوج بها وولد له فيها أبونواس ، ثم نقلته أمه الى البصرة وهو بعد في السادسة من سنه حياته .

وتستطيع أن تدرك من ذلك أن أبا نواس عباسي نشأ مع دولة العباسيين وعلى مقربة من حاضرتهم بالبصرة ، ونبه فيها ، ثم قضى وشمسها في الدورة ، فكانه عاصر أيامها الذهبية . وعلى هذا القياس يجب أن ننظر الى شعره وتنقد مدار حياته .

على أن أبا نواس - وإن انصرف الى القصيد - عاش غالبية حياته في المجون والاهو ، وأسرف في الخطيئة اسرافاً ، ولم يترك موبقة الا وارتكبها ، وزاول الرذائل جملة حتى هافت نفسه هاته الخطايا ورجع عن عصيان ربه فندم على ما فات وتحسر لما أتاه في أيامه الأولى ، ففسك وزهد وبات إماماً حكماً ينطق بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة . وكما نبغ في شعر اللهو والمجون ينجح في شعر الزهد والتوبة ، ولذا ترى لأبي نواس طورين متباينين من حياته يجب أن تدركهما عند مطالعة ديوانه ، وأن ترقب شعره تحت ضوء هاته الحقيقة حتى لا تسرف في خلطهما لئلا تخرج بتناقضه هو الآخر كبعض من تبعه من العباسيين .

والغريب أن موقفك من ديوان أبي نواس يشبه الى حدٍّ ما موقفك من ديوان بشار : فانت مرغم إرغاماً على مطالعة هزلياته فقد تدرك منها شيئاً عن المؤثرات التي أحاطت بالرجل فنهضت به وسيرت نبوغه في مسار أقبل عليه ولم يبرحه ، وأنت مرغم كذلك على ايرادها دون حذف لأنك لو أسقطت هزليات أبي نواس وإسفافه ومجونه من شعره لخرج ديوانه مهزولاً محلولاً إلا في بضع قصائد قالها في المدح والثناء والمصيبة لليمن ، وفي قسوة لا تمدها قسوة - لا بالرجل - وإنما بأدب العصر الذي عاش فيه .

ودُعِيَ صاحبنا (أبا نواس) للذَّوَابِتِينَ كَانَتْ لَهُ تَنَوُّسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، وَشُئِلَ مَرَّةً فَقَالَ : أَنَا كُنَيْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ لِأَنِّي مِنْ قَوْمٍ لَا يَشْتَهَرُ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ اسْمُهُ فَرْدًا ، وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ لِسَبْعَةٍ ^(١) وَلَعَلَّ صَاحِبَنَا يَقْصِدُ الْإِذْوَاءَ وَهُمُ الذَّوَوْنُ مَلُوكُ الْيَمَنِ مِنْ قِضَاعَةٍ وَهُمْ ذُو بَزْنٍ . وَذُو رَعَيْنٍ ، وَذُو قَائِشٍ ، وَذُو جَدْنٍ ، وَذُو نَوَاسٍ ، وَذُو أَصْبَحٍ ، وَذُو كَلَّاعٍ وَهُمُ النَّبَايَعَةُ . وَرَوَى حَمْزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ جَامِعَ دِيَوَانِهِ أَنَّهُ خَلْفَ الْأَحْمَرِ هُوَ الَّذِي كَسَاهُ بِهِ نَعَصْبًا لِلْيَمَنِيةِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا أَنْتَ مِنَ الْيَمَنِ فَتَكُنْ بِاسْمِ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِهِمُ الْإِذْوَاءَ . فَاخْتَارَ ذَا نَوَاسٍ فَكَسَاهُ أَبَا نَوَاسٍ بِحَذْفِ صَدْرِهِ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ^(٢) .

وَنَشَأَ أَبُو نَوَاسٍ بِالْبَصْرَةِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ حَتَّى حَذَفَهُ وَأَضْحَى أَقْرَأَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَشَبَّ أَبُو نَوَاسٍ فَاسْلَمَتْهُ أُمُّهُ إِلَى بَرَاءٍ يَعْمَلُ فِي عَوْدِ الْبُخُورِ فَعَمِلَ مَعَهُ حِينًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَأَدَّبَ وَتَعَلَّمَ الْكَلَامَ ، وَكَانَ لِرَاهِمَا عَلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ حَابُوتَ الْبَرَاءِ يَوْمًا لِيَعْمَدَ مَا بَيْنَ الصَّنَاعَتَيْنِ صِنَاعَةَ الْعُودِ وَصِنَاعَةَ الْكَلَامِ ... ، إِذْ ذَاكَ بَدَأَ أَبُو أَسَامَةَ وَالْبَةُ بْنُ الْحَبَابِ الْأَسَدِيُّ فِي مَمَاءِ حَيَاتِهِ فَاصْطَحَبَا ، وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ كَمَا قَدِمْتَ لَكَ حَسَنَ الْوَجْهِ رَفِيقَ اللَّوْنِ أَبْيَضُهُ ، حَلَوَ الشَّجَائِلُ نَاعِمَ الْجَسَمِ أَلْبَنُ الْرَّاهِ يَجْعَلُهَا غِيْنًا ، وَكَانَ نَحِيفًا فِي حَلْقِهِ بِحُجَّةٍ لَا تَفَارِقُهُ ، عَظِيمَ الرَّأْسِ وَشَعْرُهُ دَائِمُ الْإِنْسِدَالِ عَلَى وَجْهِهِ وَقَفَاءً ... فَنَجِنَ بِهِ وَالْبَةُ وَلَمْ يَتْرَكَهُ وَقَضَى فِي صَحْبَتِهِ حِينًا يَتَعَلَّمُ الشَّعْرَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَوِيَ عَوْدُهُ فَسَأَلَهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِيَةِ لِيَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْغَرِيبَ ، فَأَخْرَجَهُ مَعَ وَفَدِ بْنِ أَسَدٍ فَأَقَامَ بِالْبَادِيَةِ سَنَةً . وَكَانَتْ هَذِهِ الْفَتْرَةُ مِنْ حَيَاتِهِ فَتْرَةُ التَّنْقِيفِ بِحَقِّ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا إِلَى أَبِي زَيْدٍ فَكَتَبَ الْغَرِيبَ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَدَرَسَ لِحَوْ سَيِّبِيوَيْهِ وَقَرَأَ الْحَدِيثَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَجَلَسَ إِلَى النَّاشِئِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الرَّائِيَةِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ شَعْرَ ذِي الرِّمَّةِ .

وَفَارَقَ أَبُو نَوَاسٍ وَالْبَةَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَتَتَلَهَّدَ عَلَى خَلْفِ الْأَحْمَرِ ... وَكَانَ هَذَا بِحَقِّ أَكْثَرِ أَسَانِيدِهِ تَأْدِيبًا وَتَحَرُّجًا لَهُ ، أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِيهِ إِجْهَادًا تَتَحَسَّسُهُ لَوْ عَرَفْتَ أَنَّ خَلْفًا لَمْ يَسْمَحْ لِأَبِي نَوَاسٍ بِنَظْمِ الشَّعْرِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ حَفِظَ أَلْفَ مَقْطُوعٍ لِلْعَرَبِ مَا بَيْنَ أَرْجُوْزَةٍ وَقَصِيدَةٍ وَمَقْطُوعَةٍ ، وَرَوَى لَسْتَيْنِ امْرَأَةً شَاعِرَةً مِنْهُنَّ الْخَنَسَاءُ وَلَيْلَى ... وَلَمَّا حَفِظَهَا وَقَضَى فِي انْشَادِهَا لَهُ أَيَّامًا ، أَمَرَهُ بِأَنْ يَنْسَاهَا ... نَحْلًا بِنَفْسِهِ فِي أَحَدٍ

(١) ابن منظور ص ٣ (٢) خزانة الأدب للبهمدادى ج ١ ص ٢٣٧ الشاهد ٥٣

الأديرة إلى أن نسيها. وعندئذ أذن له بنظم الشعر فنظمه^(١) ونبغ فيه إلى درجة أن حبيب بن أوس الطائي كان يقول «أبو نواس ومسلم بن الوليد اللات والعزى وأنا أعبدهما على أن أبا نواس رغم ذلك إنما سفلَ عمن تقدمه من الشعراء وعلا عن حاضرهم، وهذا يكفيه».

وكان ابن الأعرابي يقول «ما بمنعنا من رواية شعر أبي نواس إلا تبذله وسخفه» — وكان أبو عمر الشيباني الكوفي يقول «أشعر الناس في وصف الخمر ثلاثة: الأعشى والأخطل وأبو نواس».

وكان أبو عبيدة يقول: «أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس لمتقدمين، وشعره عشرة أنواع، وهو مجيد في الكل. وما زال العلماء والأشراف يروون شعره ويتفكحون به ويفضلونه على أشعار القدماء^(٢)».

وقال أبو عمرو الشيباني: «لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقذار — يعني الخمر — لاحتججنا به لأنه كان محكم القول لا يخطئ».

وكان أبو نواس لا يقول الشعر إلا إذا كان في بستان مونق وعلى حال يرتضيها، إما من صلة وصل بها أو وعدي بصلة، وكان لا يرضى عن الشعر الذي يقوله في غير ذلك

(١) كان أبو نواس قد نظم القصيد قبل هذا والذي في (وفيات الأعيان) و (عيون الأخبار) أن أول شعر قاله أبو نواس كان عند ما قدم بغداد مع والية ابن الحباب وهو:

حاملُ الهوى تعبُ يستخفه الطربُ
إن بكى بحقُّ له ليس ما به تعبُ
نضحكين لاهيةً والمحبة يلتحبُ
نمحين من سقمى صحقى هي العجبُ
كلا انتنى سببُ منك جافى سببُ

وإن كان ابن منظور ساق قصيدا آخر، ولكن هذا أصح على التحقيق.

(٢) الخزانة للبغدادي ص ٢٣٨ ج ١ — راجع أيضاً أعلام الكلام لابن شرف القيرواني ص ٢٣ فستجد به رأياً عن صاحبنا لا بأس من الاطلاع عليه.

والواقع أن أبا نواس لم ينظم شعر الخمر إلا وقت نشاطه ، وكان يعمل القصيدة ويتركها أياماً ثم يعرضها ثانية على نفسه فيسقط منها أغليها ويترك صافيها ، ولذا كان شعره على البديهة ليس بالجيد ولا بالدون ، ولم يكن في نظم الشعر بالبطيء ، وما كان كذلك بالمربع بل كان وسطاً في كل شيء . وكان يقول عن نفسه : أشعاري في الخمر لم يُقَلْ مثلاً ، وأشعاري في الغزل فوق أشعار الناس وهما أجود شعري ، إن لم يزاحم غزلي ما قلته في الطرد . رأيت أداً أبا نواس يشهد لشعره في الخمر بالسبق على قصيده كله ، ولك أن تعرف أيضاً أنه انفرد دون العباسيين بالحديث عنها ووصفها . وسترى أنه أسرف في ذلك اسرافاً دفعه إلى الاجادة في هذا الضرب من القصيد ، ومن جيده :

فقلت لشيخ منهم متكلم له دينٌ قسيس وفي نطقه كفرٌ

أعندك بكرٌ مرّةً الطعمُ قرففٌ صنيعةٌ دهقان تراخى له العمرُ ؟

فقال : عروس كان كسرى ربيها معتقة من دونها الباب والسترُ !

وله في وصفها أيضاً وهذى كسابقتها من شعره عند ما تعاجم :

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارسٌ

قرارتها كسرى وفي جنباتها مها ندر بها بالقسي الفوارسُ

فللخمر ما زرت عليه جيوبهم ولما ما دارت عليه القلائسُ

وكان الرجل قد نحس لوم الناس ، فأكثر من ذكر اللوام وتعنيفهم والدفاع

عن شعره ، قال :

لائني في المدام غير نصوح لا تلني على شقيقة روحى !

لا تلني على التي فتنتي وأرتنى القبيح غير قبيح !

فهو ترك الصحيح سقياً وتعير السقيم ثوب الصحيح

إنّ بذلي لها لبذل جواد واقتنائى لها اقتناء شحيح

ومن جيد قوله على ما رواه يحيى بن زكريا :

لا تخشعن لطارق الحداث وادفع همومك بالشراب القاني

أو ما ترى أبدي السحاب رقت حلل الثري ببدايم الربحان

وفي ختامها يقول :

فاذا الممومُ تعاودتك فسَلِّها بالراح والريحان والندمان^(١)

ثم نهى أبونواس عن ذكر الخمر وشربها . نهاه الرشيد فلم يقلع ، ونهاه الأمين وتوعده ، وكان الأمين قد ضاق بمجونه ذرعاً لأن الناس يحسبونه في حاشيته ويمدونه من المقرين لديه ، ولكن كانت (الخربات) أول ما تفنن فيه صاحبنا وكان قد أكثر من ذكرها والحمين اليها ، وجاء هذا الوعيد وخشى صاحبنا أن يناله الجزاء ولكنه لم يستطع الانصراف عن ذكرها جلة ، فجاء بها على هامش ترديده لهذا الوعيد . وسترى في هذا جديداً في شعر الرجل ، ونحس شيئاً من حنينه عند ما يقول إن أكبر ما يتوق إليه أن يراها وأن يشم نسيمها إن هي دارت ، وسترأى يشبه نفسه بالرجل الذي يأبى الشيء ومع ذلك يستحسسه لسواه ويجلس للتحكيم في ذلك ، قال :

أيها الرامحات باللوم لوما لا أذوق المدام إلاّ شميما
فالنّي بالمدام فيها إمامٌ لا أرى لي خلافة مستقيما
فاصرفها لي سوى فاني لستُ إلا على الحديث نديما
كبر حظي منها إذا هي دارت أن أراها وأن أشم النسيما
فكأنني وما أزين منها فعمديّ بزبن التحكيما
كلّ عن حمله السلاح إلى الحرّ ب فأوصي المطيق أن لا يقبلا

وكان المجون - كما قدمت لك - يشغل الجانب الأكبر من حياته ، واضطر صاحبنا لمجونه أن ينقل صفات الأنثى في الغزل إلى المذكر فخرج بذلك صمّاً ألفه العرب ، واستنّ سنة جديدة للشعراء الذين تبعوه ، إذ أرغموا أرفاماً على أن يمزجوا شعرهم بالكثير من إسفافه وضروب مجونه ، وأنا مرغم كما حدثتك على أن أسوق لك أمثلة من قوله ، ولا أستطيع أن أسقط هذا الضرب من شعره ، ولكن لك على أن أعطف في اختياره ، والمعجم يقول :

(١) نجد في كتاب ابن منظور ص ٢٠٣ وما بعدها نماذج كثيرة من شعره في وصف الأشربة وآداب المنادمة إن أردت مزيداً .

مَنْ كَانَ تُعْجِبُهُ الْأَنْثَى وَيُعْجِبُهَا مِنْ الرِّجَالِ فَأَنْتَى شَفْنَى الذَّكَرُ
فَوْقَ الْخَمَاسَى لَهَا طَرٌّ شَارِبُهُ رَحْمَنُ الْبَنَانِ خَلَامَنْ جِلْدُهُ الشَّعْرُ
وَمَنْ جَيِّدُهُ أَيْضًا :

وَعَاذَلَهُ تَلُومٌ عَلَى اصْطِفَائِي غَلَامًا وَاضِحًا مِثْلَ الْمَهَاقِ
وَقَالَتْ : قَدْ حُرِّمَتْ وَلَمْ تُؤَفَّقْ لَطِيبِ هَوَى وَصَالِ الْغَايَاتِ
فَقُلْتُ لَهَا : جِهَلَتْ فَلَيْسَ مِثْلِي بِخَسَادٍ تَقْسَمُهُ بِالْتَرَّهَاتِ
دَعَيْتَنِي لَا تَلُومْنِي فَأَنْتَى عَلَى مَا تَعْكُرُهُنَّ إِلَى الْمَهَاتِ
بِذَا أَوْصَى كِتَابُ اللَّهِ فِينَا بِتَفْضِيلِ الْبَنِينَ عَلَى الْبَنَاتِ !

ولكن هل نسي أبو نواس الأنثى ؟ لا ! وما أظننا نستطيع أن نغفل حبه
(لجنان) ولا غرامه (بنرجس) وقد قال فيها :

يَا قَرَأَ فِي السَّمَاءِ مَسْكَنَهُ وَنَرَجِسَ الْأَرْضِ فِي الْبَسَاتِينِ
يَا يَاسْمِينَا بِالْمَلِكِ مَخْطُطًا يَا جَلَّتْ أَرَأَى فِي طِيبِ نَمْرِينِ
خُلِفَتْ مِنْ مَسْكَةٍ مَزْعُورَةٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَمِينِ
وقد تدفع هذا بالعاطفة، ولكن خذ مثلا أيضا من صناعته في حديثه عن الأنثى :
قَالُوا : عَشَقْتَ صَغِيرَةً فَأُجِبْتَهُمْ أَشْمَى الْمَطَى إِلَى مَا لَمْ يَرْكَبِ
كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لَوْلُوٍّ مَنْقُوبَةٍ نُظِمَتْ وَحَبَّةِ لَوْلُوٍّ لَمْ تُنْقَبِ

وشعر أبي نواس في حب النساء والتوله بالفلمان كثير، تجده في كتاب ابن منظور
المصري صاحب «لسان العرب»، وقد ساقه صاحبنا دون أن يبوبه حتى لا يقطع منه
أو يفصل الكتاب دونه .

واتصل أبو نواس بالرشيد للسمر والحديث ثم انقلب منه الى منادمة الأميين
فناداهم وبقي في صحبته حتى ولي العرش ، فأباح دمه مرة وحبسه أخرى فاستجار
بالمأمون وهو في سجنه ولكن المأمون لم يدركه ، ومن هنا تدرك أن أبا نواس
عرف أيام الرشيد ومات قبل أن يلي الأمر المأمون ، وفي هذه الفترة من أيام
العباسيين نبه شأنه فكان شعره بما فيه من مجون وعبت مرآتها : تشبيب بالجواري

والعلماء ، ولغز بالشعر في المحصنات ، واستهتار في الشهوات مع العمل للوصول إليها من أى سبيل .

وفي هذه الفترة أيضاً كانت ثورة أبي نواس على عرب البصرة واليمنيين وهجو هاشم بن حديج . قال يهجو عرب البصرة :

ألا كل بصريّ يرى انما السُّملى مُمَكِّمَةٌ سَحَقٌ لَظَن جَبْرِيّ
فان تفرسوا نَحْلًا فان غِرَاسَنَا ضَرَابٌ وَطَمَنٌ فِي الشُّعُورِ سَخِينُ
فان اك بصريّا فان مهاجرى دِمَشْقُ وَلَكِنَّ الحَدِيثَ فَنُونُ
مجاورُ قومٍ ليس بينى وبينهم أَوَاصِرُ الأَ دَعْوَةُ وَظَنُونُ

وقال يهجو اليمنيين وهاشم بن حديج :

ما منك سلمى ولا أطلالها الدُّرُسُ ولا نواطقُ من طيرٍ ولا خُرُمُ
يا هاشم بن حديج لو عددت أبا مثل القلنس^(١) لم يعلق بك الدنسُ
إذ صبح الملك النعمان وفده ومن قضاة أمرى عنده حبسُ
فابتاعهم بأخاء الدهر ما عمروا فلم ينسل مثلها من مثلهم أنسُ
أو رحت مثل حُوسَى في مكارمه هبّات منك حُوسَى حين يلتبسُ

وكان أبو نواس قد قدم الزاربية هنا ، ولكنه مرطان ما انقلب على الزاربية عند ما هجاه ابن قنبر المازنى ، وندم على هجاه اليمن واعتذر الى هاشم بن حديج من هجائه ومدح اليمن فقال :

أهاشم خذ منى رضاك وإن أبى رضاك على نفسي فقير مَلُومِ
فأقسم ما جاوزت بالشتم والذى وعرضى ، وما مزقت غير أدبى

(١) القلنس أحد بنى كنانة نساء مشهور ، وكان يقف عند جرة العقبة ويقول : اللهم انى نامىء الشهور وواضعها مواضعها ولا أعاب ولا أجاب ؟ ! اللهم انى قد أحللت أحمد الصفرين وحرمت صفر الآخر ، وكذلك فى الرجيين (يعنى رجب وشعبان) اتقروا على امم الله تعالى . قال تعالى : « انما النسيء زيادة فى الكفر » . راجع القاموس مادة قلنس .

الى أن قال :

وإن امرأً أغضى على مثل زلتى وإن جرحت فيه لجدٌ حليم -
تطاول فوق الناس حتى كأنما يروى به نبحاً أمام نجوم -
إذا امتازت الاحساب يوماً بأهلها أناخ الى عاديتي وصميم -
الى كل ممصوب به التاج مقول - إليه أيادى عامرٍ ونعيم -

وأبدع ما كتب أبو نواس - إذا جاز لنا أن نترك الى حين شعره في وصف الحر -
شعر النسيب ، واستشهد ابن رشيح صاحب (العمدة) بكثير من شعر أبي نواس عند
الحديث عن هذا الضرب من القصيد في كتابه . وقد روى أن جماعة من الكتاب
وردوا على المتأبى وهو بحلب وفي يده رقعة قد أطال فيها النظر والتأمل فقال : أرايتم
الرقعة التي كانت في يدي ؟ قالوا نعم ! قال : لقد سلك صاحبها وادياً ما سلكه غيره
فلله دره وكان في الرقعة قول أبي نواس :

رسم الكرى بين الجفون محيلٌ غمى عليه بكاءً عليك طويلٌ
يا ناظرأ ما أقلعت لحظائهُ - حتى تشحط بينهم قنيلٌ (١)

وكان أكثر ما كتبه أبو نواس من الغزل تشبيهه بجمان جارية آل عبد الوهاب بن
عبد المجيد الثقفي وهو لا يعرفها عند ما مرت به وهو جالس في المريد ينشد الشعر .
ثم عرفها وعاشر الثقفيين من أجلها وراسلها حيناً طويلاً وهي تردّ رسله بالسب .
وامتنعت عنه حيناً طويلاً ثم رقت قلبها عليه يوم أن شكته لسيدها فسبه وشكاه الى
بعض اخوانه خشية أن يهجوّه ، ولكن صاحبنا كان قد توله بحبّ جاريته فقال :

من سبني من ثقيف فإني لن أسبه
أجحتُ عرضي ثقيفاً ولطم خدي وضربة
وكيف ينكر هذا وفيهمو لي أجيّة

وله فيها أيام امتناعها عن مراسلته والانصات لحبه :

يا ذا الذي عن جنان ظلّ يجبرني بالله قل واعتبر يا طبيب الخبير -
قال : اشتكت ثم قالت ما بليت به أراه من حيثما أقبلت في أترى

ويعمل الطرف نحوى إن مررت به حتى ليخجلنى من حدة النظر
 وإن وقفت له ككيا يكلمنى فى الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
 ما زال يفعل بى هذا ويدمنه حتى لقد صار من همى ومن وطرى
 وقيل له يوماً إن جنائفاً قد عزمت على الحج . قال : أما والله ما يفوتنى الحج
 والمسير عنها ، ثم سبقها إلى الخروج بعد أن علم أنها خارجه . ولما نادى قال :
 ألم ترنى وقد أفنيت عمرى بمطلبها ومطلبها عسير
 فلما لم أجد سبباً لديها يقربنى وأعيقنى الأمور
 حججت وقلت قد حججت جنان فيجمعنى وإياها المسير ١

وكان من الضروري أيضاً أن يسلك أبو نواس هذا الضرب من القصيد الذى
 يفتقر اليه شاعر يتكسب بالشعر . بل كان يحكم انصرافه الى المنادمة والسمير مرغماً
 على أن يكثر القصيد فى مديح الأمراء والولاة وأن يتفنن بالتبعية لهذه الكثرة .
 كان ابن الاعرابى يقول إن مديح أبى نواس جيد يطرب ، وأمدح بيت
 لمولده قوله :

تغطيت من دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
 فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت وأين مكاني ، ما عرفنى مكاني ١
 وقد ذهب أبو نواس فى هذا مذهباً لطيفاً يخرج له فيه بعض المذد والتأويل ،
 والآلو نوقش على أساس ما ورد فى بعض النسخ (فلو تسأل الأيام عنى ما درت)
 لما كان فى وصف الخول أشد مما وصف نفسه به ١

ومن جيد شعره فى المديح :

تقول غداة البين احدى نساءهم لى الكبد الحرى فسر ولك الصبر
 وقد خضبتا عبرة فلدمعها على خدها خدش وفى نحرها نحر
 وقالت : الى العباس اقلت : فن اذاً وما لى عن العباس معدى ولا حصر
 فهل يكفلان الا براحتيه الندى وهل يزهون الا بأوصافه الشكر ٢

وقال في مدح الأمين من قصيدته الميمية :

وإذا المطىُّ بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرامٌ
وهذا العمرك غاية المديح .

وقد سلك أبو نواس سبيل المتقدمين في بدء قصائده المديح بالغزل ، وقد نجح مراراً في التخلص من الغزل الى المديح رغم صعوبة هذا ، وترى هنا مثلاً منه في قصيدته التي مدح بها الخصب ، فقال بعد أن أكثر من الغزل :

تقول التي من بينها خوفٌ مركبي عزيزٌ علينا أن نراك تسيرُ
أما دون مصر للغنى متطلب بلى ، أن أسباب الغنى لكثيرُ
ذريتي أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصبُ أميرُ

رأيت الى هنا أمثلة من وصفه للخمر وتغزله بالعبيان والجواري ، ورأيت قطعاً من مديحه ، وقد تريد أن تسمع شيئاً من هجائه . أجل قد هجا أبو نواس — هجا جنان وهجته ، وهجا اليمن وهجا التزاريين وهجا هاشم بن حديد . ولكن له غير هذا كثير أغلبه مملول . ولكن خذ مثلاً هنا من تهكمه بالرقاشي ، قال :

شرايك في السراب اذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وما روضتنا لتذب عنا ولكن خفت مرزبة الدباب

وكان هارون الرشيد يضحك كلما سمع هذا ويقول ماهجاً اعرابي ولا مولد بأحسن من هذا :

والحقيقة أن أبو نواس نجح على أساس استجدائه للعمانى ، وقد ذكر المبرد بعضاً من قصائده لم يسبقه الى توليد معانيها شاعر ، منها :

أيها الرامحان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شمياً
ومنها :

بفينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافظها بنجوم
ومنها :

لست أدري أطال ليلى أم لا ؟ كيف يدري بذلك من يتقلى ؟
لو تفرغت لاستظالة ليلى وترعى النجوم كنت غلا

وكان أبو نواس كذلك قد أحسن في ابتداء كثير من قصائده . و يروى ابن
رشيقي في العمدة مجموعة طيبة من شعره كأمثال على حسن الابتداء منها :

رسمُ السكرى بين الجفون محيلُ عفى عليه بُكاً عليك طويلُ
وقوله :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
ولكن أبا نواس كان يفقد تقديره أحياناً فنخرج قصيدته قوية قد أفرغ جهده
في تنميقها ونسى أو تغافل عن بدايتها فتجىء مليئة بالتشاؤم والتطير . ومما يروى
أن بعض بني برمك بنى داراً جديدة واستفرغ فيها مجهوده ثم انتقل إليها وجاءه
الشعراء يهنئونه وكان بينهم أبو نواس فقال قصيدته التي مطلعها :

أرْبَحَ البلا ! إن الخشوع لبادر عليك ، واني لم أُنْخَك ودادي
وختمها أو كاد بقوله :

سلامٌ على الدنيا إذا ما فقدتم بنى برمكٍ من رانحين وفادي
أراد أن يمدح فهجاً ، ودخل ليمر فشحى ، وليس في هذا حسن ابتداء ولا جمال
ختام بل تشاؤم وطيرة ، وخاصة لأنه ما كانت الا فترة حتى أوقع الرشيد بالبرامكة !
ومن سوء ابتدائه أيضاً مطلع قصيدته التي مدح بها الأمين فقال :

يا دارُ ما فعلت بك الأيامُ ؟ لم تبق فيك بشاشة تستامُ !
وافتاح المديح بذكر الديار ودورها مما يتطير منه لاسيما في مواجهة الخلفاء
والملوك ولهذا يختار في ذكر الأماكن والمنازل مارقاً لفظه وحسن النطق به .

رأيت الى هنا كثيراً من نواحي حياة شاعرنا : سمعت يصف الخمر ويحمن إليها
ويرددها وهو يذكر وعيد الأميين إذ نهى عن شربها ، وقرأت معي كثيراً من
شعره في المديح والذلل والهجاء ، ورفعت معه علم الثورة ضد اليمانيين ثم نكصت
معه على عقبيه وهو يمدح هاشم بن حديج ويعتذر عن هجائه لليمنيين . ولكن
بقيت ناحية من حياة شاعرنا قد يكون لها أثر كبير في شعره ، وبقيت كذلك ناحية
من قصيدة لها قيمتها عند بحث هذا القصيد والحديث عنه .. اما ناحية حياته فهي
مجهولة وأقاصيص هذا المجهول كثيرة ، ولكن الناس أسرفوا فيها إسرافاً وأضافوا

اليها من نأليفهم الكثير المبثقل . أجل كان صاحبنا مكيرا يشرب الخمر ويتغزل في العبيان ويتكسب بالشعر ، ولكن هل كان هو كما صوروه في تلك الأوراق الصفراء والخضراء التي يقرأها العامة اليوم ويتفكهون بها في مجالس السرور ؟ لا ! وإنما كان هذا من نتائج اسراف الرجل في الاستهتار ، ثم كانت الفترة التي سبقت عصر النهضة الأخيرة في اللغة وضمف الانتاج الأدبي ورأى البعض اقبال الناس على مماع المجون وروايته وترديده فأضافوا الى شعر صاحبنا الكثير من الهزل وأمرفوا في صوغ الأقاصيص الماجنة الساخرة ! وهذه ناحية مفروغ منها ولا محل لها في هذه الصفحات .

أما الناحية الأخرى من شعره فهي شعر التوبة عند ما رمى بالزندقة وشعر الزهد عند ما حسنت توبته وصدقت : فقد رمى صاحبنا بالزندقة أيام الرشيد ثم ولى الأمر الأمين فأنهم الناس بها ، وحبسه الأمين لشربه الخمر علانية ثم أطلقه من سجنه بعد شهر ثلاثة ، ولكن الناس عادوا للجملة عليه واتهامه بالكفر فقبض عليه وجيء به الى الأمين فأنشد صاحبنا على البديهة :

أصلى صلاة الخس في حين وقتها وأشهد بالتوحيد لله خاصها

فأطاق الأمين مراحه ، ثم رمى به مرة أخرى وكادت نذهب به هذه المرة فقال لمن أمسكوا به بين السيف والنطع دعوى أصلى ركعتين ، فأخرجوا عنه فتهياً للصلاة ثم رفع رأسه الى السماء وصلى ركعتين وقال :

سبحان من خالق الخلق ابق ضعيف مهين

فساقه من قرار الى قرار ممكن

في الحجب شيئاً شيئاً تحار دون العيون

حتى بدت حركات مخلوقة من سكوت

فقال الأمين : ما هذا زنديق ! اعطوه ألف درهم واخلعوا عليه ! فأعطوه وخلعوا عليه ! والواقع أن أبانواس قد أفلح أكثر من مرة في الفكك من الموت ، على انه لم يكن زنديقاً ولا متشككاً ، وإنما هو رجل أفرط في اللهو واستطابه في عصر أطلقت فيه الشهوات للناس إن سراً وإن علانية ، فتابع القوم في غيهم ثم برّهم ، فكان مجمل رأيه في الحياة ما جاء في قوله :

تكثر ما استنطعت من الخطايا فانك بالغ رباً غفوراً
 ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيراً
 نعمز ندامة كفبك مما تركت - مخافة النار - المرورا
 وتجد في ذلك شيئاً لم تعد نفسك لسماعه . فالرجل حقاً قد أسرف في المجون
 ولكنه لم ينشكك ولم يتابع معاصريه من الفلاسفة بل بقي مؤمناً يلهو إلى أذاحس
 بالندم فتاب وتجد اعترافه بالذنوب والآثام واضحاً في قوله :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت مروح الحظ حين أساموا
 وبلغت ما بلغ امرؤ بشـبابه فاذا عصارة كل ذلك أنام
 وترى توبته ستجد رجلاً يطعم في الفقران ويرجوه :

أقلني قد ندمت على الذنوب وبالأقرار عدت من الجحود
 أنا استهديت عفوك من قريب كما استعفيت سخطك من بعيد

وأرغم أبو نواس عند ما انصرف عن اللهو وتاب عن المجون على أن ينظم الشعر
 في الزهد ، وقد أعجب المأمون بشعره في وصف الدنيا حتى روى ابن منظور أن
 المأمون كان يقول لو سئلت الدنيا عن نفسها فنطقت لما وصفت نفسها كما وصفها
 أبو نواس في قوله :

ألا كلّ حي هالك وابنُ هالك وذو نسبٍ في الهالكين عريقـ
 إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدوٍّ في ثياب صديقـ

وشعر الزهد حجر الزاوية في قصيد أبي نواس ، وكان أبو العتاهية يقول :
 سبقني أبو نواس إلى ثلاثة أبيات وددت أني سبقته إليها بكل ما قلته فانه أشعر
 الناس فيها ومنها قوله :

يا كبيرَ الذنب عفواً لله من ذنبك أكبر
 وقوله :

من لم يكن له متهماً لم يس محتاجاً إلى أحد
 وقوله :

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدوٍّ في ثياب صديقـ

ثم قال : قات في الزهد ستة عشر ألف بيت ، وددت أن أبا نواس له ثلثها بهذه الأبيات .

واجتمع أبو العتاهية وأبو نواس عند اسحاق بن ابراهيم بن ميمون فقال له : كيف قلت في اعتذارك الى الرشيد ومدحك الفضل بن الربيع فأنشده الشعر الذي يقول فيه (١) :

ما من يد في الناس واجدة الا أبو العباس مولاها
قد كنت خفتك ثم أمنتى من أن أخافك خوفك الله !
رأيت الى هنا نماذج من شعر صاحبنا ، حدثك بالجيد من شعره وبقي أن تعرف اراء النقاد فيه . ففي بعض نسيبه خشونة . كما في قصيدته التي مدح بها الخصيب أمير مصر :

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير
فان كنت لا خلا ولا أنت زوجة فلا برحت منا عليك ستور
وجاررت قوما لا تزاور بينهم ولا قرب إلا أن يكون نشور
وقد قال أبو عبيد الله محمد بن شرف الفيرواني (٢) لم أسمع بأوحش من هذا التشبيب وذلك قوله إن لم تكوني لي زوجة ولا صديقة فلا برحت منا ستور التراب عليك ولا كان جارك ما عشنا نحن الا الموتى الذين لا يتزاورون ولا يتواصلون الى يوم النشور .

والغريب أن أبا نواس مع كثرة المعاني التي استحدثها لم يترك معنى سبقه اليه معاصراً الا أخذه عنه . قال أبو الشيب :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
فقال هو :

فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسير
والغريب أن أبا نواس رغم نضال أصحابه عنه من أجل هذا البيت كان يقول :
(ما زلت أحسد أبا الشيب على هذا البيت حتى أخذته منه (٣)) .

(١) ابن منظور ص ٦٧ (٢) أعلام الكلام ص ٤١ (٣) أعلام الكلام ص ٤٢

ويزعم البعض أنه أخذ قوله «وداؤني بالتي كانت هي الداء» من قول الأعشى
«وأخرى تداويت منها بها» وقوله «إن الشباب مطية الجمل» من قول النابغة
«فان مطية الجمل الشباب» ١

وفي شعر أبي نواس أيضاً بضعُ سقطات لغوية . خذ مثلاً منها وصفه للخمر :
كأن صغرى وكبرى من فواقهم - حصية درّ على أرضٍ من الذهب
والخطأ واضح لا غموض فيه لأن قول صغرى وكبرى غير جائز فإن فعلی أفعّل
لا يجوز فيها حذف الألف واللام منها ، وإنما يجوز حذفها من فعلی التي لا أفعّل
لها نحو حبلى إلا أن تكون فعلی أفعّل مضافة وهي هنا قد عربت عن الإضافة .

هذا هو شاعرنا على علاته . نشأ في ضحى أيام العباسيين وصحب أيامهم وشتمهم
في الذروة ، طائر الرشيد حتى قرّبه اليه وأدناه منه ، عرفه للسمر والحديث وأدناه
منه للشعر والأدب ، ثم صحب الأمين وطاش مقرباً منه كما كان في أيام أبيه .
وجاء وسوق الأدب قائدة فزاد من نهضتها وأعلى قبائها . وطاش في بغداد والناس فيها
يجمعهم اللهو وتربط بينهم الصداقة أوامر المجوف ، فاسترسل معهم مستسلماً إلى
شهواته كما استسلموا . ثم عافت نفسه وقد حانت منيته هاته الشهوات واللذات
فرجع إلى ربه . تحسر وبكى ، وانطلق لسانه بالندم والتوبة وطلب الغفران ،
نسك وتعبّد ونطق بالحكمة ، ولكن كان الأجل المحتوم قد شارف على
الوصول اليه ففضى نحوه على ما قيل سنة ست وتسعين ومائة وكان عمره وقتذاك
تسعيناً وخمسين سنة وأسدت الستار على حياته الحافلة بمتباين الزخات ونسبه من
أعجبوا به ، وإن كان معاصروه قد اغتصبوا أغلب تركته . . وترك ديوانه نهياً حتى
وصلت يد الضياع إلى الكثير منه . ومات الرجل وكأنه لم يكن ، وكان أحقّ بأن
يكتب أصحابه على قبره ما رثى هو به محمد الأمين^(١) .

وكنّت عاياه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذرة !

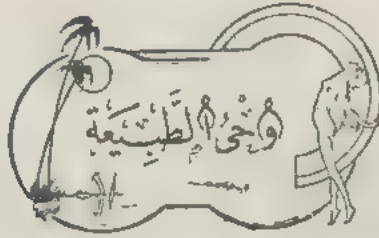
(١) هذا على زعم أنه مات بعد وفاة الأمين بسنة وهو رأى حمزة الأصهباني
جامع ديوانه ، ولكن في ابن خلكان أنه مات سنة ست وتسعين ومائة وهذا ما أخذنا
به ، ولذا تكون قصيدته هذى في رثاء شخص آخر غير محمد الأمين — راجع
الوسيط ص ٢٥٧ ، ابن منظور ص ٧٠ ، ابن خلكان ص ١٦٨

مراجع البحث

لابن خلكان	وفيات الأعيان
لابن منظور المصري	أخبار أبي نواس
البغدادي	خزانة الأدب
الحسن بن رشيق	العمدة
إصلاح الدين بن شاكر الكنتي	عيون التاريخ
لابن فرج الأصبهاني	الأغانى
الحسن بن رشيق	قراضة الذهب
لابن شرف القيرواني	أعلام الكلام
للاسكندري وعناني	الوسيط
لعباس مصطفى عمار	أبو نواس أخباره وشعره

محمد عبد الفتاح إبراهيم





يوم في مستقر يس

(مهادة الى الصديق زكى مبارك ذكرى زيارتنا لسنتر يس يوم الجمعة)

٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٤)

يا يوم إينامى الذى لم ينفد
بل أنت فى الخلد الأتم مُتَمَمًا
نشوان من لُقبك ، لم أبرح كما
جعل الصديق بك الضيافة نعمة
خُلِقَتْ من الاحسان حتى أنى
ما زلت فى حَلْدِي وإن لم تُخلد
فى الذكريات موزعًا فى المَهمَدِ
لافت أنك فى سنالك السَرمَدِ
لا تفتنى ، وما تقرأ لفتدى
أنسيت ما يجنى الزمان المَعتدى

يا يوم إينامى الذى لم ينفد
جئناك أشباه العُناقِ هواية
فأذه ^(١) ينهلُ فيك بين مذؤب
والحسن أكرم ما يكون لكارم
منلت معاني العُفوف فى قسامته
ما نالها إلا التصوف وحده
هذى (الطبيعة) فى جلاله مُلكها
بسمت الى فكان فى بساتينها
ما زالت فى حَلْدِي وإن لم تُخلد
للحسن ، لا كالبائسين القصائد
تسيم ، ويُلمسُ فيك بين مُجَدِ
والحسن أبخل ما يكون لمجدي
وجرى الهوى جرى المعاني الشرود
بنهت الألو العبرى الأوحدي
إن الجلالة بالسذاجة تبتدى
من عالم الجهول آية موجدي

بِسْمِ وَرَثَتِ الْحَيَاةِ نَفِيدَهَا
 أَنِّي التَّقْتُ^١ فُتَيْتُ مِنْ أَطْيَافِهَا
 وَأَصْبَحُ لِلذُّرَى^٢ الَّتِي وَقَفْتُ كَمَا
 فَتَمْتُ عَنْ أَسْرَارِهَا فِي صَمْتِهَا
 وَأَرَاقِبُ الرِّيحَ^(١) يَزْخُرُ مَوْجُهُ
 وَتَمُرُّ فِي الطَّرِيقِ الْوَدِيعَةُ صَانِهَا
 وَالْجُدُولُ الْجَادِي كَمَرَّاقٍ لَهَا
 غَسَلْتُ عَذَارَى الرِّيفِ جِيزَةَ شَطْطِهَا
 مَتَضَاهِكَاتٍ وَالْخَرِيرُ كَأَنَّهُ
 وَزُورُ سَاقِيَةِ الْعَصْدِيقِ وَعِنْدَهَا
 وَزَى الصَّبَابَةِ فِي النُّوَّاحِ وَطَالَمَا
 وَنَعَسْتُ مِنْ قَمَبٍ يَطِيبُ لَنَا كَمَا
 وَزُورُ مِنْ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَادْعَا
 وَزَى الْجَمَالَ كَأَنَّمَا إِفْصَاحُهُ
 تَدْرِيبُهُ بِالْحَسِّ الْخَفِيِّ وَإِنْ يَكُنْ
 تَدْرِيبُهُ مِنْ رُوحِ الْبَصِيرَةِ قَبْلَ أَنْ
 فَالْجَمَالُ هُوَ الْحَيَاةُ ، وَصِرْهُ
 وَإِذَا الْإِلَوهَةُ لَا تَلُوحُ لِلْجَاهِدِ

يَا يَوْمَ إِيْنَامِي الَّذِي لَمْ يَنْفَدِ
 حَمَلَتُ بِمَجْدِكَ (سِنْتَرِيسُ) وَعَيَّدَتْ
 قَدْ جِئْتُ مِنْ وَطَنِ الْجَمَالِ مَقُودًا
 مَا زِلْتُ فِي خِلْدِي وَإِنْ لَمْ تُخَلِّدْ
 فِي كُلِّ مَا يَهْوَاهُ قَلْبُ مَعِيَّةٍ
 بِأَشْعَةٍ وَمَنْعَقًا بِزُجْجَةٍ

فإذا بأهلها غَنُوا عن كلِّ ما
 حتى النباتُ له ازدهاءٌ مُؤدِّ
 والبركةُ الخضراءُ آسِنُ ماها
 ومن الديوكِ على السطوحِ مؤذِّنُ
 ومن السوائمِ ما يُجملُ فتونه
 حتى رجَعنا في غِنَى لم يَنفدِ
 لم تفتقده (١) وإن نكن نؤنا به
 سكنتُ إلى الرياحِ غيرَ أسيرةٍ
 والليلُ كالسحورِ حيث نُقِلُّنا
 تراقصُ الأشباحُ في أفيائه
 ومنسَقُ اللبغِ المهيَّبِ برهبةٍ
 وتعودُ ألوانُ المفاتيحِ بعدَ ما
 فكأنَّها بُعِثَتْ من الأبي الذي
 وكأنَّها غمرتُ جميعَ كيانتنا
 حُلُمٌ طَوَى مُحجَفَ الدُّهُودِ ولم يَدَعْ
 أو ما تحجَّبَ كالظُنُونِ بخاطرِ
 حُلُمٌ هُوَ الفنُّ الجميلُ وإن يَكُنْ
 والنَّاسُ تَرَقُّبُنَا فنلجُ نشوةً
 وكأننا عُدْنَا نُبَشِّرُ بالهوى

يُغنى سوى شرفِ النوى والمُحَدِّدِ
 ولو أنه يَلْقَى عِناةً مُؤدِّدِ
 في عِزِّهِ من شوقنا المتردِّدِ
 وكأنما هو في صِلاَةِ المهتدي
 بالمنظرِ الحالى وبالعُشْبِ الندي
 ملءَ العواطفِ والنَّوى متعدِّدِ
 كَأَحَبِّ ما يَظنُّ الهوى بمُصَفِّدِ
 بينا انطلقنا في هَوَى المُستَعْبِدِ
 سِيارَةً طارتُ كطيرِ ممرِّدِ
 ما بين عِزِّهِ وبين مُغَرِّدِ
 هي كالتأملِ للأبي الأبيدِ
 ذهبَ الغروبُ بها ذهابَ مُبَدِّدِ
 طاحتُ إليه على الخيصالِ المُزْبِدِ
 فرَجَعْتُ في حُلْمِي بأرواحِ مُؤدِّدِ
 عندَ الطبيعةِ ما استمرَّ بمُجَلِّدِ
 للسكونِ في هذا الأثيرِ المُفَرِّدِ (٢)
 إبهامَ إحساسِ برُوحِ مُخَلِّدِ
 كبرى فتقبُّها ظنونُ الحُسِّدِ
 والمُحْسِنِ في دنيا العقوقِ لتهتدي

يا يومَ إينامى الذى لم يَنفدِ مازلتُ في حَلْدِي وإن لم تُخَلِّدَا
 أحمم رُكى أبوسادى

دنيا الخيال

دَعْنِي أَعِيشُ مَعَ الْخِيَالِ مِنْعَمًا ذَكَّرِي الْخَيَالَ تَهَبَّجُ حُلُومَ مَنْامِي
وَأَرَوْضُ فِكْرِي فِي سَمَاءِ حَرَقٍ فِي عَالَمِ الْمَجْهُولِ وَالْأَحْلَامِ
وَأَهْبِمْ كَالطَّيْرِ الطَّلِقِ مَحَلَّقًا بَيْنَ الضِّيَاءِ وَدَعَشَةِ الْأَنْغَامِ
وَأَحْدِثْ الزَّهَرَ الْجَمِيلَ بِفَرْحَتِي وَأَعْبُ مِنْ وَحْيِ الْجَمَالِ السَّامِي
وَأُشَارِكْ الْأَسْمَاكَ فِي سُبْحَاتِهَا وَأُطَالِبُ الْأَفْلَاكَ بِالْإِلْهَامِ
لَا أَنْسَ فِي دُنْيَا الْحَقِيقَةِ يُجْتَنَى وَالْأَنْسُ كُلُّ الْأَنْسِ فِي الْأَوْهَامِ
مُصْطَفَى هَبِيرِ اللَّطِيفِ السَّمَرَتِي
(الهامي)



شاعر الريف الباكي

نَعِيمَ اللَّيْلِ عَلَى تَمَرِّجِ الرَّبِيعِ وَالنَّحْيَ النُّورُ عَلَيْهِ فِي خُشُوعِ
جِنْدَةِ الشَّكْلِ عَلَى الْمَيْتِ الصَّرِيعِ غَمْرَتُهُ فِي دُمُوعِ وَقُبُلِ
وَالْقُرَى خَرَسًا فِي غَفَوَاتِهَا تَقْتَدِي بِاللَّيْلِ فِي هَجْمَاتِهَا
مَاتَتْ الضُّوْضُ فِي رَهْبَتِهَا فِي مِنْ مَقْبَرَةِ الْمَوْتِ أَجَلِ
وَطَيُورُ الْأَيْكِ فِي أَوْكَارِهَا تُنْفَعِمُ الرُّوحَ بِيَاكِي شِعْرِهَا
وَيَذُوبُ اللَّعْنُ فِي قَيْنَارِهَا فَيَسُودُ الصَّمْتُ فِيهَا وَالْوَجَلُ
رَصَّعَ الطَّلُّ زَهْرَ الْيَاثِمِينَ بِنَضَارٍ ذَابَ فِي بَحْرِ السَّكُونِ
فَبَدَتْ مُخْتَالِ بَيْنَ الْهَامِدِينَ كَاخْتِيَالِ الرَّاحِفِ الْكَرَمِ النَّحِيلِ

والفتى الشاعرُ في جَفَنِ الظلامِ دَمْعَةٌ حَيْرَى على بؤسِ الأَنامِ
قام يبكى والورى طراً نيامَ بعصاراتِ الفؤادِ المندملِ

راعته اليأسُ، وأضناه الأملُ وهو في ريعانه لمّا يَرَلْ
والمنى واليأسُ كم لا تُحتملُ ارحمة الله عليه تنهملُ

نظرَ الشاعرُ فيما حَوَّلَهُ عليه يحو الأسى أو عليه ا
فحما ماحى الأملِ آماله ا وطفى اليأسُ عليه فاستهل^(١)

أنشأ البلبُلُ يشدو وينوحُ والفتى الشاعرُ يبكى وبصبح
هكذا كلُّ له قلبٌ جـريحٌ وله في عيشهِ حَنُوبٌ جَلِيلُ

إيه يا ليلُ ا ترفقى إنَّ لك في صميم القلب عرشاً جَلِيلَكَ
أنقذ الشاعرَ من ذا المعتركِ حَسْبُهُ بِاللَّيْلِ هَمّاً لا تُطِيلُ ا

أنصتَ الليلُ لشكوى الشاعرِ وصداها في لهـاة الطائرِ
وهو في حُلُمٍ عميقٍ غائرِ فأطارَ النَّوْمَ عنه^(٢) والمَلَلُ

أيقظَ الديكُ نسياتِ السَّحَرِ فسرتَ كَلَهُو على ضوء القمرِ
ثم صرَّتْ فوق أغصانِ الشَّجَرِ فتأوَّدن لها كالمِتهـلـلـ

وترامي البدرُ في غَرَبِ الأفقِ وهو كالميتِ شحوباً والشفقُ

(١) استهلَّ الطفل : بكى صارخاً (٢) الضمير يعود على الليل : أى أطارَ الليل
من تسمه الملل والنوم .

بعث ما تمّ جالاً وانسق فانبرى الفجر وضيقاً كالأمل

هتف الداعي لتجيد الآلة فني الليل فهبوا للصلاة
واناب الطير عنه في الغلاة فزيل النوم عن كل المتقل

أي هذا الصارخ الباكي كفى عبرات مسلمات وكفا
ها هو الليل قضى إلا شفا فادفع الأوهام دفعا والعلل

حطم النسي الحزين الباكي وانصد الحزن طروباً صافياً
وانهل الحب روضاً صافياً فكأني من شجر منه أبل
عبر العليم بروى

القمر في الصباح

أراك الآن مكتئباً حزيناً أيها القمر
وحيداً بائساً قلقاً إلى الاشفاق تفنقراً
تناجى ملكك الماضي وتشكو ما جرى القدر
بصوت صامت خاف ونفس همها الضجر
وترنو كاسف البال بعين خائفا النظر
إلى الاصبح منبثقاً ونور الشمس ينتشر
وتعشى ساهماً وجلاً إلى الأعماق تنحدر

تأمل أهل ترى أحداً هذاه نحوك البصر
فنورك قد غدا أترأ وسيعرك ما له أترأ

وهذا ضوءك الضافي ضباباً راح يندثر
وبات أشعة ماتت وأمسى ما لها خطر
وهذا الطلّ منتثراً على الأوراق يَحْتَضِرُ
دموعٌ أنت تذرفها على ماضيك يا قرأ
محمد محمد إبراهيم ناز

— ❦ —

أناشيد السواقي

لحنُ السواقي في الحقول كأنما
تفثاتُ مشتاقٍ يئنُ صباباً
شهدتُ محاسنَ ذا الربيع فعادها
وتذكرتُ عهداً قضته ونضرة
فبكت على الماضى النضير وعهده
ناحت لثروى من مدامعها الحقو
قنبارة الريف استحال لثييدها
أحلامَ وسنانٍ بطيف مرعب
قنبارة شابت وحطمتها الضنى
قنبارة قد أشعلت قدخانها
الحائثها عادت بخوراً مسكراً
هو آهةُ الولهان من أحزانه
من فرط لوعته ومن أشجانه
شفقتُ إلى الرشقات من وجدانه
وتذكرت عهداً العبا بجنانه
والزهرُ يحكموها بعقد جنانه
لن وتضع الرياح في بستانه
أحلامَ وسنانٍ بغدر زمانه
هدم الكرى وطنى على الحانة
وعدا على أوتارها بينانه
ترديدٌ محزونٌ صدى وجدانه
في مآتم المصروع من أحزانه
محمد رشاد راعب





السيرة

ونزكتُ نفسي طعمةً الأقدارِ ووهبتها ما كان من أوطاري
ومشيتُ أخبط في الشهابِ وحيدةً في حيث تُسلمني إلى الأخطارِ
ما لي ارتطمتُ بصغرها ووهادها فغدوتُ كالطيرِ الضرب الساري ١٧



الآنسة جيلة عبد الملاي

ما لي شغفتُ بكلِّ ما هو متلفي شَغَفَ القراشةِ بالشعاع الواري ١٨
أسرى ولا أدري أسائرةً إلى دنيا الظلام ، أم الظلام نهاري ١٩

مأوى ما بين الخيال ونارة بين الجبال على الرُبَيِّ المعطارِ

وبدا لي الوحي المنور وجهه
ناديته فاستوقفتني نظرة
ومعنته والصبح يمدو نحوه
وانت السجينة كيف ترجين الصفا
أيهون عندك أن يصورك الوردى
تلك الحياة تريك طابع سحرها
خلقت قوس الشر قبل زماننا
في ظل سجنك يا صغيرة سجنلى
هذى هي الدنيا فعميشي بينها
من نال مير الغيب أدرك حقه
ولعل حظك سوف تشرق شمسُه

فقت الحياة بأن أجيء الى الوردى
فرغبت عن دنيا الأنام وما بها
ومشيت في دنيا الأمانى أبنتى
فاذا الأمانى العذاب خوادع

عجباً! أأسجن ها هنا في قسوة
يلهو ويروح ما يشاء منعماً
وسوائى بحيا في دنا الأحرار
وأنا سجينه هاتو الأفوار
جميلة محمد المصطفى

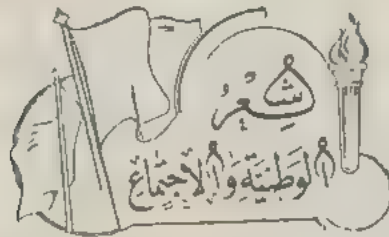
~~~~~

## ولدى .. ؟!

رف في خاطري وذاب بنفسي  
هو طفل في باطن الحس يلمو  
صورة خلقت بفكرى وجمي  
لم يصير بعد في الوجود ويجمي

هو وحى يرف في عالم الوم      أينسود في عالم الاحياء ؟  
 وخيال يطوف بالفكر ، هلاً      سيصير الخيال حُكم القضاء ؟  
 طُف بفكرى كما تشاء ولكن      لا تكن قط في ربوع الحياة  
 واحتجب في الخفاء اياك يا      لك وجوداً في هذه الكائنات !  
 أنا قد ذقت من حياتى شقاء      وترانى به كلباً وحائر  
 ليس ما فى الوجود يرضيك ... حاذراً      لا تخاطر فتهبط الأرض ... حاذراً !  
 فاحتجب في الخفاء يا طفل واعلم      ان هذى الحياة نالت بشر  
 هكذا نحن فى الوجود حيارى      فهيناً لك الطلود بفكرى !  
 محمود السبر المصرى

—•—•—•—•—•—•—



## مصرع الفتاة

( تزوج شيخ طريقه بالريف فتاة من مريداته ونقلها إلى اقليمه ، فافتحم عليها دارها رجل من أبنائه ، وقد شغل الناس بصلاة الجمعة ، فكم فاهما وأحكم غلما وحطم عضدينها ، ثم صب عليها زيت الحجر وأشعل فيها النار ، فقتلت شرقتلة . وقد كان ذلك باقليم القليوبية في يولية سنة ١٩٣٤ )

متى ترفا الاجفان يا دولة الغدر ؟      أما لذي الجير المطامع من فجر ؟  
 وبازوات النى ، غشاك صيب      هو المطبق الرجاس ، ينهل بالجر  
 فك من نفوس كالشموس هداية      يسير بها فتك الى ظلمة القبر  
 ورُب كعاب ليس يرحم حسنها      ولا ضعفها ، قلب أشد من الصخر

\*\*\*

ربيبة طهره ، صاغها الحسن فتنه  
 تبدت لدى شيخ ، يصيد بدينه  
 فشب غرام في فؤاد مهتم  
 ومد شراكاً من أحابيل مومر  
 وحبيبك منه غزوه الدور قائداً  
 بجوس خلال الدار ، والجمع حوله  
 إذا ما غزا داراً فويل لحبا  
 يسمر كانون ، وتشمذ شفرة  
 وينحر قربان ، وتهدى موائد  
 ترى الشيخ طعان الدسائع جانما  
 فينهض مختالاً ، وبجأر داعياً  
 له عادة قد شبد الجهل صرحها  
 يسمونه شيخ الطريق ، وإنه  
 يعيى بفضل الجهل جذلان ناعماً

\*\*\*

وما زال يغرى الصيد حتى أصابه  
 تزوجها الشيخ المدل بنفسه  
 تزوجها رغم البنين وأمههم  
 فكانت بدار زعزعتها عواصف  
 وليس لها في وحشة البين مؤنس  
 ترى بفضول الشيخ أطلال هيكله  
 تنفخ لها الأفي ، وتنفت مهمما

وطار به من عقر داره إلى عقره  
 فيا لك من عصفورة في فم الصقرا  
 ولم يك منهم حينذاك على ذكرك  
 من البغض والمحناء والهم والدعر  
 سوى طلعة للشيخ ناضبة البشر  
 ألح عليه هادماً معول الدهر  
 وتسلمهم الشيطان بدءاً من الذكر



وينذرهما الأبناء بالويل جهرة  
وكلهم في الشر يصلُّ مُدَرَّبٌ  
بصير بطرق المكر والفنكة البكر  
فَعِيَلَت فتاة الدار صبراً ، وشيخها  
يَبِينُ لما يلقي من الضيم والقمر  
ففضد أحمالاً ، وأزمع هجرة  
وقدّر ، والأفدأ رغم الهوى تجرى  
وداع لقاه ، لا وداعاً الى الحشر ا  
دعته صلاة ، فاستجاب مودعاً

\*\*\*

غلا مرجلٌ للغيظ في صدر ضرق  
تنور لماضٍ فاض بالشيخ أنسه  
تقيس زناث الشيخ بالشبر والفتنة  
وتحذر علات ، فتحتال للبتنة  
وقد حَيَّلَ بظهر عروبة  
فشمز للجلى بنوها ، وأمرعوا  
الى الجُرم إصرار الرزايا الى الحر  
وكان أئماً ، دامى الناب والظفر  
وأقبل فاويهم الى الدار طارفاً

\*\*\*

خلا الجو للفسل الدنيء ، ولن ترى  
هذا يقشعر الجلد من هول مصرع  
مطوفة تقوى على مخلب النسر  
يفتت أكباداً ، وإن كن من صخر  
وأمن في التنكيل والوكز والسكر  
يحاول أن يشوى الجسوم وأن يفرى  
ولا قول ، إلا قول السنة الجمر  
وسجل ما تندى له أوجه الغدر ا  
لقد بذ في الاثوم اللثام بأمرهم

محمد عبد الحليم الفيفي



## الشكوى

اكلم لاقيتُ انساناً اراه شاكياً ١٩  
 يشكو مصائب الزمان والهمم وغاديا  
 قد ميم الامرة والغلان والنوادي  
 وراح يطلب الحقول والهواة الصافيا  
 فرما مخيل ( النيل ) حزناً باكتيا  
 فقال : ما للنهر قاض بالدموع جارياً ؟  
 مكتئب يرى الخطى في سعي مهاويا  
 لا يعرف البعن ولا البشعر ولا التهانبا  
 ولا يرى شمساً ولا بدرأً مثيراً هاديا  
 وعينه كقلب ترى النهار داجياً  
 يتهم الأعوام والأيام والليالي  
 والأرض السماء والعمران والبوادي  
 الناس نصفهم غدا لنصفهم أحادي  
 الكل مظلوم فن يدعى الظلوم القاسيا  
 وقل من رابته عن الحياض راضيا  
 كأنهم قد خلقوا ليغشوا المرائيا  
 في كل أرض نكبة تستنزف المآقيا  
 وترك الحلو تمريراً والجريح داميا  
 أما رأوا طيراً على الفصن قريراً شاديا  
 في عشه قد جمع الأقوات والأغانيا  
 ملبسه الريف لما بدرى الحرب الغاليا  
 لا يجمع السكنة ولا يرهب لصاً عاديا

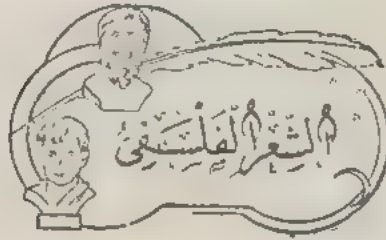
قد هجرَ الانسانَ والأوطانَ والمغائِبَا  
ورضىَ البستانَ داراً ونعـ\_\_\_\_جاً كافِياً  
وماش في حريقه ... باليتَ مثلها لَبَا

\*\*\*

أساكنُ الأغصانَ طيرٌ ينفدُ التَّخِيَا  
وساكنُ البستانِ إنسٌ يَخاقُ الدَّوَاهِيَا  
يا رَبِّ! مَنْ يُرْجِعُ للنَّاسِ الاخاءَ فانيَا ١٢

الصارى على شعوره

◀❦❦❦▶



## بين الانزياحين

### تقدمة

كان شاعراً بائساً ، جامه فداه الموت ، فأذعن له بعد وداع حارٍّ ، فانه وهو  
مشرَّدٌ في حياته يرجو أن يبقى عليها لأن أمامه من الآمال والمطامع ما يساعده  
على ذلك .

وبعد أن يسلم روحه يبدأ بوصف رحلته في ركاب الموت الى « وادي الأرواح »  
الذي تستقر فيه أرواحُ الموتى حتى يوم البعث ، ثم يرى على بعد في نهر أثيريٍّ  
كروى عظيمٍ أنجماً وغيوماً فيسأل عنها الملاك فيجيبه أنها الجنة والنار .  
ثم يستمر في وصف ما شاهده في « وادي الأرواح » من ملائكةٍ سحريةٍ

وأطيانٍ جميلة. وهذه الأطيانُ هي ما يشاهد أثرها العميق في الحياة . ولكنها في هذا الوادي « وادي الأرواح » ترى بصورة مقابلة للصورة التي ترى عليها في الحياة؛ ثم يسمع وهو ذاهل من سحر « وادي الأرواح » صوتاً عذباً صادراً من « وادي الأعراف » فيطير وملاك الشعر اليه حيث يقف الشاعر في سورة العظيم فينظر الى أسفل ويرى زورقَ الحياة في بحر الموت الأنيري الكروي العظيم غير ثابتٍ تتلاعب به الأمواجُ والأنواء .

وينظر الى عيونه فيرى الجنة وما أُعدت فيها من نعيم وملائكة مرحة طروبة . وينظر إلى يساره فيرى غيماً كثيفاً يتبين منه بصعوبة شياطين الجحيم الشريرة الخاملة ويرقب جزءاً بسيطاً مما أُعدت فيه فيبكي ، غير أن الملاك يخفف ألمه واصفاً له صقلاً آخر من أصقاع الجحيم الخسيسة .

والى هنا تنتهى مرحلة الشاعر فيهبط من « وادي الأعراف » الى « وادي الأرواح » حيث تستقر روحه الى يوم البعث .

« »

### القصيدة

كم تذكرتُ في الخيال غرامى      ومخيلتُ في المنام نعيمى  
كم تناسبتُ في الخيال سكانى      وهمومى ، وشيقونى ، وجعيمى  
كم صحبتُ الهنداء ، لكن قلبي      يشنكى الدُّلَّ للعزير الحكيم .

« »

طيرتُ في عالم الخيال لعلى      أرفبُ الخير في أطراح همومى  
قالبتى الأوهامُ بيننا تناسى      بى شوقى الى الخلود العظيم .  
ارتقى بالخيال في عالم المو      ت ، لآلئى المجهول بين النجوم .

« »

أرسلَ البدرُ في الخيال شمعاً      مُستخيفتاً ، وروعةً ، وجمالا  
وتهادى ملء الشماع نداء      رنَّ في أذن شاعري ، وآمالى



فأنحنى طائِفُ السماء خُشوعاً يُنفِثُ الشعر للردى إجلالاً

« »

(الشاعر مذهولاً)

أرى شَبَحًا يرفُ فخبِّروني أهذا الموتُ ، أم هذا خَيْالٌ ؟  
واسمعُ في صميم القلب لحناً يَدَوِّي في نواحيهِ الجلالِ

« »

أرى قلبي يئنّ ولستُ أدري ألالْحزانِ في قلبي محلٌ ؟  
(ينهادي رسول الموت : مجيئاً الشاعر)

أرفقُ يا شاعِرَ الأهوالِ إني رسولُ الموتِ ، لِلفِرْدَوْسِ ظلٌ !

« »

(الشاعر واجماً ، يستعطف رسول الموت)

رفقاً بقلبي ، فإنّ الدُّلَّ مُضنيه والهمُّ ما زال يجرى في تجاريهِ  
ماذا تحاول من قلبي وشقوتي أجئتَ تقتله أم جئتَ تُحييه ؟  
إني أحسُّ ديبك فيه يُرعثنِي إني أحسُّ اختلاجاً في نواحيهِ

« »

(رسول الموت ، دامياً الشاعر)

بني عَجَلٌ ، فإنّ البحرَ مضطربٌ والريحُ قاصفةٌ والرعدُ مصطخبٌ  
غداً سننظرُ في وادي الردى عجباً وأنت في الزورقِ المسعودِ ترتقبُ

« »

(الشاعر كأنه في حلم صميق لرسول الموت)

أهوى الحياةَ لأنني أعشق الأملأ فلستُ أرضى بغير العيشِ لي بدلاً  
أصعبُ الموتِ والآلامُ تركبني حتى يقالَ ذليلٌ قد قضى وجلاً ؟  
(الشاعر في الحشجة ، وقد أفاق مريباً من حلمه)

خُذْ يا رسول الردى روحي لخالقها فقد رضيتُ بأن أقضى بك الأجلأ

« . »

فضيت عُمرِي في لهُم وفي مَرَحٍ      واليومَ أَسلمُ رُوحِي متعباً جزماً  
 قدّمتُ قَلبي لَنَيرِ العَيشِ مَبتهِجاً      واليومَ أَنهى حَيَاتِي بِأَسَا هالماً  
 فهُ مَعركةُ المَوتِ ، قد غَلِبتُ      فيها الحَيَاةُ ، فضاغتُ ، والردي النعما  
 صفّوا الشَّموعَ على رُوحِي لمولدها      فاليومَ أُولدُ في القردوسِ مرتعها  
 فرحةُ اللهِ نورُ الرُوحِ إن بَزغتُ      ورحمةُ اللهِ نِبراسُ لَنَا سطعا

« . »

( الشاعر ، وهو في نهاية معركة الحياة والموت )

ما لي وللذكريات الآن أسردها      وقد تبعتُ حَيَاةً ظلمها حلُمُ ١٢  
 كانت حَيَاتِي بِوَادِي العَيشِ سَخريةً      لَسكنها عَظمتُ ، والموتُ محتمك  
 فمَكذا المَيتُ والأحياءُ في المِ      فالكلُّ لَذلكَ والأرزاءُ مغتَمُ ١

« . »

( رسول الموت في ندائه الأخير للشاعر )

هَيّا إلى الركب في صبره وفي جَلَدٍ      وانعمْ بِلَذّةِ عَيشِهِ لم تُنَلْ بِيدِ  
 دَع عنكَ ذِكْرَ جلالِ العَيشِ فهو نَدَى      من جَنّةِ الظَلدِ لا من رَقعةِ الكَدِ  
 هَيّا إلى الرَّاحَةِ الكَبرى وعِزَّتِهَا      وانعمْ بِلَذّةِ عَيشِهِ لم تُنَلْ بِيدِ

( يعلم الشاعر الروح )

( يصف الشاعر في القطعة التالية الطريق إلى عالم الأرواح )

( تترأى أشباح ويبدو آخرها ركبُ ملائكة الموت )

أَمَرَ الطَيفُ صَحبَةً فَأَصاخُوا      لصدى أَمْرِ الجَليلِ الشَّجِي  
 فسَما الطَيفُ طائِراً بِمَدا احتتُ خُطى مَرَكَبِ الفَناءِ البَهِ  
 ودنتُ بِمَعدَةٍ إلى طَيفٍ      تَهادى من الخُلودِ المَلى  
 وعلى هامَةِ الطَيفِ تَراعى      لى شَعاةٍ من المَعدى القَدمى

## (مركب ملاك الموت)

هالة تُرَعشُ الفرائصُ منها      لضياء من الملاك القوي  
هالة من شعاع نورٍ وأخرى      من شعاع بين الجلال سني  
ذا ملاكُ الفناء ما بين أعوا      نه غلاظ من الوجود الخفي  
جاء من عالم الممات ليمـلو      بي الى الخلد في العلى العلوي  
جاء من عالم الممات ليمهدى      نور روحى الى الطريق السوي  
بهر الروح طائف من جلاله      لملاك الردى العزيز القوي  
وطيوفُ الفناء طارت خشوعاً      تنفّى باحنو العبقري  
قام من ركب الملاك فخرّوا      مُجَدِّدَ رهبة الملاك الملى  
سَجَدَ الكلُّ برهة في جلاله      وخشوع المسمـد الروحى

« . »

هبطت رحمة الملاك على رؤى      حى وصبت حنانته الأوبى  
بارك الملاك لى جلالاً وأعطى      فى لباساً من العلى أبدى  
فأزاح الشقاء والحزن عني      إذ كما الروح نوبه القدسي

« . »

## (رحلة ركاب الموت حتى « وادى الأرواح »)

أتمت الملاكُ بالمسير فحاورا      ودوى الأمر منه عذباً شجياً  
فترات طيورُهُ فيه تمجيد      لنا غناءً بمجاوب الروح حياً  
وتبدّت طيوفه فى سماء الـ      بحر، حيث ملاكنا اللوذعي  
وابتسدا الركبُ بالمسير جلالاً      مالئاً عالم الخلود دويّاً

« . »

سار ركبُ الممات سيرا حنيناً      فوق موج الأنير ثبت العمار  
تمركبُ للفناء فذةً عجيبـةً      بحمل الروح بين وادى وواد

يهر الحسَّ سحره وسناه وطيف من مجد المتهادي

« »

صرت في عالم الفناء خيالاً بعد أن مات في الوجود فؤادي  
معدت حتى الفؤاد حساً ومعنى طائر الروح في مما الإخلاص  
لبست حلية التجرد روي وأزاحت مادية الآباد

« »

( مركب ملاك الشعر )

قابل الركب بعد حين ملاكاً حاملاً ممزقاً القلوب الشوادي  
ذا ملاك الشعر العزيز يغني شعره فوق نايب المستجاد  
طار ما بين صاحب مهمـل الشا طيء يسمى لمركب الاسعاد  
جاء من عالم الفناء متبوهاً ينشد الشعر في الجلال الهادي

« »

( هنا يرى الشاعر نجوماً بارقة عن بُعد فيصبح مستفهماً )

ويح عيني ماذا أرى يا ملاك الشعر ما هذه النجوم الزواهر  
روعتني ومس قلبي خشوعاً وانحنت للجلال مني المشاعر

« »

( ملاك الشعر )

تلك يا شاعر الحياة حياة ونعيم للعقبن الأكاير  
سبقت عالم الفناء جلالاً فهي متوَّى للصيْد لا للأصاغر

« »

( الشاعر مفكراً )

سبقت عالم الفناء جلالاً فهي متوَّى للصيْد لا للأصاغر  
( شاعر الحياة البائس يريد اطمئناناً )

يا نرى للشقاء يا ملاك الشع رر على هذه النجوم مقام



« ٠ »

## (ملك الشعر)

شاعري ! تلك جنة الخلد ، والفر دوس فيها الهوى ، وفيها المرام  
ليس في هذه النجوم شرور كل ما ضُمَّنت هدى وسلام  
وهناك ورفعة وحناف وضياء لا يمتريه ظلام !

(الشاعر سائلا عن الطريق إليها في بشره)

ملك الشعر والخلود أين لي عن طريق علي أطير إليها  
كن رسول إلى الجنان فاني سوف ألقى صفوة النعيم عليها  
كن رسول إلى الجنان فاني ألمس الخلد في ربي شاطئهم  
تلك دار النعيم يا ملك الشع را فباخلد من يرى شرفتها !

« ٠ »

ذا طريق الفردوس يا صاح الكذبي أرى الموت ذا الطريق القويم  
أنت في مركب الفناء فامنا رحت في عالم الخلود ... كريما  
أورابت النيران ترمي حيا من لظاها أو تستنار جحبا

« ٠ »

(يوجه الشاعر نظره لملك الردي سائلا عن مصيره)

يا ملاك الممات أين سبيلي ؟ لست أبغى غير الخلود سبيلا  
يا ملاك الممات كيف مصيري ومتى يبتغي الركاب وصولا ؟  
كنت في العيش خيرا وجايلا أترى في الممات أحياء جليلا ؟  
يا ملاك الممات أين سبيلي ؟ لست أبغى غير الخلود سبيلا

« ٠ »

(ملك الموت مطمئنا الشاعر ومجيبا)

قد أتاك الحياة يا شاعري طيب فان قبلي ، في دوعي وثبات  
وهما ، شاعري ، لساني وحسي بلخاني أعمالك الفضليات

كنت يا شاعري جواداً جليلاً وكريماً منوّراً الصفحات  
لك في الخلد يا صغيري مكان زين بالمحسنين والمحسنات !

« . »

( الشاعر مسروراً )

لك في الخلد يا صغيري مكان زين بالمحسنين والمحسنات !

( الشاعر شاكراً )

ليت شعري ماذا يقول ملاكي سوف أحييا بعد الشقاء سعيدا  
سوف ألقى بعد الجحيم نعيماً والاقى بعد العذاب خلودا  
يا ملاك المات شكراً وحداً لا عدملك خيراً ومجيئدا

« . »

( يصل الركب في أثناء ذلك إلى أدنى طبقات «وادي الأرواح» ، وفي طبقاته العليا التي سينظرها الشاعر ويعلمو إليها «سور الاعراف» الذي يفصل النجوم البارقة عن الغيم الكثيف المجاور لها - الجنة والنار اللذين رآهما الشاعر ، وهو هنا يصف ما في الطبقة الدنيا لوادي الأرواح )

قد بدا الجو ساعراً في احمراره قبل أن يبلغ الركاب الجنانا  
وبدا الركب في خضم عظيم كل ما فيه يسحر الوجدانا  
ذاك نهر النسيان يبدو جيلاً وغريباً .. محيراً .. فتنا

« . »

( الشاعر لملاك الشعر مندهشاً مما رأى )

يا ملاك الشعر هذا عن ربي الموت غريب  
قد بدا لي اليوم مرآي هو في العيش كئيب  
مشهد الموت عظيم وجيـل وعجيب

« . »

( يبدو ملاك الفنون محيياً ركب الموت بهذا النشيد )

مركب الموت سلاماً ا بلغ الله التحية ا  
انما الخلد شعاع من مرائك البهية

« .. »

جئت من دار الفناء قاصداً دار البقاء  
في خشوع وهناء وجسالة وسناء

« .. »

مركب الموت سلاماً ا بلغ الله التحية ا  
انما الخلد شعاع من مرائك البهية

« .. »

أنت للخلد لسان أنت للبشر كيان  
أنت للسحر مكان فيه حب وافتتان

« .. »

مركب الموت سلاماً ا بلغ الله التحية ا  
انما الخلد شعاع من مرائك البهية

« .. »

( ملاك الشعر للشاعر )

هـذا إله الفن يشجى الفؤاد العادي  
يفتن في كل لحن بالسحر والانشاد

« .. »

( تبدو أطياف «وادي الأرواح» ، وهذه الأطياف هي ما يشاهد أثرها العميق  
في الحياة : فهذه أطياف الغرام ، والحسد ، والقنوط ، وغيرها . )

﴿ مشهد أطياف الغرام ﴾

( ملاك الشعر )

تلك أطياف الغرام تنشد الحب الجميلاً

وملاكُ الحبِّ يلتقي لحنه السامي الجليلا

« . »

إنَّ في الخلد غراماً وهيناماً وحنافاً  
غيرَ أنَّ الحبَّ فيه ليس ذلاًّ وامتهاناً

« . »

إنما الحبُّ هناءٌ للنفوسِ الصافياتِ  
ونعيمٌ وشيخانٌ للقلوبِ الدامياتِ

« . »

﴿ بمر طيف الحسد يتبعه طيف القنوط ﴾

(مشهد طيف الحسد)

وترى هذا المسودا خافضَ العينين حزناً  
كان في العيش مسودا فرأى في الموت هونا

« . »

(مشهد طيف اليأس)

وبدا اليأسُ فانظرُ وتأملُ مركباته ١  
ذلك الطيفُ طروبٌ ليت شعري ، في ممانه ١؟

« . »

كان في العيش ذليلاً وحقيراً ومُهتاً  
ويرى في الخلد سعراً وجلالاً ومكاناً

« . »

( تنزل روح الشاعر واقفة أمام «وادي الأرواح» ، ثم تطير في ركب  
ملاك الشعر إلى أعلى طبقات هذا الوادي قبل أن تشرف على «وادي  
الأعراف» ، وفي هذه الطبقة العليا مستقرُّ الأرواح )

## (الشاعر واصفاً)

نزلتُ الى وادى الجلالة طائراً      وقد جُلتُ في وادٍ من الغمرات  
نزلتُ فألقيتُ المعجبة فانى      غريبٌ، من الدنيا الشقية آت  
رأيتُ نعيمًا يبهر الطرفَ حسنه      وشاهدتُ آياتِ نهرٍ ثباتي  
فلم أرَ دوراً أو رياضاً على النرى      ولم أرَ فيها شامخَ الهضباتِ  
فكان أثيرُ الجوِّ للقومِ مضجماً      وكان أديماً واسعَ الجنباتِ  
فعلوا البحارَ المفرغات وقد بنوا      بإساحتها الأمصار والنلواتِ  
لهم في عنانِ الجوِّ أخصبُ مرتعٍ      فهم يسكنون الجوِّ، وهو موأى !

\*\*\*

## ( ذكريات الحياة في « وادى الأرواح » )

فراقبتُ مجدداً في المات ، وعزةً      وعشتُ حياتي ، ما عرفتُ حياتي  
يمدَّب قلبي في الحياة لانه      فؤادٌ شريدٌ واسع الخطواتِ  
فناثٌ من التفكير بين جوالحي      وأخرى من الآلام والحمراتِ  
فهل من حياة لا مذلة بعدها      وعزٌّ لغير الذلِّ والزفراتِ !

\*\*\*

## ( يطير الشاعر في ركب ملاك الشعر الى « وادى الاعراف » حيث

يرى الجنة والنار، وهذا الوادى هو أعلى أودية السماوات ، فتحت

كما رأينا « وادى الأرواح » ونحت هذا بحر الموت

الذي يتصل أثيره بالحياة والجنة والنار )

## ( وقفة بين اللانهايتين )

## ( الشاعر )

أىِّ مَرأى تراه روحى يبدو      عند أسوارِ شاطئِ الاعرافِ !  
مَشهدٌ مُفزعٌ وسرأى طروب      بين وادى الشقا ووادى التصافى  
فترى أنهرَ الجلالةِ تجري      فى هدوءِ أمامِ وادٍ جنافِ

\*\*\*



## (الفردوس)

وترى في الجنان أي نعيم  
تسبح الطير سادات على نه  
در الأمان فذة الأصناف  
تتغنى على الفصون بلحن  
يتراى بأجل الأوصاف  
وترى فيه عابثات ، وتلهو  
بجميل الانقاد في استخفاف  
فالهازل الجميل لا يبرح النهم  
ر مكتباً كما كفى لرماف  
وتبدى الشجور فيه يغنى  
عابراً لجة الخلود الصافي  
وبرى السوسن الحبيب بسياً  
فوق هام الورود داني القطاف  
تندلى أزهاره في جمال  
وهي في الخلد حمة الألفاف

« . »

## (جنة الشعراء)

إن للشعر في الخلود مكاناً  
صاغه الله منحة الشعراء  
ولهم فيه راحة وهدوء  
يدفع الصدر في شباب الهنا  
فنسبم الخيال فيه هنى  
يرنع الحس عند في رواه  
فترى في المياه تبرا مشاعاً  
وترى الزهر زاهياً في صفاء

« . »

## (ملائكة الجنة)

فلاك الطبيعة السّمح يسمى  
في ربي الخلد ليله ونهارة  
وملاك الجلال يلقى جلالاً  
في نواحيه جهده واقتدارة  
وملاك التفريد يشجى قلوباً  
خافقات بحكمة ومهارة  
وملاك الفرام يعطى قلوباً  
ماشقين المتيمين شعارة  
وملاك الشعر العزيز يغنى  
في صفاء ويحتلى أشعاره  
يتراى بين الجنان طروباً  
وترى الخلد قطبه ومدارة

« . »

فسمت نسمة الجلالة منها ربانا فزعزعت أطيارة  
ليت شعري: هذا خلودٌ عزيزٌ فمتى يدخل الكرام دياره؟

« . »

(نظرات)

كنتُ في روضةِ الجلالِ فالى لا أرى بعدها خيالاً طروباً  
فبوادى الأعرافِ ألقى الشراحاً وبوادي الأعرافِ ألقى قطوباً  
وأراني أجوب نلاً كبيراً تحته زورق الحياة يسيرُ  
وعلى يسرني عذابٌ أليمٌ وعلى يمتني جلالٌ ونورُ

« . »

( ينظر الشاعر الى أسفل فيرى زورقاً فيسأل ملاك الشعر عنه )

(الشاعر)

يا ملاكى!.. ماذا أرى يا ملاكى؟ ما ترى ذلك الخضم العميق؟  
ما ترى فيه أنجمٌ وغيومٌ ويرى زورق عليه غريقُ

« . »

(ملاك الشعر)

شاعري! ذاك زورقُ العيش يجري في خضم الردى القوي الآخر  
يسبح الركبُ كل يومٍ وليلٍ في فضا البحر بين شطآنٍ وآخر

« . »

مركبُ العيش في المات متاعٌ يتلاشى فيه رويداً رويداً  
كان لونُ الركابِ جمٌ ايضاضٍ وزاهُ المغشَّ الممـوداً  
قد بلى في المات روحاً ولوناً هل ترى للمات في العيش رداءً؟

« . »

محسبون الحياة ركناً منيعاً وتزور الحياة سحراً وخُلدًا  
إنما الموتُ للخلود طريقٌ غير أنى أراه سهلاً مُعَدًّا  
( يتأمل الشاعر الزورق ، ويقول مسروراً )

وأرى حبلَ زورقِ العيش قد قا رب من صولة الردى أن يشدَّ

« . »

(ملك الشعر)

هو واور وكان في سالف العم يد قويا مقوم العود نجدا

« . »

هو في اللانهايتين مجدد تاه ربانه الفتي في مائة ١

قاده الموج في ضجيج الى البع ت وقد كان حالاً في ارتقائه ١

يزدهى ثم يستحيل رماداً ثم يُدرى بالبعث في أجوائه

زورق عابر لبحر كرى الردى والنعيم عند انتهائه

تصل اللانهايتين حياة بين موت انتهائه وابتهـدائه

« . »

( ينظر الشاعر الى يساره فيرى ضباباً كثيفاً )

(الشاعر)

يا ملاكى ا ارى ضباباً فاذا تنظر العين في الضباب المقيم ١٩

« . »

(ملك الشعر)

ذاك يا شاعرى حجاب كئيف يخفى خلفه جحيم الموم

سترى فيه مشهداً يقبض الرو ح عبوساً يملوه جو موم

سترى ناره تشع لظاها وكفى انها عذاب الجحيم ١

« . »

( سير ركاب ملك الشعر الى الجحيم )

(الشاعر واصفاً)

ودنونا من الجحيم رويداً ودخلنا بين الغيوم الكثيرة

وهنا لاح مشهد النار تلقى في ربي ذلك الجحيم سميرة

فاذا ما نظرت هالك تراهى تنظر العين شره ونصكيرة

واذا ما طلبت ماءً مسافاً كان غسيلُ ذا الجحيم خديرة ا

« . »

هي دارُ تصبُّقُ الروح فيها تتلوَّى على أمي وتأمي  
ولقد راعني ضياء لظاها وسنى يؤلم القلوب ويغسي  
فضجيجُ الفناء فيها على والصوت الشقاء أوقع جرس  
وعويلُ الفناء فيها زئيم وهو عندي من الآخس الآخس

« . »

(شياطين الجحيم)

فالشياطين تقذف النارَ شرّاً وشراراً وتستعدُّ لنحس  
فأرى مرسل الموم محكباً في شقاء من الموم وبؤس  
وأرى باعث السموم مقبلاً ينفخ المم بين ناب وخرس  
وأرى صاحب الشرور ذليلاً يذرف الدمع بين هم وتمس

« . »

(ملك ابليس)

ذاك ابليس اللعين يفتي ويناجي الجحيم بين لظاه  
فلا بليس في الجحيم مكان فاض بالشر فهو حامى هاه  
ويرى اليوم في الجحيم هنيئاً فهو ملك، والملك أقصى مناه

« . »

إن وادي الجحيم وادٍ عميق لست أدري أنى يُرمى منتهاه  
فاذا حاولت الوصول لجوِّ علني قد أرى عجيب سماه  
أو إذا حاولت الوصول لأرض علني قد أرى عجيب ثراه  
لا أرى غير نارٍ هم وغم وموم نهب فوق ملاء

« . »

يستقي البائسون منه مياه صاغها الله بينهم غلبنا

صاغها من جلودهم ، ونفوسهم  
يرعدُّ الجوُّ منهمُ بدويَّ  
ضُمَّتْ في القلوب شراً مُبيناً  
كانَ في هذه النواحي كميناً  
وبريقُ الدويِّ فيه شراً  
لو مما في الوري أُمات المنونا !

« . »

فوق شَعَطَ الجحيم بعضُ خلود  
للألى خلّدوا الحياةَ وسادوا  
يَحْمَبُونَ الماتَ بعضَ غنائم  
فستحاولوا من الطريق وحادوا  
وغداً تسبحُ الحياةُ إلى المو  
تر ، وما للحياة فيه عمادُ  
وغداً يعلمُ الذين أبادوا  
ناسَ بالظلم أي قوم أبادوا  
وغداً يكشفُ الماتُ عن الما  
ضى ، وما صانَ سحره الأبادُ

« . »

إن للبائسين بعضَ قلوب  
كوتت من شرورهم في الحياة  
خلقوا في هياكل وحواس  
فطواها الجحيمُ في المعميات  
سبحوا في عوالم من شقاء  
كفنتها مقابرُ الحشرات  
وانتهى أمرهم إلى عالم الشر  
فذاقوا الشرورَ والويلات

« . »

( يبدأ الشاعرُ في المويل من منظر الجحيم الذي يقبض الروح )

( الشاعر )

ويحَ روحي .. وويحَ عيني .. آها ! تدمع العين من شرور المات

( ملاك الشعر )

كفكف الدمعَ شاعري إنَّ هذا خيرُ أص — قاع عالم الأشرار !  
ذاك يا شاعري مكانٌ جليلٌ فالكانُ الخسيس بين الضواري  
حيث تلقى به الوحوشَ حيارى تتلوَّى في النار والأحجار  
وتراها من المذلة تعوى هائمات في غير ما استقرار

« . »



( النهاية والرجوع إلى عالم الأرواح )

( إلى المقرّ الأبدى حتى البعث )

فَتُ وادى الآلام والحزن حتى لاح ضوء الجنان يهدي وظارة  
وملاك الطبيعة السَّمْعُ يسى فى ربى الخلد ليله ونهارة  
وملاك الجلال يلقى جلالاً وزى السحر قطبه ومداره  
وملاك التغريد يشجى قلوباً خافلت بحكمة ومهارة  
وملاك الغرام يُعطى قلوباً عاشقين المتيمين شمارة  
وملاك الشعر العزير ينفى فى صفاء ويحلى أشمارة

« »

فسرت نسمة الجلالة منها ربانا فزعزعت أجليه — ارة  
ليت شعري هذا خلود عزيز فنى يدخل الكرام دياره ؟  
محمد سعيد السمر اوى

— — — — —



أغنية

للشاعر شبلى

جلس الطائرُ يرنو للقضاء فوق غصن جف من برد الشتاء  
ذاهلاً يبكي حبيباً راحلاً لم يتممه به صرف القضاء  
حين هبت فوفه عاصفة تحمل البرد وذرات الهباء

وجرى تحت ذُرَاهُ جدولٌ سامٌّ جَدَّةُ قرُّ الهواءِ

\*\*\*

لم يكن في الغاب يبدو ورقٌ أخضرٌ ، أو غصنٌ نصرُ الكساءِ  
أو زهورٌ فوق أكتافِ الرُّبى ضاحكاتٍ للضحى أو للمساءِ  
وسجا الجوُّ فلم يهفُ صدًى لضجيجٍ أو هتافٍ لنداءِ  
غير طاحونٍ مرت ضجته من بعيدٍ .. مثل همس في الفضاء !  
احمر فخير

\*\*\*

### Un Fantome — طيف

عن شارل بودلير

#### (١) Les Ténèbres الظلمات

في أقبية السكابة المبهمة حيث زواني الفدر ، حيث ليس يسرى شعاعٌ وردى  
بهبجٌ ، وحيداً مع الليل مضيق العابس ، أنا مثل رسام قضى عليه إلحاح أن يرسم  
— يا أسفاً — على الظلمات ، أو كطائر طعامه لما تم أغلى قلبي وآكله ، يشرق لحظة  
ويستطيل وينتشر طيفٌ من البهاء والسناء . وحين يكتمل في مشيته الشرقية  
الحالمة ، أعرف زائرتي الجميلة : هذى هي ! مظلمة ومنيرةٌ معاً !

#### (٢) Le Parfum العطر

أيها القارئ هل تسمعت في نشوة ونهم رائحة البخور تملأ كنيسة ، أو نشر  
ميك أصيل ؟ الفتنة والسحر ، منها نسكر في الحاضر والماضي المجدد ! هكذا  
الحبُّ لميكل معبود يقطف من الذكرى زهرةً نضرة . من شعرها اللدن الثقل ،  
وسادة حية ، وجامٌ المضجع ، وينطلق أرجٌ وحشٍ أصهب ، ومن ملابسها الحرير  
والقטיפ مشربةً بشبابها النقي يسطع عطراً !

#### (٣) Le Givre الاطار

منلما يُضفى إطارٌ على الصورة — وإن كانت من ريشة ممدوحة — ما لست  
أدري من عجبٍ وفانٍ ما فصلها عن الطبيعة السرمدية ، هكذا الأحجار الكريمة

الآثاء ، الذهب ، وجمالها المرید ، لا شيء يحجب كمال نورها ، وكلّ لها حواشٍ .  
وربما قيل إنها تعتقد أن الكلّ يرغب في حبها ، لقد أغرقت جسدها العاري الجميل  
مليئاً بالزوائد في قبلات الشيطان والآثواب ، وفي حركاتها كسولة أو هوجاء  
تبين ظرف طفل قرد .

#### (٤) الصورة Le Portrait

المرض والموت يصنعان الرّماد من كل النار التي سطعت لنا ، من هاته العيون  
الواسعة ترنو في حرائق ورفق ، من هذا النفر حيث أغرق قلبي ، من هذه القبلات  
قوية كبلسم ، من هاتي الممحات أكثر حياة من الأشعة . ما الذي يبقى ؟ آه !  
روحي ! لا شيء غير قدرٍ شاحب بثلاثة أفلام ، والذي منى يموت في الوحدة ،  
فالوقت ، المجوز الشتام ، يمرّ كل يوم بمجناحه الخشن ... أيها الفائل الأسود  
للحياة والنقن ، لن تقتل أبداً في ذاكرتي تلك التي كانت فرحي ومجدي !

\*\*\*

أمنحك أنت هذا الشعر ، وإذا بلغ أسمى لحظه سعيدٍ بسيده الخقب ، وصنع  
الأحلام مساءً للعقول البشرية ، كركب تدفعها ربح شمال ، فان ذكراك مثيلة  
الخرافات المبهمة ، ما أتعبت القاري كالتفوف ، ستبقى معلقة إلى قوافي الشامسة ،  
كائنات ملعوناً لا شيء ما عداي يجيبه من الهاوية السحيقة إلى أعلى السماء - آه أنت  
يا من ، كشيخ صادر على أثر عافٍ بقدم خفيفة أو نظرة صافية ، حكم الأغبياء القانون  
بفسادك ، يا تمثالا بعيون الكهولاء وملاكاً رائعاً بمجبهة من الشبه !

محمد عبده الحكم الجرامى

ليون ( فرنسا )

\*\*\*

### عشرة الورد

( عن الفارسية للشيخ السعدي الشيرازي )

مردتُ على أوراقِ غصنٍ أصابها ذبولٌ فلم تثبت على الغصنِ في تمهيدٍ  
ولكنّها رغمَ الجفافِ يزينها عيرٌ كريمٌ النفعِ أذكى من الدّ

فقلتُ لها : هل كنتِ في هذه الرُّبَى      وُرداً نزيد الحسنَ في حمرةِ الخد ؟  
أجبتُ بوجدٍ : لستُ ورداً وانما      كسبتُ الأريجَ العذبَ من عسرةِ الوردِ

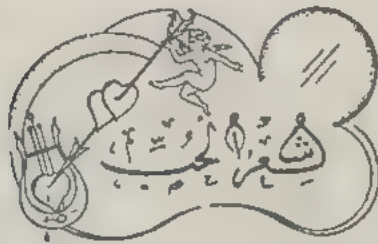
\*\*\*

## الشباب

( عن الهندية )

مَعْقَرٌ مَرَّوا بِأَجْيَالِ الدَّهْوَرِ      ما لهم هاموا بِنَقْوِيسِ الظُّهُورِ ؟  
فقدوا درّةَ أيامِ الشبابِ      فأنحنوا للبحثِ عنها في الترابِ !  
الصاوي على شمسره

❦



## الملاك النائم

« ... لقد وَهَيْتُهُ هذا الجالَ النائمَ الجديدَ ، وكانت هي التربة التي نَمَتْ  
فيها أزهارُهُ الغريبة ، يبدؤها — هي الأخرى — قد راعها أن تنبت فيها مثل  
هذه الأزهار ؟ » ( من قصة « المخطيء » The Trespasser للشاعر القصصيّ  
الانجليزى الكبير د . هـ . لورانس D. H. Lawrence )

لم يزل يقرع النوافذَ كَقَطْرَةٍ      أطلقته نافورةٌ في السماء  
والضبابُ الكثيفُ يَمُرُّ مع النَمِّ — هم المورنا في ساحةِ الجوزاء  
وأنا أجتلي جبينَكَ بدرأ      مُشرقاً في غياهبِ الظلماء

لائمتُ ذلكَ الجبَّينَ ، وقد أَسِيتُ في سَكْرِ من الأضواءِ  
 لاهتُ أَمزَجَ التنفَسَ بالضوءِ ، وأطويكِ لَدَنَةَ الأعضاءِ  
 ظامِي ، لا أَمَلُ من مُتَمَعَةٍ الحُبِّ ، وإنْ كانَ في المتاعِ فَنائي  
 راغِبٌ أنْ يدومَ هذا العناقُ الحُلُوَّ للبعثِ ، لا لبعثِ ذكاهِ  
 حائرٌ ، مُجْهِدٌ ، وقد ودَّعَ النومُ جفوني ، واستيقظتُ أهوائي

\*\*\*

إيه يا واحةَ الفؤادِ المُتَعَسِّي وَمَلادَ الخواطرِ المـُـوجاهِ  
 لَسَكَنِي القربُ منكِ نُعْمِي ، وحسبي لَسَتُمُ هذِي الأضواءِ لَسَتُمُ الهِوَاهِ  
 إنَّ جِسمِي ظانٌّ ، والروحُ مُتَعَسِّي لِسَنَّاكَ المُشَفِّعِ الوضاهِ  
 حبذا أنتِ تَطْفُرِينَ مع الحُلُمِ بكونِهِ من الخيالِ الآنِ نائي  
 ترسلِينَ الأنفاسَ وَسَنَنِي كعِينِكَ ، على وَجْهِي كالآنداهِ  
 وأنا جاثِمٌ حَيْثُ أَرَعِي كَنَزَكَ الحَيِّ رِغْبَةَ البُخْلَاهِ  
 لاهجٌ بالصلاةِ طورا ، وباللهفةِ حيناً ، وتارةً بالغنـُـاهِ  
 هاتِفٌ كالصغيرِ بالشعرِ تَمْبِيحاً بِحَمْدِ الملاحِ العذراءِ

\*\*\*

أبدأُ أَرَجِيكَ يا حَاجَةَ الرُّوحِ عِزاً في النَكْبَةِ النَكْبَاهِ  
 إنَّ يوماً أَفْضِيهِ عَنكَ بِعِيداً لهُو يَوْمُ الهَلَاكِ ، يومِ انْتِهائِي  
 فحناءُ الوكيلِ







## القوة والضعف

### في الشعر الحديث

ان علماء العروض والقوافي لم يصيبوا في تعريفهم الشعر بأنه كلام مقفى وموزن ، وهل كل كلام مقفى وموزون يُعدُّ شعراً ؟ وهل الشعر على هذا التعبير يؤدّي رسالة الشاعر للناس قوية المناحي كما يجب ، دقيقة التعبير كما ينبغي - الشاعر ذى الاحساس الرقيق والحب الصادق والخيال الواسع ، الشاعر الذى يخلق فى جو ليس فى مقدور العامة أن تخلق فيه ؟

ان الشعر إن لم يكن الباعث على قوله نفس حقها الوجدان ، وأملى عليها الخاطر ما جاس فيه وتلاطم داخل طبائه من خواطر لم يجد الى احتجازها سبيلا ، فالسابت تلك الخواطر آخذة طريقها الى السامع كما ينساب الجدول بالماء العذب النير لا يعوق سيره عائق ولا يكدره مكدر - أقول إن لم يكن الباعث على قول الشعر احساس صادق لا أثر فيه لتكلف أو تمسّل فهو كما يقول علماء العروض والقوافي « كلام مقفى وموزون » .

وإذا كان قول العقاد :

والشعرُ من نفس الرحمن مقتبسٌ والشاعرُ الفذُّ بين الناسِ رحمنُ  
أصاب كبد الحقيقة لتعريف الشعر والشعراء ، فانا لم نر فى هذا الزمان على الخصوص - مع استثناء بعض الشعراء المطبوعين الموهوبين - الا شياطين اقتبسوا أشعارهم من شياطين الهاماتهم - لا من الرحمن - وقد سخرت منهم فألهمتهم كل غث مرذول يفاير صور الحياة تمام المغايرة ويباينها كل المباينة . ولعل السبب فى ذلك انهم يقلدون القدماء ويكون معهم الاطلاع حيث لا اطلال تبعث البكاء فى عهد العمران هذا ،

ويعبدون معهم العيس حيث أصبحت العيس في هذا العصر - عصر البخار والمدنية - تعرض على أنظار الجمهور في جناين الحيوانات بقصد التسلية .

ولعل سبباً آخر هو من أهم العوامل التي تجعل الشاعر مقلداً أكثر منه مبتكراً أو مبتدعاً وتجعل على شعره مسحة من التكلف الممقوت الذي يفرض من قيمته . وهذا السبب هو الجمهور ، لأن بعضاً من الشعراء يجهد نفسه ليرضى الجمهور بكل ما أوتي من قوة ، إذ أن الجمهور لا يقبل على شيء أو يستحسنه حتى يكون وفق هواه ، وارضاء الجمهور وتنفيذ رغباته يفقدان الشاعر منزلته الممتازة وينزلانه من مرتبة الخاصة الى مرتبة العامة . والشاعر الذي يربأ بنفسه أن ينزل مع الجمهور في حلبة واحدة هو وحده الصادق الذي يعبر عن شعور صادق ، وهو وحده المضمون لشعره البقاء لأن الأيام دورة تميز في أنشائها الخبيث من الطيب وبذهب في خلالها الزبد جفاه وعكث ما ينفع الناس في الأرض .

إن المتنبي لم يمت ولا ضمه قبر ولا حواه رغام وله قريض تغنى به الزمان وأعجب به الأدياء جيلاً بعد جيل . أجل : إن المتنبي لم يمت كما مات كثير من الشعراء الذين نبه ذكرهم في أول عهد ظهورهم ثم أبرم عليهم الزمان حكمه العادل بالموت الحقيقي الذي لا حياة بعده ولا نهوض حتى لم يعد لهم ذكر لدينا كما نذكر المتنبي وأضرابه من شعراء العربية كأبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز وغيرهم . فلو كان الشعر قولاً مقفى وموزوناً كما يقولون ، ولو كان ممن ذكرنا أسماءهم وما لم نذكرها من أعلام الشعر ينزعون الى تقليد من سبقهم من الشعراء لما بقي لنا من شعرهم شيئاً نفن في تقليده ومجاراته . وإذا بقي شيء منه فما أظن أننا نجد حافزاً يحفزنا الى تقليده ومجاراته لا تقاربه الى صدق في اللمحة . وقوة في المعنى .

على أن للشعر الذي يمتاز بالقوة في أدائه وجودة التعبير في ألفائه ، وروح من الفن يرفرف من بين معانيه ، قوة سحرية خفية هي أشبه بالمغناطيس تجعل الشاعر يتأثر بمعانيه بمجرد تلاوته له الى حد بعيد وينجذب نحوه المجذاباً لا يشعر به إلا حين ينظم معاني ذلك الشعر العبقري الذي نلاه في شعره . ويجدر بنا في هذه الحالة - حالة تأثر الشاعر بغيره - أن نقتصد في اللوم فلا نوجه اليه إلا بقدر ينهبه من غفوته ويردع الذين يتعمدون التقليد ، وأن نلتمس له بعض العذر لأن توافق الخواطر في الأفكار كثير الحدوث بين الناس . ونقدر أن نقول إنه لا جديد

في المعاني مطلقاً ، لأن القديما — سامحهم الله — لم يتركوا جديداً لمجدد . فاعلينا  
والحالة هذه الا أن نلتبس التجديد من صور الحياة نفسها ، لأن الحياة ليست كالماء  
الراكد ولكنها في تجديد مستمر ، ولن تزال الى أن تبدل الأرض غير الأرض —  
خصوصاً في هذا القرن الحالى — القرن العشرين — القطار . الطائرة . الغواصة .  
اللاسلكي . السينما . الخاكي . الخ . كل هذه صور من الحياة جديدة لم تكن  
معروفة عند أجدادنا القديما ، ولم يسمعوها بها إلا في حكايات ألف ليلة وليلة التي  
ابتكرها خيال جبار في ذلك الزمن . وهذه الصورة الجديدة قديرة أن تحرك  
شاعرية من ينشد التجديد ويمشقه — ويجب على كل شاعر أن ينشد التجديد  
ويمشقه — فيتدفق من فيه الشعر الساحر النفيس ، ومن لم تحرك شاعريته  
هذه الصور المرئية الواضحة التي تمثل روح العصر الحاضر أصدق تمثيل وتبرزه  
للعيان أوضح بروز ، فلا إخال شيطان إلهامه إلا من الذين قال الله لهم بغضب ونقمة  
« اخسأوا فيها ولا تكلمون » ١

أما ان الشاعر يتأثر ببيئته تأثراً لا يخفى على قطن حينما يقرأ شيئاً من شعر ذلك  
الشاعر فهذا أمر بديهي يعرفه كل مولع بدراسة الشعر ونقده ، إذ أن مَثَل البيئة  
في ذلك كمثل الجو وتأثيره على الجسم إذا كان الجو وخيماً مشبعاً برطوبة مفرطة  
أو بسموم لافح تبعاً لتقلبات الجو ، وبالعكس يظهر نقمه على الجسم إذا كان الجو  
معتدلاً رقيق الهواء .

ونمت طواريء أخرى غير البيئة تجعل الشاعر ينهج منهجاً آخر في شعره كان  
من الممكن أن لا ينهجه إذا لم تحدث هذه الطواريء المفاجئة : فنسلاً بماذا كان  
يشكل منهج جميل بثينة أو كُثَيِّر عزة أو فيس بن الملوّح في أشعارهم لو لم يروا  
محبوباتهم في حياتهم ويفتتنوا بهن حباً وظلوا طيلة أيام مكوثهم أحياء لا يتيمهن رثاً  
يريش سهامه الى صميم القلب فما يخطئ المرمي ؟ أو كيف كان يبدو منهج المعري في  
شعره لو لم يصب بالجدري الذي أعماه في صغره ؟ كيف كان يبدو منهجه  
في أشعاره لو عاش بصيراً يتمتع بثروة واسعة ؟ حقاً ان الطواريء أوفر  
نصيب في تغيير حياة المرء وتوجيهها الى غير الوجهة التي كان يجب أن تتجه اليها  
لو لم تحدث هذه الطواريء ، والانسان كما وصفه الله تعالى — وقوله الصديق —  
« إذا مسّه الشر جزوعاً وإذا مسّه الخير منوعاً » .

قال العتابي: (١) من قرض شعراً ، أو وضع كتاباً فقد استهدف للخصوم واستشرف للألسن ، إلا عند من نظر فيه بعين العدل وحكم بغير الهوى ، وقليل مما هم .

يجب على الأديب الناقد أن يكون منصفاً لمنقوده حتى ولو كان من أعدائه الألداء ، بأن يذكر الحسنات بجانب السيئات والفضائل بجانب الرذائل ، وبالاختصار بأن يضع كل شيء في نصابه حتى يتبين للناس الحق من الباطل والخطأ من الصواب . أما الناقد الذي يقوده الهوى ويستولى على حجه الخلق والحسد والموجدة على منقوده فيتغاضى عن ذكر حسناته ويبالغ في تعديد سيئاته فإن نقده لا يلبث حتى يعود وبالأعلى عليه أو شراً من الوبال . ولا يحق للمنقود من ذلك ضرر لأن الحقيقة مهما طال اخفاؤها ستكشفها الأيام وتظهر للناس واضحة جلية كنفق الصبح .

إن الشاعر الذي تكتفه زمازع من النقد الذي لا غرض له سوى الهدم كالصخرة الجائحة وسط شلال ضيق الممرب قوى الجرى عميق الغور . فإما أن تقتلع هذه الصخرة الأمواج ونحلى منها المكان إذا لم يكن لها أصل متغلغل في أعماق الترى ، وإما أن تصمد في بسالة لصفع الأمواج المتواصل ومجومها الذي لا يعرف الانحدار إذا كان لهذه الصخرة أساس غائر إلى طبقات الترى الصفىلى . وصخرة الشاعر ذات الأساس المكين التي يقالب بها تيارات النقد الجارف هي اليقين والثوق بالنفس هما وحدهما اللذان يخلقان من نفس الشاعر نفساً تشع نوراً وتقد حيوية وتوثب طموحاً إلى أعلا درجات الفن . وهما وحدهما اللذان يبلغان بالشاعر حد الإجابة ويجعلان على شعره طابع الخلود بما يصفانه عليه من صدق اللهجة وتوضيح الغرض في صراحة ، والصراحة هي من الأمور المهمة التي يجب أن تكون شائعة في الشاعر الحر - الحر في أفكاره ونظراته في الحياة ، بله الحر في معتقداته .

لكن للنقد الأدبي الذي يقصد به إلى خدمة الأدب والفن لوجه الأدب والفن شأناً غير شأن النقد المفرض ، لأنه يدل الشاعر على مواطن الضعف والركاكة في

شعره بأدلة محسوسة وبراهين معقولة يقبها المنطق ولا تأبها الحقيقة . والشاعر أمام هذه الحقائق الواضحة — اذا لم يكن مغالطاً — لا يسهه الا أن يتسامى بشعره في المستقبل الى أعلا درجات الجودة والاتقان . ولهذا النوع من النقد البريء فضل على الشعراء لا يحصى . وحيداً لو قام النقد بما يفرضه عليهم واجبههم نحو خدمة الأدب على العموم والشعر على الخصوص ، وحيداً لو قابل المنقودون الانتقاد البريء بالارتياح وحسن الظن ، إذا لبضت في الشعر الحديث روح من الحياة الخالدة أكثر مما هي نابضة الآن .

ويجب أن لا ننسى — ونحن نتكلم عن أسباب قوة الشعر الحديث وضعفه — ما للسياسة اذا ما انسابت أفاعيها وتفاقت بلاويها من تعويق للشاعر عن أن يؤدي رسالته للناس كاملة غير منقوصة ، ويبلغهم إياها بوضوح كما يجب أن يبلغ الرسالة للناس بوضوح الرسول الصادق الأمين . وما عهد شوقي « شاعر القصر » عنا بعيد ، فلو لم تقبده السياسة بقيودها ونسكله بأغلالها وتستغله لخدمة أغراضها زمنياً ليس بالقليل خلف لنا تراثاً أدبياً لا تخلق جدته الأيام بل هو يخلق جده الأيام ويشمخ على الأحقاب شموخ المدل المتصلف . على ان الله أراد بالأدب خيراً فخرج شوقي أخيراً من محبسه ، وتحرر من قيود السياسة وأوضاعها ، وانطلق البابل بفرد بصوت مرخم رققت له نفوس أهل الفن طرباً ، وانتشت الأرواح من خمرته الإلهية الممتعة ، فهي لا تزال ترقص وترقص ما دام في الكأس بقية من خمر .

ان بعضاً من الشعراء يفخر وينشدق لأنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين . ولو علم ما جناه على الأدب لكف عن فخره ولمعلم أنه بافتخاره هذا يذم نفسه وبطلع الناس على مقدار جهله التام بالشعر ، لأنه يجب على الشاعر قبل أن يقول الشعر أن يدرس الشعر القديم والحديث درساً وافياً تحت ضوء المعرفة ، وأن يكون ناقداً حصيماً نافذاً البصيرة يعرف مواطن الضعف والقوة في القصيد من الملاحظة الأولى .

وأحجى بالأديب الناشئ الذي تتوق نفسه لقرض الشعر أن يحفظ نخبة صالحة من أشعار القدماء والمحدثين حتى يستطيع أن يكون له مادة غزيرة من الألفاظ والتعابير ، وحتى يستطيع أن يخرج للناس شعراً جيداً رصيناً قوى الديباجة قوى المعاني واضح التعابير ، وأنا إذ أقول يجب على الأديب الناشئ أن يحفظ نخبة صالحة من الشعر حتى يكون غنياً بالألفاظ والتعابير لا أعني بذلك أن يكون مقلداً



بحيث اذا قال قصيدة أطلت من خلال سطورها رؤوس شتى لشعراء في أزمان متفاوتة كأنهم قد دعوا الى وليمة لا ، لست أعنى هذا ، ولكننى أعنى أن تكون للشاعر ملكة قوية وفي مقدرة فائقة لقول الشعر ، حتى يستطيع بفضل هذه الملكة وتلك المقدرة أن يعبر بسهولة عما جاش في نفسه من خواطر وما اضطرب فيها من خواجل وما احتدم فيها من انفعالات تنسببة يستحيل كتبها في فراة الضمير ، وأخيراً أن يكون معبراً عن روح عصره أدقّ تعبير وممثلاً له أصدق تمثيل .

إن التخلي عن شعر الأمداح في هذا الزمن - أكثر من ذى قبل - من أ كبر العوامل على تقوية الشعر الحديث وإن كننا نودّ له قوة أكثر من قوته الحالية ، لأنه متى سقط عامل واحد من عوامل الضعف سيحدث فراغاً لمعامل من عوامل القوة ليحل فيه ، وحيداً لو تحلى شعراؤنا الأبحاد عن ضروب شعر المناسبات الأخرى لتتم القوة وتتحد المنعة .

إن الشعر لا يصلح لتسجيل الحوادث ، كلا ولا لتدوين الاجتماعات وما يدور فيها من مناسبات . الشعر فرقان المحبين وأسمى لغة يعبر بها العاشقان عن مكنون ضمائرهم . الشعر لغة العواطف المتسامية عن أدراان الرذائل الأرضية المبتذلة ولا يجوز أن يُستخدم في مثل هذه الأغراض .

ولكى يعاد للشعر العربي سابق مجده التليد كما كان أيام خلفاء بني العباس - بشرط أن يكون مطبوعاً بطابع العصر الحاضر - يجب أن يكون الشعراء على تقاعهم تام بينهم ، حتى ينكثوا جميعاً على تقوية أساس الشعر ورفع بنيانه على أمتن ما يجب أن يرفع البنيان على الأساس المتين ، فلا نعود نسمع بصديق قاطع صديقه وجعله مضغة الأفواه في النوادي والمجتمعات متناسياً المودة والاخاء ، أو عن تلميذ عبق أستاذه وأنكر فضله عليه وتكوينه له .

وبعد ، قول نرجو من شعرائنا أن يستوحوا الهاماتهم من سرور الحياة الراهنة يدفعهم الى ذلك فيض من الوجدان واملاء من الخاطر وصادق من الاحساس ؟ هذا ما نتمنى تحقيقه في القريب العاجل ؟

( الجزيرة أبا - السودان )

بشرى السير أُمّين

## الفلسفة والصوفية في الشعر

(بقية المنشور على الصفحة ٢٨٨)

فصاغ آدم منها وهو ممتعضٌ بعدَ الأسرين من عُذْمِ وإعياءِ وراحَ يخلقُ حواءَ فما سمحتُ بقيَّةُ منها في خلقِ حواءَ فاضطربَ بخلقها من آدمَ فاذا مُرَّ كُتبُ النقصِ فيها لمؤبِّناً ولا يقولُ الا جاهلٌ بفنونِ الشر إن صاحبَ هذه المقطوعة من الملحدين ، فهو انما يصوِّرُ بنفسيةِ الطفلِ مبدأَ الخليقةِ الانسانيةِ ومرعِجَ المرأةِ ، والمقلِّ الباطنِ الذي سمحَ عن « مركبِ النقص » أبى إلا أن يصوِّرَ لنا هذا التصويرَ الطريفَ المفسَّرَ . فكيف نلوم هذا العقلَ الشرىَ الطفلَ بدلَ أن نتذوقَ فنه باسمين ؟ وهل لكانب هذه السطور أن يسخطَ على طفله الصغيرِ وقد عرضَ عليه رسمَ الخالقِ جل شأنه في صورةِ معلمٍ جالسٍ فوقِ السحبِ يحاكمُ الأولادَ الأشقياءَ ويماقبهم ؟ وهل أخطأ ناظر مدرسته في الحرصِ على هذه الصورةِ الفنيةِ في فكرتها وتفصيلها ؟ إن ما يصوغه العقلُ الباطنُ من فنٍ لا يجوزُ للعقلِ الواعى أن يعترضَ عليه ، بل له فقط أن يتأمله ويتذوقه ، وله أن يضحكَ منه إذا شاء ، وأما المسخطُ عليه فأمرٌ لا يجوزُ وخصوصاً عند من ينتسبون الى الآدابِ والفنونِ ويدَّعون معرفةَ علمِ النفسِ واحترامِ الفلسفةِ والتصوفِ .

## أبو القاسم الشابي

في فجرِ التاسع من شهر أكتوبرِ الماضي فاضت روحُ الشاعرِ التونسيِّ المبدعِ أبي القاسمِ الشابي أحدَ أعضائنا النابهين بعدَ مرضٍ طويلٍ هددَ قواه ولم تنفع في درته العنايةُ والعلاجُ . وقد جاءنا نعيه ( مع كتابٍ منه قبيلِ وفاته ) وهذا العدد على وشكِ الصدور ، فلم نستطع أن نوفيه حقهُ من الرثاءِ والتقديرِ ، وحسبنا الآن أن نعزّي الأمةَ الشابيةَ وأدباءَ تونس بل وأدباءَ العربيةِ عامةً في هذا المصابِ بشاعرٍ من صفوةِ الشعراءِ المجددين قلَّ أن يُعوَّضَ .



## الدرامات الشعرية

ما دام المنصفون من المؤرخين لم ينسوا فضل اسماعيل عاصم ولا بحبيب الحداد في خلق الشعر المسرحي الحديث ، فن العدل الأسبق أن لا ننسى الفضل الأول للشاعر خليل اليازجي منشئ مجلة (مرآة الشرق) في مصر سنة ١٨٨١ (وقد احتجبت عند ظهور النورة العرابية) وصاحب ديوان (نسبات الأوراق) الشهير ، فانه بتأليفه رواية (المروءة والوفاء) الشعرية - وهي مبنيّة على حكاية حنظلة والنعمان - في ألف بيت من الشعر ، متحدثاً كبار مؤلفي الغرب ، قد كان رائداً جباراً لهذا اللون المستحدث في الأدب العربي . وقد منلت روايته هذه في بيروت سنة ١٨٧٨ م . وظهرت طبعتهما الأولى هناك سنة ١٨٨٤ م . ثم طبعت طبعة ثانية في مصر سنة ١٩٠٢ م . أي بعد وفاته بسنوات لأنه انتقل الى رحمة الله في سنة ١٨٨٩ م . وهي ما تزال معدودة من ذخائر الأدب الجديد الى وقتنا هذا

أحمد محمد مظهر



## معايب الاتقان

في العدد الأول من المجلد الثالث من (أبولو) كتب الدكتور أبوشادي مرحباً بكل نقد صريح يوجه الى تحرير هذه المجلة وإخراجها ، معتبراً ما يمكن أن يُظنّ معايب أو شوائب فيها من ملازمات الاتقان لا الإهمال .

فنحن بناء على هذا الترحيب نكتب اليه بملاحظاتنا على ضوء الاخلاص للفن

وحده .

ظهرت هذه المجلة وشقت لنفسها طريق الحياة في جوٍّ مكفهرٍ عاصفٍ حَوَّى فيه شهابان ثاقبان من شُهْب الشعر وأعنى بها حافظ وشوقي ، وقد كانا قبلة كل ناظرٍ فزعم البعض أن الشعر قد مات بموتها ، وأنه لم يبق منه إلا نقيض الضفادع ، والحق أنه كان في الجوّ شعراء ممتازون لم يصلوا بعدُ الى درجة حافظ أو شوقي ، كما كان في الخفاء عددٌ من شعراء الشباب يغالبون الظهور ويقال بهم .

أما الممتازون فناصروا ( أبولو ) أوّل الأمر قليلاً ثم خذلوها أبداً ، وأما الشباب فناصرتهم ( أبولو ) ونهت اليهم باخلاص حتى عدَّ محررها بحق نصير الشباب في وقت حفر جهودهم فيه شيوخ محترمون ونظروا اليهم بأنصاف أعينهم نظر المستهزئين !

ومن ذلك خلا للشباب وجه ( أبولو ) يكتبون فيها ما شاؤوا . ومحرر ( أبولو ) مخلص ودقيق حقاً في تمحيص كل ما ينشر بالمجلة ، ولكن ها قدمضى على المجلة عامان وهي في أيدي الشباب فهل أحسن هؤلاء أم أساءوا ؟

الحق أنهم أساءوا كل الاساءة ! وهذه شهادة أحدهم أفينما كان يجب عليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة لصدّ المحجّات الموجهة اليهم من كل صَوْبٍ بالدراسة الوافرة والاطلاع المتشعب والانتاج الغزير في شكل من التضامن الروحي والخلق الجميل ، إذا بهم يشاحن بعضهم بعضاً ويحاسدونه ويظهرون ظهوراً على حسابه ومكرأ به ، فإذا سألتهم بعد ذلك ماذا أعدّ من انتاج يواجه به هجوماً على الشباب عنيفاً وجَدْتُهُمْ خَلَوْا جُفَاءً لا ينفع بشيء !

وما هي مجالس الشباب ؟ هي سوامر يلتقي فيها أنفه الحديث عن فلان وفلان ، أما الدراسة الأدبية المجدبة فلا ذكر لها فيها ولا نصيب !

وإنما أذكر هذا السُرْد المتألم الكثير لعلمي بتأثيره على محرري المجلة وإخراجها ، وهو ما يريد الدكتور أن يُصارحه فيه الرأي ، فقد أدّى ذلك إلى ضعف عام في روح الشعر المنشور بالمجلة ، وإن الناقد البصير ليرى معنا أنه لولا بعض نماذج قليلة موهوبة لما كان يعدو هذا الشعر أن يكون صُوراً متكررة يتناقلها الشعراء من بعض إلى بعض في الأعداد المختلفة ، مع أن الشعر الفذ الموهوب الذي له الحياة غير ذلك ، والعارف لا يُعرّف !

لقد حدثني الدكتور الفاضل في الصيف الماضي بأنه نوى أن يقصر معظم المجلة على

الدراسات النقدية المجدية والإقلال من الشعر إلا الفريد ، وأذكر حينذاك أني حبذتُ هذا الرأي وقلتُ إنه عينُ الصواب ، فلو أخذتُ المجلة بحقاً لكان لها من ورائه غنمٌ عظيم - (أبولو) في الحقيقة معذورة في ذلك لانشغالها دائماً بتقديم شباب جديد كان مختلفاً من قبل ، ولكننا نستطيع أن نقول لها في صراحةٍ إنه لها الشكر على ما فعلت حتى الآن ويكفي أن يُظهر الشاعر بعد اليوم إنتاجه الغد وشجاعته ومقدرته ، فإن (أبولو) قد أظهرت فيما أظهرت إلى اليوم شعراء بشعر ضعيف لا يرفعهم إلى الصف الأول !

سيأسفُ الشباب على هذا القول ، ولكننا نقول له أن لا أسف ، فهذا قولُ شاب أيضاً مثلك ، ولكنه عرف حقاً قيمة الدراسة المجدية والاطلاع الفنى ، وأنى تروقُ بجنيتها المرة من وراء ذلك بدل المكابرة بالباطل وصرف الوقت الثمين فيما لا يفيد ، فلا خلاصُ المبدأ هو لبُّ كلِّ فضيلةٍ ووسيلة كلِّ نجاح . فليستعاون الشباب إذا تعاوناً روحياً خالصاً لجمته وسداه الدراسة المتواصلة والإنتاج الموهوب ، وليتصافوا خيراً لهم ، فإحد ببالغٍ إلا مجهودهُ ، ولا يعتزُّ أحد بشيء من إنتاجه بالغلة ما بلغت قيمته فإنه ليأتين عليه يومٌ يشعر فيه أن لم يكن لذلك الإنتاج من قيمة ! وليعلم الشباب أن الفنان يموت في سبيل بلوغ مثله الأعلى وهو موفن أنه لا يزال قصيباً .

ومع كل ذلك فنحن نشعر أن كثيراً من الضعف ناشئ من التحول المذهبي الجديد ، ولذلك فلنا أملٌ قريب في ظهور الإنتاج القيم الذي لا تشوبه شائبة من النقص في صفحات المجلة ، والسكالكه وحده .

أما من جهة الدراسات والنقد الأدبي فنؤكد أنها سائرة في طريق التقدم الحق ، ولكن لا بد من الإكثار منها وأن تُصاغ في أساليب مُحببة إلى النفوس . وقد قرأنا من هذا النوع في عدد سبتمبر المائت مقالين قيمين للأديبين السعدي ونظمي خليل مما يُعد مثلاً أعلى لبلوغ المجهود ، كما نلاحظ الاهتمام بباب « ثمار المطابع » الذي نرجو أن تزداد العناية به وأن يبقى تحريره دائماً للأيدى الضليعة المقتدرة .

ورجاؤنا أخيراً أن يُصَرَّف النظر عن الخصائص الشكلية والألّا يُردّ إلى على الرأي الفنى برؤى مثله ، وأما ما عدا ذلك فليس له قيمة حقيقية في نظرنا .

ولا نفسك أخيراً في صدق الدكتور نصير الشباب والفنّ وإخلاصه وفنائه في سبيل مذهبه ومبدئه، ولذلك جئنا له في صراحة بعهدنا لدينا بهذه الملاحظات التي تعدّها حقّاً من معاييب الانقاز ، مخلصين في إذاعتها مرتقبين الردّ عليها قوْلاً إن كان فيها موضعُ خطأ وإلا فالردّ العمليُّ أصوبُ والسلام

هاضر محمد بحري

\*\*\*

( المحرر — أحسنَ الكاتبُ الفاضلُ بما وجَّهه من نصيحٍ عامٍّ الى الشباب ، ونحن نعمل من جانبنا على الحيلولة بين بيئة أبولو وبين « أدباء » القليل والقال ، طاملين دائماً على إقصائهم عنّا . وأمّا عن أدباء الشيوخ — ومعظمهم أصدقاؤنا — فقد آثروا أن يتَّجهوا انجهاًنا في تشجيع الجيد من أدب الشباب ونشر نماذجهم المختلفة ، تدعياً لأدب الحاضر وتهيئة لأدب المستقبل ، ولذلك أفسحوا المجال لأولئك الشباب . ونحن لا ننشر ما يشاء الشباب ولكننا ننشر ما نختاره نحن من أدبهم بعد النقد الدقيق والتهذيب عند الضرورة ، وقد أشرنا من قبل الى طريقتنا في ذلك . ونعتقد أنّ ما ننشره من النماذج كثير التنوّع في المرامي والمعاني والأخيلة والأساليب وليس كثير التشابه كما يظنّ حضرة الناقد ، وكما كان بودّنا لو وجَّه نقدّه في صراحةٍ إلى قصائد معيّنة ، فالفائدة كل الفائدة في النقد التبديلي الصريح . وأمّا عن قصر اهتمامنا على النقد الفني الذي يُوجَّه إلينا دون المبالاة بما عداه فهو خطئنا العامة ، ولم نخالفها أحياناً إلا لاهتبارات ضرورية تتصل بمجهودنا الأدبية وعلاقتها ببيئات الأدب مما يستحقّ البحث والتسجيل )

— 44 —

## شعر الشباب

إذا كانت الآداب والمنون في مصر الآن لم تتقدم مما كانت عليه في الجيل الماضي فإن هذا يسمونه التدهور والانحطاط — واسكننا لشعر أننا نرتقي سلم الزمن رافعين معنا الأدب والفنّ ، ونشعر أنّ الجيل الحاضر أرقى من الجيل الماضي في كلّ شيء .

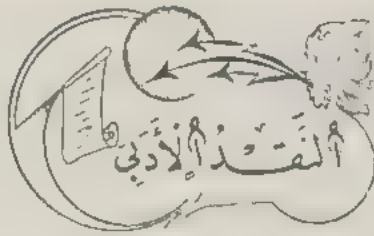


ولقد قرأتُ في صحيفة (الأهرام) بتاريخ ٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٤ قطعة شعرية لشاعر صغير أعرف أنه لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره — قطعة لم يستطع معظم شعراء الشيوخ أن يقولوا مثلها وهم في سنه ، ومع هذا فإن أنصارهم يقولون بجرأة ونبات أن شعر بعض هؤلاء الشيوخ هو شعر الجيل القادم ! ما معنى شعر الجيل القادم ؟ لا نستطيع أن نؤول هذه العبارة إلا بأن الذين يؤمنون بها وإما أنهم لا يفهمون شعر هؤلاء الشيوخ ولذلك يتركونه للجيل القادم يفهمه ويقدره ، وإما أنهم لا يؤمنون بتقدم الفنون مع الزمن ! وفي اعتقادي أن أي مخلص بين هؤلاء الشيوخ لا يقبل هذا الكلام على شعره وإذا قبله فهو مسرف في غروره ، كريم في إعطاء شعره ما لا يملك إعطائه !

وأحب أن أقول بعد هذا كله أن شعراء الشباب إن لم يكونوا أقوى من شعراء الشيوخ الآن فقد أصبحوا سيكونون ، وأن الشعراء الناشئين في غد سيكونون أقوى من شعرائنا الشبان . وهكذا يتقدم الفن مع الزمن ولا تعوقه ضوضاء الجملاء وصراخ المجانين ؟

مأموره الشاوي





## وراء الغمام

### نقد وتحليل

يقول صمويل بتلر Butler: «إذا كان مخترعو الآلات قد أضافوا إلى النوع البشري أشياء هي بمثابة الأعضاء المساعدة لجسمه، فإن الشعراء قد مسحوه منحة أشرف وأسمى إذ فتحوا نوافذ جديدة في أرواحنا».

ومما لا شك فيه أن بتلر لم يعن كل الشعراء وإنما أراد فئة قليلة منهم هي التي تشعر بما حولها من أشياء، تلك الأشياء التي قد يراها الناس جميعاً فلا يحسون بها وإن لم يستطيعوا أن يوصلوا هذا الاحساس للآخرين. فكلمنا شعراء - إلى حدٍّ ما - كلنا نشعر بما حولنا ونحس بوجودنا كل على حسب استعدادده لهذا الشعور والاحساس. فالفلاح في حقله يحس بحمال الطبيعة وبشعر الغبطة والسرور وهو ينظر إلى سنابل القمح وأعواد الذرة وشجيرات القطن ولكنه لا يستطيع الإفصاح عن هذا السرور فينبه في نفسه بين جوانب صدره يخفق به قلبه ويتمايل منه جسمه وتشرح له أصابع وجهه. وقد يحس الفلاح بهذا الجمال ويسر منه، ولكن هذا السرور مشوب بشيء من المنفعة. فاعتباط الفلاح برؤية براعم القطن وهي تنفتح آت من شيء دفين في نفسه وهو حبه لأرضه وحبه لما تنتج وترقبه لهذا الانتاج. فهو إذ يسر ويغرب لرؤية هذه البراعم قائماً يسر لأمل كان يتحقق ولثمره تعب أو شك أن تنضج، أما سرور الشاعر لرؤية هذه البراعم فإنه سرور بالجمال الخالص - الجمال الصافي الذي يحسه ويتببه في هذه البراعم الخضراء وهي تخرج أحشائها بيضاء ناصعة.

قد يكون إحساس الفلاح بالطبيعة عميقاً وصادقاً كاحساس الشاعر، ولكن الشاعر أقدر منه على توصيل هذا الاحساس إلى قلوبنا. ومن أجل ذلك كان أعظم الشعراء

ذلك الذى يحسّ بالاشياء التى تحرك قلوب الناس ويستطيع أن يمس قلوبهم جميعاً . ومن أجل هذا أيضاً نرى شكسبير الذى أخذ قلبه من قلب الانسان جمعاء ونطق لسانه بلسان جميع الناس يجلس فوق عرشه دائماً لا يدانيه انسان ومن أجل هذا أصبح يدعى شبيه الآلهة .

أحسست بهذا كله عند مطالعتي لديوان الدكتور ناجي . وكنت قبل ذلك أعتقد أن ليس عندنا من الشعراء الذين وهبوا حساسية غزيرة وقدرة فائقة لا على الافصاح عن شعورهم فحسب بل على تحريك قلوبنا لفشاركتهم هذا الشعور . فناجي في قصيدة « قلب راقصة » لا يفصح عن مشاعره وميوله فقط بل يدفعنا نحن دفقاً لأن نشاركه مشاعره وميوله ، فكأنه وقد ضاق بما حوله وقصد إلى ذلك الملهي الخافل بفنون اللهو والطرب في شغف وشرق عظيمين وقد رأى القوم وما هم فيه من طرب وصخب وضجيج وعجيج :

ومصفقین علت أكفهم فوارة فكأنها الزبد

قد هاله هذا المنظر ولعبت بلبه تلك الأنوار الزاهية فدفعته لأن يصبح عالياً من فرط غبطته ومروره :

لم لا أثور اليوم نورتهم لم لا أجرب ما يحبونا ؟

لم لا أصبح اليوم صيحتهم لم لا أضج كما يضجوننا ؟

وهو في صيخته هذه يفرينا بل يدفعنا إلى أن نصيح معه قائلين :

لم لا ننور اليوم ثورتهم لم لا نجرب ما يحبونا ؟

لم لا نصيح اليوم صيحتهم لم لا نضج كما يضجوننا ؟

كثيراً ما رأينا مثل هذه المراقص والملاهي وكثيراً ما شاهدنا حفلات حية زاهرة يفنون الطرب والسرور ، ولكننا قلما أحييناهامثلها أحييناهذه ، وقلما اندفعنا اليها كما اندفعنا إلى هذه ولحن سكارى من خمر الشعر . كثيراً ما شاهدنا مثل هذه الملاهي ولكننا لم نطقن لجلالها : هذا الجلال المستتر الذى لم تستكشفه إلا عين شاعر نافذة فأبرزته لنا في أحسن صورة وفي أنغام موسيقية واضحة كاملة النفات منسقة في كلام منتظم لا يحتمل تحويلاً ولا تبديلاً .

ثم يصوّر الشاعر تلك الراقصة تصويراً دقيقاً بارعاً ويصف ما هي عليه من جمال طبيعي وحسن فائق كأنها الطير يشب من غصن إلى غصن وقد علق فؤاده بها :

كالطير من غصن الى غصن وثابة وثب الفؤاد لها

ثم يصفها وقد أحاط بها عباد الشهوة وأفعم الحزن قلبها وعلا وجهها الوجوم  
وهي تنظر متألمة لحالها ، حانقة على ما هي عليه من سعادة ظاهرة ونعيم خلب  
كاذب . ثم لا يكاد يتحدث اليها حتى تأخذ الشفقة عليها ويختم قصيدته باكياً لمأساة  
هذه الراقصة المسكينة التي تعيش على كواذب الآمال وخوادم الأمانى :

أفديك باكية وجازعة قد لفها في ثوب القسوة  
ودعته شمساً مودعة ذهبت وعندي الجرح والشفقة

ولقد أحسن وأنا أنلو هذه القصيدة بشيء غريب لم آلفه قبل الآن في الشعر  
العربي وهو هذا الاسلوب الشعري الدافق الذي يقترن دائماً بتلك الحركة السريعة التي  
يفصح عنها .

ولست أشك في أن انقارى لهذه القصيدة سيشاركنى شعورى هذا ، ولست  
أشك في أنه سيحسّ بالقوة الفعالة الحية لروح الشاعر التي تكمن في كل بيت من  
أبيات الديوان .

وإنى أرى أن هذه القصيدة أبدع مثال المطابقة بين الموضوع وصداه .

ونمة نقطة أخرى جديرة بالبحث وهي استقصاء الصلة بين روح القصيدة ووزنها  
وبحرها لنرى كيف تشكل الروح الجسم :

كل إنسان في الغالب يجد لغة في الموسيقى ، إلا أن البهجة والسرور في الشعر  
متعة قد لا يتبينها إلا أولئك الشعراء القلائل . وإن أكبر الخطأ أن نفعل أن الشعر  
قد ولد من الموسيقى وأنه صورة منها ، فإن تأثيره الاول يصل الى العواطف عن  
طريق الأذن مباشرة ، وهو من هذه الناحية أسمى لغة عالمية كسائر الفنون الرفيعة .  
وللموسيقى القوة الكافية لأن تصل عاطفة الشاعر بغيره بعيداً عن المعنى الحرفي  
للكلمة . ولقد أثبتت التجارب العديدة أن الأطفال لا يتمتعون فقط بسماع الموسيقى  
الشعرية في لسان غير لسانهم ولكنهم يحسون نداءها العاطفي ويتأثرون به .

قرأت مرة أن رجلاً قرأ قطعة شعرية عن هوميروس لصبية لا تزيد سنهم على  
الاثنى عشرة ولم يكونوا يسمعون غير لغتهم الأصلية فأصغوا إليه بأذان مرهفة وأخيراً  
أخبروه بأنه كانت هناك معركة حامية ثم نشيد الانتصار، وهو بعينه مادة القصيدة !

فالوزن والقافية هما أظهر العناصر في موسيقى الشعر . ومن أجل هذا كانت القصص الشعبية Ballads تأخذ أصلها من الأصوات الخارجة من روح الشعب رأساً وإن لم تدل على شيء .

قد نكون هناك قصائد محتوية على شعر جيد لكنه يعجز عن أن يكون شعراً سامياً لافتقاره إلى الموسيقى . وعلى هذا كل من يقرأ الشعر لمعناه ولما فيه من أفكار يكون محققاً بحق الموسيقى ، وشعر ناجي غنى بموسيقاه كما هو غنى بصورة ومعانيه .

فكل من يقرأ قصائده «العودة» و«الحياة» و«الوداع» و«الغد» بحسب موسيقى النظم والقافية . انظر إلى هذا الكلام المنسجم الجليل :

فركبنا الوهم نبني دارها وطوبىنا الدهر والعالم طيبا  
فبلغناها وهملنا لها ونزلنا الخلد فينا نانا ندبا

فهنا موسيقى أدق وألطف من الوزن والقافية . هذه الموسيقى تبينها في اختيار الشاعر للألفاظ الموسيقية في نظامها المتسق الدقيق ، وهذا السحر المشترك بين النظم والنثر هو سر عظمة الأسلوب في الاثنين . ولكن هذا الجمال دقيق للغاية ، كما أن تفهمه يعتمد في الغالب على التنعيم الكامل وطريقة النطق بالمقاطع فليس المعنى هو الذي يحركنا ويهز مشاعرنا ولكنه القول . ليس الموضوع ولكن طريقة عرضه له وتمثيله . فالشاعر في هذه القصائد قد عرض علينا جانباً من شيء وليس الشيء نفسه ، وهو الذي كما يقول أفلاطون « لا نستطيع أن نراه على حقيقته » .

وليس لنا أن نطالب الشاعر بشيء معين أو أن يأتي لنا بالصورة التي نحبها ونشتتها وإن كان في قدرة الفنان العظيم أن يخلق من الأشياء الجافة الخشنة سحراً عجيبياً . بيد أنه لا يُعنى بصدق الشيء كما هو ولكن بذلك الأثر الذي يتركه في نفسه . فإذا تألم الشاعر لهذه الراقصة :

أفديك باكيةً وجازعةً قد لفها في ثوبه النسق  
ودعتها شمسا مودعةً ذهبت وعندي الجرح والشفق

وجب علينا أن نتقبل منه هذا القول ما دمنا نشعر أنه مخلص فيه . وليس لنا أن نتحرص على الصدق في هذا الكلام ، فالإخلاص شيء والصدق شيء آخر . ونحن

يمكننا أن نطالب المَنَّانَ بالاخلاص لنفسه وليس لنا أن نطالبه بالصدق ، لأن الفن  
تعبير عن حالة الفنان وليس تمثيلاً لحقيقة معينة . فقد يرى الشاعر وهو في دور  
المحب الوامق البحر يبسم له في فرحة ويسمع الرياح تهمس باسم حبيبته ويرى النجوم  
تنظر إليه بعين راضية محبة ، وقد يرى نفس الشاعر في دور المحزون نفس البحر-  
يتجهم له ويقسو عليه ويسمع الرياح تسخر من تأوهاتهِ ويرى النجوم الباردة تنظر  
إليه بعين الازدراء والمقت المريع !

إن واجبنا الآن هو أن نكشف عن تلك البهجة التي نجدها في استيعابنا جمال  
هذه الأوصاف ، واجبنا هو أن ندرس الفن الذي أبدعها . فاذا قرأنا :

وجرت يعني في غزير حالكِ      مستمرل كالجداول المنسابِ  
أو :

وأنفق فيه قلبه وشبابه      فلم يبق إلا الجرح والشفق الدامي  
نجد أن أجل صفات هذه الصور الشعرية الجميلة هي دقتها التامة ، وهذه راجعة  
أولاً إلى تحديد الصورة وجعلها واضحة ، وثانياً إلى إحساس الشاعر الفطري ، وثالثاً إلى  
حسن اختيار الصفات والتوافق التام بين الجرح والشفق . هذه مزايا قد يستعصى  
عليها شرحها أو إدراكها على حقيقتها ولكننا نحسها ونتأثر بها .

بهذه المزايا جاء شعر ناجي واضحاً جلياً لا يحتاج إلى شرح ولا تفسير . ومن  
أجل ذلك نشعر بجمال هذه الأبيات عندما نتلوها لأن ماطقة الشاعر الجياشة  
وإحساسه الغزير قد اتخذوا صوراً مناسبة لها . وهذا ما يجب أن نكون عليه كل  
الأساليب الشعرية . فإذا اتخذت العاطفة شكلاً غير فني كانت النتيجة لا شعراً ولا  
نثراً ولكن نوعاً من صدى الشعر والمثر . وعلى ذلك عندما نقرأها لا تتأثر بها لأن  
صدى أي شيء لا يوقظ إلا ظلاً ضعيفاً جداً من العاطفة أو الشعور المريض .

ففي قصيدة « العودة » يبلغ الشاعر من قوة الوصف ودقة الإفصاح عن ذلك  
الشعور السامي والحنين القوي لدار أحبابه القديمة فهو لا يقف أمام هذه الدار وقفة  
العابث أمام محرابه في وحدته وثباته يزو إلى هذا البيت الخرب كما يرنوا العابد إلى  
الآله المقدس ، بل إذا ذكر هذه الدار فتما يذكر صلاة الحب التي كان يقيمها فيها ثم  
لا يقف عند هذا بل يصف ذلك التجارب القوي والامتزاج التام بين نفسه ودار  
أحبابه :



هذه الكعبة كما طائفها والمصلين صباحاً ومساءً  
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها كيف بالله رجعنا غرباء ١٢

هذه الوقفة شبيهة بوقفة الشاعر العربي القديم أمام أطلال حبيبته من حيث  
صدق الشعور والاحساس : فكما أن الشاعر القديم كان يشكو تهدم الديار وإفقارها  
ورحيل أحبابه عنها ، كذلك يقف شاعرنا اليوم من هذه الدار وقفة الشاكر العاتب  
عليها ، فهي لم تلقه ولم تبسم له كما كانت تلقاه وتبسم له .

ولا يقف شاعرنا عند هذا بل يعود إلى قلبه الذي يرقص من الألم بين جنبيه  
يهدئه ويواسيه ، فلا القلب يتشد ولا الجرح ياتئم ولا الدمع يرقأ ، بل يبقى في حيرة  
والم وسخط على هذه الحالة التي وصل إليها ويتمنى لو أنه لم يكن قد عاد إلى هذه الدار  
ويتمنى لو أنه فرغ من هذا الحزن والألم إلى فراغ كالعدم !

وهو مصور بارع يصور لنا البلى :

والبلى أبصرته رأى العيان \* ويداه نسيجان الغنكبوت !

ويشفق على هذه الدار من هذا كما يشفق عليها من الافقار والخلو فيصبح  
صبيحة الرجل المشفق :

صحت : يا وبحك ! نبدوني مكان كل شيء فيه حتى لا يموت !

ثم يطول به الطريق فيلقى جعبته على باب داره حزينا مطرقا :

وطى أنت ولسكى طريد \* أبدى النفس في عالم يؤمى

فاذا عدت فللتجوى أعود \* ثم أمضى بمد ما أفرغ كأمى !

\*\*\*

وناجى شاعر رومانطيق من حيث الشعور بالدهشة sense of wonder والشعور  
بالحزن والألم sense of melancholy :

عييت بالدينيا ونسراها وما احتياى فى صموت الرمال

أشد فى رائع أنوارها رشدا فما أنغم إلا الضلال !

وهو يقف من هذه الحياة حائراً ، ثم هو يشك في قيمة هذا الجمال الذي يراه  
ويتجاذى به الشك فيجعله يزهد فيه ويزدريه ، فلا يرى فيه إلا نذيراً بالقناء والعدم :

وانظر إلى سيارة كالأجل  
 هذا الردى الجارى اختراع الرجل  
 هل بعد صنع الموت شئاً يرام ١٢  
 فهو يسخط على الحياة ، ويسخط على الانسان وما يأتى به من أعمال مدمرة مهلكة .  
 يضيق بهذا كله فيعيش فى ألم وتنغيص لأنه وقف على حقيقة هذه الدنيا :  
 مرقت عن عيني هنئ السنين  
 لأننى مرقت عنك القناع ١٢  
 ثم هو ينظر إلى الحياة ومشاقها وما يلاقىه الناس من ظلم واضطهاد فى سبيلها  
 نظرة انسانية شاملة كلها عطف واشفاق ، ثم يتساءل أخيراً :

يا حمرتنا مما يلاقى العباد ١  
 أكل هذا فى سبيل الحياة ١٢

والشاعر قد يتبرم أحياناً مما حوله ويضيق بالناس فيأوى إلى مكان منعزل يضرب  
 فيه الظلام ، فهو شاعر رومانطيقى تساوره القلاقل والشكوك ، وهو فى هذا يشبه  
 شبلى ذلك الشاعر الحالم الذى ضاق بالدنيا فأراد أن يعيش فى جو من خيالات  
 روحه الحالم . فهو يزهد فى الحياة الحقيقية ، الحياة الواقعية الصعبة ويتمنى  
 لو أنه استطاع العيش فى ظلال الوهم والخيال :

يا حقبة الوهم والخيال  
 هلاً تمهلتي للأبد ١٢  
 أو :

دع النفس تفرح فى خيال وأوهام  
 وخل لأجفانى كواذب أحلامى  
 وفى قصيدة « الميعاد » يفتصح الشاعر عن تلك العاطفة القوية السليمة ، عاطفة  
 الحب الراسخ الثابت الذى لا يقيم وزناً للبعد أو الحجز ، سيبان عنده الرضى  
 أو السخط ، وسيبان عنده العودة أو البعد . فهو حب قد نبت فى قلبه وتغذى  
 بدمه يستحيل الانفصال عنه :

إن عدت أو أخلفت لم تتعد  
 أنا إلف روحك آخر الأبد  
 ظمأ على ظمأ على ظمأ  
 وموارد كثر ولم أريد

فإن هذا الظمأ فوق الظمأ مع وجود كثير غير من يحب ، وهو مع ذلك لا يلتفت  
 إلى هذا العدد الكثير بل يصبو قلبه دائماً إلى حبه الأول ، لشاهد قوى على توكيد  
 هذا العصور الصادق والثبات فى الحب .

بيد أن العاطفة وحدها ليست شعراً ولكنها روحه التي تدفعها الى قراءته  
والتي نحسها فتأثر بها . وهذه العاطفة لا يظهر أثرها قوياً كاملاً الا اذا أخذت لها  
ثوباً فنياً جيلاً . هذا الثوب الجميل هو الاسلوب الشعري الموسيقي الذي يصل الى  
أوتار القلب فيهزها هزاً . وسيجد متصفح الديوان كثيراً من هذا التمازج القوي  
بين العاطفة والأداء الجميل مثل هذا الاستهلال الرائع في قصيدة «رجوع الغريب» :

مادت لظائرها الذي غناها وشدا فهاج حنينها وشجها  
أى الحظوظ أعادها لوفيا ونجى وحدتها وإلف صباها

وناجى في قصيدة «خاطر الغروب» يقف أمام البحر وبطيل الوقوف  
والاصغاء الى صوت أمواجه المزبدة الصاخبة ولكنه يمجز عن فهمه والكشف عن  
أمراره وأحاجيه ، فهو يشعر أمامه بشعور الاجلال المصحوب بالخوف والروعة  
المصحوبة بالضعف والاستكانة :

انما يفهم الشبية شبية أيها البحر نحن لسنا سواء  
أنت باقى ونحن حرب الليل مزفتنا وصـيرتنا هباء  
أنت مات ونحن كالزبد الدا هبـر يملو حيناً ويمضى جفاء

هذا الشعور صادق لأن ناجى لم يالف البحر ولم يتعود ركوبه . فهو إن رآه  
أكبره ولكن في خوف ، وهنا يذكرني بالشاعر الانجليزي المحبوب بيرون - والشىء  
يذكر بنقيضه كما يذكر بشبيهه - لأن «بيرون» يقف أمام البحر وفتة الرجل  
أمام الشىء المألوف عنده فهو يجله ولكنه لا يخشاه ، بل يقبل عليه في طمأنينة  
وابتسام ويمر يده على لبدته المتكاثفة كأنه الشبل قد أوى الى ليشه .  
فيقول : «اصطخب أيها المحيط الأزرق العميق اصطخب إنك المرأة البديعة  
التي تظهر عظمة القادر في العواصف والزاعزاع ، في سائر القصور وفي كل الأمكنة ،  
في الاصقاع القطبية وفي المناطق الحارة . أنت رمز الأبدية وعنوان مجد الله في  
سكونك واضطرابك . أيها المحيط لقد أحبيتك ، وعلى صدرك كانت ملاعب صباي  
ومواطن مرودى . كنت أعبت بأمواجك صيباً ، فقد كان ذلك أعظم مروى .  
فان جعلها البحر الآخر رعباً فما أحبه رعباً . كنت ألقأ إليك كأنك أبى ، وأخذ  
الى أمواجك القريبة والبعيدة وأمرّ بيدي على لبدتك المتكاثفة كما أفعل هنا الان .

فيرون اذا أوى الى البحر فأنما يأوى إليه كما يأوى الطفل الى أمه أو أبيه حيث يجد في صدره سلوته وعزاه ، واذا ركبته فأنما يركبه كأنه يركب جواده الأصيل الذي اعتاد ركوبه . فهو يقول :

« مرة ثانية الى المياه مرة ثانية والامواج تقفز نحتي كأنها جواد يعرف راكبه ! مرحباً بزائر البحر ! فليكن الطريق ناهماً ليناً حيث أذهب كمود يابس يسبح في لجج المياه دفعته الصخرة الى المحيط المزبد ، فلا تبحر حيث الموج العظيم يتلاطم وعاطفة القلب تشتد وتقوى » .

أما ناجي فاذا أوى الى البحر فانه لا يشعر بذلك التجاوب الذي يشعر به بيرون بل إنه يعجب من ذهابه إليه :

وعجيبٌ إليك يمتُ وجهي إذ ملأتُ الحياةَ والأحياء

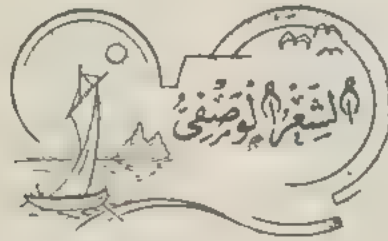
أبتغي عندك التأمي وما تم لك ردّاً ولا تحجب نداء

ولكنه على كل حال صادق في شعوره مخلص لفنه ، وليس لنا أن نطالبه بأن يكون شعوره مطابقاً لشعور بيرون فيرى البحر كما يراه بيرون . ليس هذا ما نطالبه به ولكننا نطالبه بالاخلاص لشعوره الشخصي ، الاخلاص لفنه الخاص ، وهذا ما منحسه في هذه الأبيات وهذا هو عمل الفنان العظيم ؟

نظمي خليل

( بكالوريوس في الآداب الانجليزية )





## في مولد السيدة زينب

فحسبنا للمومر وقلت هيا  
 فسرنا في مواكب حاشدات  
 ولا يُجدي عليها النور إلا  
 فودعنا التنفس حين مِرنا  
 وأظلمنا الوحام فما شربنا  
 وحسبنا قد نسينا السحبة حتى  
 ويشرب راحه ، ولكم شربنا  
 ولكن هذه ساعات وهم  
 وقد ثلر الغبار فصار ممسى  
 ونحن نسير إجمازاً كأننا  
 نسير ويدفع التبار دفعا  
 كأن (النيل) فاض فكان خلقا  
 وكم منهم ولي في ثياب  
 يشق الجمع من هوأ قريرا  
 كأن معالم الزينات قامت  
 يبارك كل مكلوم عايل  
 وتلثم راحتاه ، وليس أول

نُضيلُ هومنا بين الزحام  
 تدفق كالظلام على الظلام  
 كما تُجدي نهاويل المنام  
 فكيف إذن بتوديع الكلام  
 سوى فرط الأوام على الأوام  
 رأينا البدر يسبح في الغمام  
 من الأضواء راح المسنهم  
 تخلصت عن تملات الغرام  
 لغير السلم في مثل القتام  
 خلقنا للزحام بلا عظام  
 جُموما في مواجج الجسام  
 وكان حطامه صوَر الطغام  
 مضمخة بألوان الحرام  
 وليس سواه من أهل المقام  
 تتوجه على المهج الدوامي  
 ومن أمثال هلال الكلام  
 بلنمها سوى حد الحسام

مهازل في المواسم صارخات  
 إذا راجت بها الأسواق كانت  
 مواكب ما لها عقل وإلا  
 كأن البعث أخرجها تراثيا  
 تميز ويذكر الميدان حتى  
 قد انسجموا على صور اضطراب  
 وأوان الطعام تقوح حتى  
 «فلا حشاه» ما شاء المنادي  
 «وللأرز» المنفل في صوان  
 «والبحر» على العربات نجوى  
 تموج الطرق بالآلاف موجاً  
 فليس بهم لمبتسم مكاتب  
 وتنبح بينهم بالزمر شتى  
 كأن الحشد أدهقها جنونا  
 تعلق كل منكب عليها  
 وطبل غيرهم والرقص يدوي  
 وأمواج الجوع تعبب صبا  
 وأخرى في تدفقها حيارى  
 وهذا القرد يلعب في سرور  
 وهذا البهلوان الطفل يمشى  
 وهذي الطفلة الحسنة تلهو  
 مفايتها بعينها تراءت  
 وكم من باعة صرحوا وكانوا  
 كأن الرشد نهزة الانتقام  
 رواجاً للرديلة والنعمامى  
 فأحلام تنوء بالاصطدام  
 لأنواع المصومة والوثام  
 ليزخر بالكرام وباللثام  
 فسامت في اضطراب وانسجام  
 ثمخال سلاح أهداه السلام  
 نهـاويل الدعاية للجمام  
 صياح حجر أنواع الخصام  
 لشوق الأم أو شوق الغلام  
 نشاوى أو ضحايا للثام  
 فان يقيم تعذر في ابتسام  
 من العربات أو قطرة الترام  
 فلم تعبأ بمعنى الاحتشام  
 فما لاحوا بها مثل الأنام  
 وأعلام المشايخ في احتدام  
 ال حرم الزينة في حرام  
 وقد أودى بها تعبث الحرامى  
 كأن سروره سحكر المدام  
 على رأس تدهرج في الرغام  
 برقص للأوثق في اضطرام  
 فكيف إذا رأت دوز النام  
 شكولة النابغين من الثام



وكم فوق الحوائط ابتهاج  
وعند الجامع المعبود شق  
يَضِيع جالها وكأنّ سرائي  
كراي الجائعين وقد تهاووا  
وسرائي كلّ فلاح شرود  
وسرائي كلّ غانية لعوب  
وسرائي كلّ راضع وبالك  
وسرائي كلّ شحاذ أصيل  
وسرائي اللاعبين وإنّ منهم  
وسرائي التائبين ولينّ فيهم  
بأضواء كأصمق ستوامي  
من الزينات مشرقة النظام  
مفاتيها حطام في حطام  
على قصع الدني من الطعام  
فما يدري الورا من الأمام  
أحقّ من المتهارق بالجام  
وساقى الشرب كالوت الزوام  
يلوح بعزّة البطل الهمام  
لأحلام الطفولة كلّ عام  
سواي أضلّ في هذا الزحام  
أصمريكي أبوساري

\*\*\*

## موكب التراب

في يوم من أيام الصيف الشديدة الحرّ كان الشاعر جالسا مع بعض أصحاب له  
أمام داره فهبت ريح شديدة أثارت الغبار وعقدته في الفضاء كالمرادق . وكان في  
مشهد الغبار ما حمله على التفكير فنظم القصيدة التالية :

من ابن جئت ! وكيف تُجبت بياني  
أمن القبور فكيف من حلوا بها !  
ولهم صبايات لنا ! أم غودروا  
يا موكب الأجيال والاحقاب !  
أهناك ذو ألم وذو تطراب !  
في بلقع ما فيه غير خراب !

\*\*\*

أمررت بالأعشاب في تلك الربى  
حوّل الصخور النائمات على الترى  
وعلى م تصعد كالسحابة في الفضاء  
وذكرت أنك كنت في الأعشاب  
وعلى حواشي الجدول المنساب !  
وإلى التراب مصير كلّ سحاب !

لما طلعت على الشمامع موزعاً  
 وذهبت في عرض الفضاء كخيمة  
 قال الصحاب لي استترأ وراكضوا  
 وهب انتقيتك بالحجاب فاني  
 كم مارح في غايه عند الضحى  
 ومصفق للخرم في اكوابه  
 انا لو رايت بك القذى محض القذى  
 لكن شهدت شبيهة وكهولة  
 والشاربين بكل كأس والالى  
 والضاربين بكل سيف في الوغى  
 والمصارفين العمر في سوق الهوى  
 والغيد بين حيلة ودميمة  
 والعبد في أغلاله وحباله  
 أبوا جميعاً في طريق واحد  
 فضحكت من حرصى على ملك الصبا  
 ووقعت أنت على تراب ضاحك  
 وكذلك أشواق التراب ما لها  
 متجرجاً كخواطس المرتاب  
 رفعت بلا محمد ولا أطناب  
 للذعر يعصمون بالأبواب  
 لا بد خالعه وأنت حجابى  
 جاء المساء فكان بعض الغاب  
 طرباً وطيف الموت في الأكواب  
 استرت وجهى عنك مثل صحابى  
 ومضى وأحلاماً بغير حساب  
 مانوا على ظلم لسل شراب  
 والخانعين لكل ذى قرصاب  
 والمصارفين العمر في المحراب  
 والعاشقين — الصب والمتصابى  
 والملك في الدياجر والأطياب  
 الخامر المسي مثل السابى  
 وعجبت كيف مضى عليه شبابى  
 لما وقعت على في جلبابى  
 ولئن تقدم عهداً لثرابى  
 ايليا أبوماضى

❦

### اخلاقهم

كشمخ قوم بمالهم ولقد  
 وانتفخوا مرة فذ بصروا  
 تطلّبوا خطة وليس لها  
 ييموا به ذلة فما شمخوا  
 بالسيف ناموا له فما انتفخوا  
 في الناس الا غطارف رُسَخ

وَمَنْ رَأَى السِّيفَ ثُمَّ لَانَ لَهُ      فَارَأَسُ مِنْهُ لَا بَدَ مُنْقَدِحُ  
تَكَلَّوْذُوا يَطْبَخُونَ أَمْرَهُمْ      فَكَانَ لِلنَّغْسِ كُلُّ مَا طَبَخُوا  
وَاحْتَضَنُوا بَيْضَةً مَذَّ افْتَرَحَتْ      سَالَتْ ، أَلَا سَاءَ مَا بِهَا افْتَرَحُوا !  
وَانْسَلَخَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَا      فَاتُوا عَمَائِلَهُمْ وَلَا انْسَلَخُوا  
وَافْتَعَدُوا الْأَرْضَ وَهِيَ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ عَنِ الشَّغْلِ ثُمَّ مَنَسَلَخُ  
فَفَوْقَهَا الرِّيحُ وَالسَّحَابُ وَالْ      نَارُ وَفِيهَا الْمَنَابِجُ النَّضْحُ (١)  
تَعَلَّلُوا بِالسَّمَاءِ تَعَطَّرُهمْ      رِزْقًا وَبَاتُوا لِلذَّلِّ قَدْ رَضَخُوا  
لَمْ يَدْفَعُوا لِلْعُلَى فَيَكُنْ لَهُمْ      حَطَّوْهُ وَلَمْ يُنْتَفَخُوا لَهَا قَنُخُوا  
إِنْ الْجَادَاتِ إِذْ تُرَادُّ عَلَى الْ      إِذْمَانِ تُلْقَى هُنَاكَ مُرْتَفَخُ  
فَتُجْهِدُ الْمَعْمَلِ سَوَاعِدِهِمْ      فِي بَفْرِطِ الْأَجْهَادِ تَنْفَضُ  
وَمَنْ لَقَى إِنْ أَرَادَهُمْ شَكْسُ      عَلَى اهْتِضَامِ تَزَابَلُوا وَرُخُوا  
كَأَنَّهُمْ وَهَيْسَةٌ قَدْ انْمَرَبَتْ      عَنْ عُنْكَبُوتٍ تُطِيرُهَا النَّفْخُ  
وَلَمْ يَكُنْ ذُلُّهُمْ وَمِنْ يَشِيخُ      لَكِنَّهُمْ أَذْعَنُوا وَمِنْ تُرْمِخُ (٢)  
وَهُمْهُمْ نَفْخَةُ الْوِطَائِفِ وَالْ      فَارِغُ فِي الْقَوْمِ كَانَ يَنْفَضُ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فَارِغًا لَمَا امْتَلَأَتْ      حَقَّوَاهُ حَتَّى لِكَادَ يَنْفَضُ  
تَلْقَى الْقَتْلَى مِنْهُمْ يُخَالُ أَخَا      وَهوَ إِذَا ارْتَفَعَتْ لِأُخْصَصَتْ أَخُ (٣)  
يُخَوِّنُ ذَا الْعَدُوِّ وَالْوَفَاءِ وَلَنْ      يَنْبَتَ بِقَلَا عَلَى الْحَيَا السَّبِيخُ (٤)  
يُضْحِي نَقَى الثِّيَابِ مَوْنَقَهَا      وَالْعَرْضُ مِنْهُ بِالذَّامِ مَتَسَخُ  
مُسْتَعْظَمٌ وَهُوَ غَيْرُ ذِي نَمْرِ      كَمَا تَعَالَى وَاسْتَعْظَمَ اللَّسْبِخُ  
تَشَابَهَ الْكُلُّ فِي مَنَالِبِهِمْ      فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ تُنْصَحُ  
لَهُمْ خِلَالُ لَوْ صُوِّرَتْ قَبُحَتْ      كَأَنَّهُمْ فِي خِلَالِهِمْ مُنْخَضُوا

(١) تَضَخَّ الْمَاءُ تَفْجَرُ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ . (٢) شَيْخُ كَعْنَبِ جَمْعِ شَيْخِ .

(٣) الْمُحْصُوصُ الَّذِي تَنْفَرِشُهُ (٤) الْحَبِيبَا بِالْقَصْرِ الْمَطَرِ .

كم تقضوا من يدي محالفهم عقود ميناقيهم وكم فسحوا  
 أقول مستصرخاً وأعلم أن ليس الحُرَّ في القوم مُطَرِّخُ  
 بالله والله قاهرٌ أبداً به نضلُّ الأمور تُنسلخُ  
 ليحذروا غبٌ ظلمهم، قدم الظا لم يوماً بنوبه ليطخُ  
 لا بد من ساعق بها يسأل الأفوام ما فرطوا وما بذخوا  
 فيا اناس هم الأذلة في الروع وهم في السلام هم شُمخُ  
 اني لألقى الدنيا فأبصرها وجهاً نقيساً أتم به وسخُ  
 لا تحقرُوا القرء إن خلقته أصلٌ صحيحٌ وأنتمو وسخُ  
 ضلُّ الأمل يوقدون خامدكم فانهم في الرماد قد نفضوا  
 والشيوخ<sup>(١)</sup> من غيركم يظن فتى بأساً وأنتم كفاؤكم شيوخُ  
 ابن الذي يُرجمي لمعضلة في الأمر منكم والأمر مؤتلخ<sup>(٢)</sup>  
 لا يذكر الفضل بينكم ومنى يذكر لديكم بذكر البذخُ  
 ما للسجايا الحسان تنفخة فيكم فكلٌ بغيته جفخ<sup>(٣)</sup>  
 دواء قلبي مصيبة تهم طغياء منها الآذان تنضمخ<sup>(٤)</sup>  
 ناتي عليكم فالكل منعفر ملقي على الزاع سلوه زنيخُ  
 أو تصبحوا رفعة لمرتفع يعملو بكم قدره وينضمخُ

مبيب عوض الفيومي



(١) الشيخ كالقصب الشيخوخة (٢) مؤتلخ أي مستحكم (٣) الجفخ الضخور  
 (٤) طغياء تغيبة مدلهمة ، وتنضمخ تصم .



## الشاعر البشبيسي

كلما دار الفكرُ وترك له العنان تعود الذكرى، ويألها من ذكرى !  
 هي ذكرى شقيق العزيز الراحل ، الشاعر محمد أبو الفتح البشبيسي ! مات الأخ  
 الوفي ! مات الشاعر ! مات الأديب ! مات الرسّام ! تمهل ! أيها القلم ولا تمزع ! كان  
 أخي زهرة في روضة الحياة مرعان ما ذبلت ؛ فأنطوت صفحته البيضاء ، واستوت  
 بين طيات التراب ، حيث فارقت روحه الوثابة للعلا ، ذاهبة إلى السماء ، لتهدأ في  
 جوار الرحمن ، ولترتل أشعارها العذبة السلسة المميقة النور والمعنى هناك !  
 مات شاعرُ الفناء والمزن ! لا نعجب أيها القاريء ، فقلقد كنّا نسمع دائماً من  
 قيثارته ، على شبابه ومرح نفسه ، نغمة الفناء بادية ظاهرة ، كأنما كلن يرى نفسه ،  
 ويحسّ بدنوّ ساعته ! وهذه قصيدته في ليلة المنشورة في ( أبولو ) يدرك منها  
 القاريء ممّو فكره ، وآماله التي هدّتها المرض ، وطاف بها نذيرُ الموت ، ويعرف  
 منها عمق نظره في الحياة ، وتبرّمه بأرزائها :

يرى ظلاماً شاملاً داجباً يضمّ من نلم ، ومن لم ينم  
 يرى شباباً ضائماً خافئاً وفيض نور قد خطا للقدم  
 يرى شباباً لامعاً ناقباً وفي قضاء الكون قد ينعدم !

وقد يعيل بشره فيعتب على الأرض وأهلها ، ويصفهم بالغدر والجحود فيقول :

شكرانهم نكرانهم .. والذي قد جعل الهمّ بقدر الميتم  
 فذاك أسرُ الأرض من يومها وذاك أسرُ الكون منذ القدم  
 يتيه ربّ العلم في بؤسها ويكتسى الجاهلُ ثوبَ النعم

يرحم الله شقيقى ! لقد كانت له أنفكار الجبابرة مع لطفه ودعته ، كانت له مواهب العظماء مع صغر جسمه ، كان يتمثل فى خلقه الهدوء والسكينة ، وينبعث من هينيه الواسعتين تياراً عاصفاً يحرق كل معترض له ، ولكن ! قد سحقته الموت ! فانطلقت شعلة طمع الى المتل العليا ، وصحقت قدم ثابتة كانت تخطو الى الرفعة فى ثبات وانزان . لا اخال ذا قلب رحيم يقرأ له هذه الآيات من قصيدة (حينما) فى وصف الأرض عن لسان طيف شال به فى الفضاء إلا رائياً لشبابه ، ومستمطراً الرحمة على جسده :

هل تريد الأرض نوراً شاملاً ؟      حسبها الآن دخان ولهب !  
 أنظنّ النور يبدو كاملاً      فوق أرض من خداع وكذب !  
 فوق أرض لفتت فتيتها :      « خُنْ أخاك اليوم فالليل اقرب ! »  
 وأنشأت بينهم حكمتها :      « لك عيش اليوم إن الغد خب ! »  
 وهكذا الى آخرها يصف بقلمه العذب الأرض وخداع من عليها . يصف فيها غدر الأخ لأخيه حباً فى المداو وجنوناً بالمظمة التى سوف تطوى يوماً من الأيام تحت التراب كما طوى جثمانه الطاهر الصغير الواسع الفكر .  
 إن للفقيد آيات رائعة فى هذه الناحية من شعره أو مما وقع عليه اختياره وتجاوبت معه نفسه ، كقوله فى ترجمة مرثية لشكسبير :

إنّا إلى الأرض جميعاً من غنى وفقير  
 لا نخشون الآتى شمساً ملهبة  
 ولا شتاء ريحاً مضطربة  
 وسالة أدينها منتخبته  
 وعُدت تسعى للأصول المتربة  
 إنّا إلى الأرض جميعاً سوف نحوينا القبور !

وكانت له جولات فى شعر الغزل لها حظ من رفته وغزفه ، مثل قوله :  
 بين ورد الربيع فى الروض أشجى      بلبلٌ جائمٌ يحدثُ بلبلُ  
 فى وجيب ، ودق ، والتبايع      وغرام ، والبسدرُ بادٍ يُعللُ



فعبيرُ الورود فيه ، وفيه همساتُ الغرام كالخمر يُثْمِلُ !  
إلى أن قال :

فتلاقتُ بنا الشفاءُ قليلاً وحديثُ الشفاءِ جِدُّ مُطَوَّلُ !  
كذلك قال رحمه الله في قصيدة فزلية :

غسنى في الغرام أنتِ ، وغنى أنتِ في الحب والموى زجاني  
زجى طالبا عن الوجد دوماً أنتِ في الوجد والغرام لسانى  
أنتِ نورُ الحياة  
أنتِ رُوح النعيم !

ما ذا تقول في شاعر جمع بين سمو الخلق ، وسلاسة الأسلوب ، وعذوبة العبارة  
وأصالة المعنى ؟

أجل ، ما ذا تقول ؟ وما ذا تؤمل لمثل هذا الشاعر الشاب لو كُتِبَ له طول  
البقاء ، يرسل أشعاره هنا وهناك في هدوء وسلامة ذوق ؟ ولكن ضاع الأمل ،  
وانطوى بين صفحات القبور ، وترك طالما الصاحب إلى عالم الهدوء ، إلى الراحة  
الأبدية ، أجل ! ولَّت الأُحلامُ ، وولَّت الليالي التي قضيناها معاً في سرور ،  
وهناك سوف يذكرني الشاعر ، سوف يذكر أخاً وفيك طالما ابتغى البقاء بجواره ،  
قريباً بأخوته ، قريباً بفننه .

لئن تكن الأيام فرقةً بيننا لقد بان محموداً .. أخى حين ودعنا !  
أخى ! إنه الموت نهاية الكون ، وآفة العمران : الموت حاصدٌ بارعٌ ، رائع  
الاختبار ، ينتقى من الشباب خياره ، ومن الأزهار جميلها ، يرفرف على الكون  
بأنجحته الخيفة ويرسل شعاعاً يخرق الكون باحثاً عن صاحب آمال ليحول بينه  
وبين غايته ، فانا لله ! لقد حقَّ للنفس أن تذهب حشرات ، ولكن ماذا عسى  
يحمي الأسمى ؟

أيتها النفسُ أجملِي جزءاً إن الذي تحذرين قد وقعا !  
وهكذا حال الإنسان : طفولةٌ وهي عهد المرح ولكنها قصيرة الأمد ، وشبابٌ  
سرعان ما يذبل ثم بهوى بين طيات القبور !

أجل ! ليس للفناء الأبدى من دواء سوى الصبر الجميل ! رحماك أيها الشاعر  
الراحل النائي الى عالم الأبدية ! أبعت اليك سلامي مع هبات النسيم تحت جناح الليل  
عليها تفتقر قبرك الطاهر ونخبرك أن على الأرض أخاً لك غلماً فقد البور بعدك !  
أخي ! إنني عجزت عن احتمال الصدمة ولا أقوى اليوم على بيان أدبك وتحليل  
شعرك ، فأرسل اليك من أحماق قلبي صوتاً محبباً حزيناً . فهل تسمعه ؟ وهل تقبله ؟

مصطفى البشبيش

— ❦ —



## رثاء السَّابِي

أبا القاسم السَّابِي ! أبا القاسم السَّابِي !  
أبي الخالقُ الفنَّانُ جَلَّتْ فُنُونُهُ  
وما المبدعُ الفنَّانُ إلا أضعفُ  
سَمَقْتنا رحيقَ الفنِّ صرفاً وودعتُ  
وَأَيْنَ الجمالُ العذبُ الخالقُ شاعراً  
وَأَيْنَ الذي يَدْرِي خفايا نُفُوسِنَا  
وَأَيْنَ الذي آيَّاهُ في تصوُّفٍ  
مَضَتْ وَمَضَى ! يا هَوَّلَ مأساةِ عالمٍ  
مَكَائِكَ في الأخرى مَكَانُهُ أَرْبابِ  
لَمَّا لَكَ الأَطْلَلُ في دارِ أَحِبَّابِ  
مِنْ اللَّهِ لَمْ تَوْجِعْ كَرْجَعَهُ غُيَّابِ  
فَأَيْنَ مُذَابُ النُّورِ يَلاُ أَكْوَابِ ؟  
خَوَّالُهَا لِلْفَنِّ أَسْبَابُ أَسْبَابِ ؟  
عَلَى البُعْدِ وَصَافَ الحَيَاةِ بِأَسْبَابِ ؟  
فَوَائِنُ أَقْطَابِ سَمَّانُوا وَأَقْطَابِ ؟  
عَجَائِبُهُ (١) كَادَتْ تُقَوِّضُ إِعْجَابِ

(١) عجائبه : غرائب شذوذه ونقائضه .

كَأَنَّ جَالَ النَجْمِ لَمْ تَرَكَتَهُ (١)  
 فَعَلَّمَنِي نَوَاحِ الْخَرِيفِ وَوَجَدَهُ  
 وَأَشْبَعْنِي حُزْنًا عَمِيقًا مَجْدُودًا  
 وَنَاوَلَنِي هَذَا الرِّثَاءَ أَشَقَّةً  
 نَبَشَّرَ بِالْحُبِّ الْأَرِيجِ ، وَحَفَظَهَا  
 لَهَا لَهْفَةً مِثْلِي ، وَكَمْ عِنْدَ لَهْفَتِي  
 فَكَلْتُ عَنْ الْبَاقِينَ يَبْكِي بِكَاءِهِمْ  
 تَغْلُفُ فِيهِ الشَّجْوُ صِرْفًا كَأَنَّمَا  
 أَنْوِبُ عَنْ الرَّائِينَ مِثْلِي وَلَمْ أَنْبُ  
 تَنْوَعَتِ الْأَحْزَانُ فِيمَنْ حَيَاتُهُ  
 وَمَا الْعَقْدُ لِلْفَنِّ الْجَمِيلِ بِهِتَنَ

تَفَسَّكَلْ فِي رُوحِ كَرُوحِكَ وَدَابِ  
 وَأَسْهَبَ فِي مَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ خَلَابِ  
 بِأَصْبَاغِهِ الْخَمْرَى وَإِنْ يَنْزِلَ تَرْجَانِي  
 حَبِيسَةً الْفَاطِزِ ، طَلِيقَةً آرَابِ  
 جَالٌ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْفِكَرِ وَالْأَدَبِ  
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَعْبُودِ غَايَةُ أَنْسَابِ  
 وَكُلُّهُ لَهُ دَمْعٌ دَفِينٌ بِنَسْكَابِ  
 يَفِيضُ بُوْحَى مِنْ غُنَائِكَ مَنَسَابِ  
 كَذَلِكَ مَنَ نَابُوا فَلْيَسُوا بَنُو آبِ  
 وَإِنْجَابُهُ أَنْوَاعُ حَزْنِهِ وَإِنْجَابِ  
 فَنَ نَحْمَرُهُ مَحْمَرٌ لَدُنْيَا وَأَحْقَابِ

\*\*\*

أَنَا فِي كِتَابِ الْوَدِّ مِنْكَ وَطَبَّهْ  
 أَيُّمَرِحْنِي دَهْرِي وَيُحْزِنْنِي مَعَا ١٦  
 لَقَدْ هَدَمَ الدُّوَلَاتِ مِنْ قَبْلُ هَازِنًا  
 وَقَدْ هَانَتِ الْأَمَالُ حَتَّى تَمَثَّرَتْ  
 وَمَا (تُونِسُ) الْخَضِرَاءُ بَعْدَكَ جَنَّةٌ  
 وَلَكِنْ لِلشَّعْرِ الْعَظِيمِ عَلَى الْمَدَى

نَعِيشِكَ أَيَا لَرَّوْعَ يَنْسَفُ أَعْصَابِي ١  
 نَعَمْ ١ هُوَ جَانِدٌ لَا يُبَالِي بِأَغْضَابِ  
 وَلَمْ يَتَغَفَّرْ مِنْ خُصْمٍ وَغَضْبَةٍ حَسَابِ  
 فَلَمْ يَبْقَ لِلدُّنْيَا سِوَى الْأَمَلِ الْكَابِي  
 وَلَا لِحَبْلِكَ الْخَابِي سِوَى لِحَبْلِهَا الْخَابِي  
 مِنَ النَّارِ مَا يَقْضَى عَلَى عَصْفِهِ الْآبِي ١

\*\*\*

صَدِيقِي ١ صَدِيقِي ١ أَيُّ حَزْنِهِ يَنَالُنِي  
 كَأَنَّ أَغْنَانِي الْكَوْنِ قَدْ فَالَهَا الثَّرَى

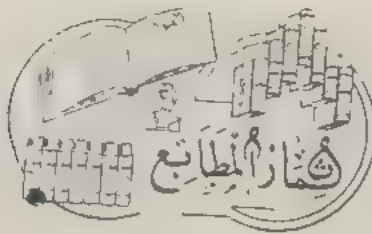
وَأَيُّ شَجْوَةٍ تَسْتَهِينُ بِأَرْهَابِي ٢  
 فَطَاحَتْ كَمَا طَاحَتْ أَنَا شَيْدُ الْبَابِ ١

ألمت الذى ناجى الطبيعة كلها  
ألمت الذى غنى الأثمنة كل ما  
ألمت الذى قد عاش فى الناس ساخطاً  
ألمت الذى قد مات فى غربة الضنى  
وما حجبته عن رؤى الحكمة الورى  
إذا خذل الأحلام سطورة حجاب  
ونرجها سحراً مريباً لآداب  
يُبر عن أسنى الصلاق بحراب  
وفى الفن ممروراً وحيداً بأوصاب  
وتفتر بالعود القريب لمرتاب<sup>(١)</sup>  
بشعرك، فارحل غير خاش وهياب  
وهيات خذلانى مواهب وهاب  
قصائد لم تُعلن - وإن أعلنت - ما بى  
فرؤى من نقى وأرواح أنرابى

\*\*\*

أحمد زكى أبو سارى

❦❦❦



## ديوان عتيق

نظم عبد العزيز عتيق - الجزء الأول ، ١٦٠ صفحة بحجم ١٩ × ١٣ ¼ سم .  
مطبعة العلوم بالقاهرة . الثمن خمسون ملياً .

أخرج الشاعر عبد العزيز عتيق ديوانه الأول منذ أربع سنين وهو على عتبة  
حياته العملية ، وهو ديوان ملي بالقصائد الجميلة ذات الموسيقى المنغومة ، سجل  
به عهداً من عهود حياته الأولى ومغامرات حبه العفيف ، وأثبت فيه خواطره

(١) كانت هذه آخر كلماته عند وفاته .



عبد العزيز عتيق

الفتية ، وأفكاره الأولى المتأثرة بالأدب العربي الرصين ، وبشعراء العرب المبرزين ، مع طائفة من أفكاره الأصلية التي جاد بها وقتة الضنين .

والمتصفح لهذه الباكورة الشعرية يلاحظ غلبة الشعر العاطفي على الديوان ، واحتفاله بعاطفتي الحب والصداقة بصفة خاصة ، ويشarf في أغلب الديوان روحاً قائماً ونفساً ساخطة برمة بالحياة وأحداثها ، والصداقة وزمانها ، فيحسب من لا يعرف شخص الشاعر أن هذه الروح هي روحه الغالبة وأن مزاجه هو مزاج الديوان المنشأ ، في حين أن هذا الشاعر الشاب متفائل أزهر التفاؤل ينظر إلى الدنيا نظرات وردية ، ويحن إلى الجمال حنين الطفولة البريئة ، وكل ما سجله في ديوانه إنما هو تسجيل للحالات طارئة لنفسه ولمزاجه ، فإذا رأينا هذا الشاب بشور على المحبة أو على الصداقة ، فإنما هي ثورة يرمى بها لغايات طاهرة نبيلة هي تطهير الحياة من رجسها ، وتجرير الأصدقاء من العواطف الدنيئة كالسفاق والرياء والفدر والخل ، ولا أدل على هذه الروح المثالية من قوله في قصيدة بارعة له جاء فيها :

فالذي شوه الوجودَ بعيني وأثار القوى من صرخاتي

أن ترى الناس لا ولاء لديهم وتري المختل بات رأس السمات  
وتري الحق زاوياً في امتنان وتري الجور مستطيل القنات  
ومما يزيد القاري اقتناعاً بروح هذا الشاعر المتفائل ما جاء في قصيدته  
«أنا وقلبي» بأخر الديوان، وهي تمصيح في أجلى بيان عن إشراق نفسه، وعودته  
لطبيعته الأصيلة، وهجرانه عبارات التبرم الجهمة، وألفاظ اليأس وشكوى الزمان  
وتوديع هذا العهد إذ يقول:

سأعيش بعد اليوم لا أشكو الشقاء أو الشجوناً  
سأعيش كاللحن الرقيق يثير في الكون الحنيناً  
سأعيش كالحلم السعيد يزور دنيا الحالمين  
أمّا التبرم بالحياة فإن ذلك لن يكوناً  
عهداً أودعه واني لا أزال به ضنيناً

والمفهوم من هذا القصيد أن الشاعر كانت تحتاج بنفسه فكرة عدم نشر شعره  
الأول، الذي حوى ذم الحياة، والضجر من الصداقة، ولم يحفره إلى نشره إلا  
تسجيل عهد الصبا الذي يقتات على بعض ذكرياته، ونحن نسجل إعجابنا بهذا  
الشعر على اعتباره أنه حصل في عصر عن حالات الشاعر العارضة لا باعتباره مدحاً  
لشخصيته، ونذكر من نماذج هذا الشعر قصيدته «نفثة» و«مناجاة طائر»  
ففي الأولى تمنى الموت ودعا لزيارته، وفي الثانية حكم على الوجود حكماً غير حبيب  
للفؤوس المتصوفة. يقول في نفثته:

أواه من نفسي ومن زمني معاً أواه لو تجدى إذن آهاني  
يا موت زر فلبيس داراً لم نجد فيها سوى اللوعات والأنات  
ولرب موتٍ يستريح به الفتي من شرّ عيشٍ لجلّ في الإعانات  
وقوله يناجي الطائر، وهو يكشف بهذا القصيد عن أوجاع خواطره وجهامة نفسه  
في هذا الوقت كما يقول:

يا طائراً يتغنّي في خميلته خفّض ربك! قد جدت أشجاني  
أذخر دموعك لا عطف ولا أمل بين الأنام سوى بغض وعدوان  
وقد ذم الصداقة في جملة مواضع من ديوانه ودعا إلى هجر الصداقة، وهذا  
ما لا نوافق عليه، ولا يقبل من مثله أن يذم عاطفة عزيزة مثل هذا الذم، وكيف



نذمّ الصداقة وهي ملاذنا اذا ضاقت في وجوهنا الحياة ، وآدت نفوسنا المموم ، كما  
أنها الكاشفة عن عذوبة الحياة والموحية بالتمسك بالجيل ، وأسمح لنفسى أن أقول  
أن هذا الخطأ العاطفى هو أثر من آثار الكتب المدرسية العتيقة الفياضة بهذه  
النازعة ، ومن أمثلة ما جاء في ديوانه في ذمّ الصداقة قوله :

لما تكلمنى الى الصداقة أفنى      فى هواها فما تروق لما بي  
هى فى عالم الحياة فتاة      صاغها الله شعلة من عذاب

وقوله :

إيه يا قلبُ عش - كما كنت - فرداً      نعمة العيش فرقة الأحباب  
نشتري الودَّ بالرفيق من النب      ل فنجرى عليه مرّ العتاب  
والذى يبدو لى أن شاعرنا يصبو الى صداقة سامية مثالية كلها نبل وكلها طهر  
وكلها قداسة ، وهذا ان يكون ، ولا يمكن تصوّره فى عالمنا الدنيوى ، ومن أدلة  
ذلك قوله :

ان ودّاً يُبنى على غير نبل      لهو ودّ مصيره للضياع  
وقوله :

قد سئمتُ المقام بين وجوه      كوجوه الفروخ والحرباء  
فاصدقونا الوداد عفاً شريفاً      أو دعونا من الطلا والرياء

\*\*\*

وشاعرنا الشاب لا يتجاوز السابعة والعشرين من العمر ، ولكنه ناضج الرأى  
ذكى القواد كائنما هدف الى الأربعين ، وهو شاعر وجدانى مطبوع يبحث عن  
الجمال والحب أينما وجدتهما ، يبحث عنهما لذاتهما ولا رواه شاعريته ، حتى لنسكاد  
نلمس تلمفه الوجدانى ، وتوثبسه الطفولى ، وظلمه الدائم للحب وللجمال ، ونحمسه  
لحب جديد إذا خاب الحب القديم ، وما نحن لنسكاد نسمع نبضات قلبه فى قصيدته  
الوجدانية البديمة « الرقيقة الطائشة » والتي يقول فيها :

نعالى أرىنى ذلك الوجه على      أرى فيه آمالى إذ العيش أنكدر  
ألا وامنحى من نرك المذب قبلة      لعل بها نار التشوق تبرد  
وهيا اضربنى بالحنان فانى      سئمتُ تحريره وما زلت أفشد  
ولا تسألنى ممن يذم ومن يشى      اذا نحن أرضينا الضمير ونددوا

بهذه الفرحة يلاق شاعرنا الشاب حبيبته . فإذا لم تفهم حبه العفيف وضربت الأيام  
بينه وبينها وتحولت عنه ، أخذ قلبه وأرسل صرخات الألم ، وفتنات صدره  
السكيم ، وإذا به يسمعنا صدى هذه الفورة النفسية في قصيدته « خيبة » والتي  
جاء فيها قوله :

جَسْبَانِي حْدِيثَهَا جَنْبَانِي      وارفقا بي فقد فقدتُ الأمانِي  
ها هو اليوم قد تبدَّى مراباً      أملٌ كان ثابتاً الأركانِ  
ويقول أيضاً في هذا الحب الخائب :

عظمت خيبتى وصرَّح يأسى      ودهانى من خيبتى ما دهانى  
إنَّ دأبى الذى أصاب فؤادى      نائبٌ فى الفؤاد كالسرطانِ  
ونأكد للشاعر خيانة هذه الحبيبة ، بعد تشكك ، فأرسل قصيدته القوية  
الموسومة « بالرياء فى الحب » يعنى فيها الحب الشهوانى الدنى ، ويندم على ذكريات  
هذا الحب الضائعة فيقول :

أَجَزَّافَ الذى اصطفاكِ وأفنى      فيك لو تدرى صمره وشبابه  
ورأى من صفاء حسنك روضاً      يهر الشعر ظلّه فاستطابه  
أن تجازيه بالخيانة غدرأ      ثم تُهدى إلى الذئاب ثيابه  
ليت لي مثلهم فؤاداً غليظاً      يمشق الفتك والدماء المذابه

وبعد هذه الصدمة العاطفية لا نجد مثل كثير من المحبين ، يسترسل في التوجع  
ويخلد إلى اليأس ، ولكنه بما طبع عليه من مزاج دموى متفائل صرح ، ينسى هذا  
الحب ، ويوسده في قبره كما يقول ، ويتلفت إلى حب جديد يلهم في صدره ويوحى  
إلى فنه ، فاسمع إليه بقول الحبيبة ثانية :

فكلاًمل المحبوب ثغرُك حيناً      تقرَّبنى منه الشفاءُ الهوامسُ

وصفوة القول إن شاعرنا الشاب شاعر متفائل طلق الوجه ، يطير في الدنيا  
كالمصفور الرقيق المتوفز بمحط من فنن إلى فنن ، ويعنى على كل نبت بنم متنوع ،  
وشعر ناصع ، وذهن صاف — ولم يقتصر شعره على الناحية الوجدانية والعاطفية ،  
ولكنه طالع كثيراً من المناحي الشعرية الأخرى ، وبخاصة شعر الطبيعة والشعر

الاجتماعى والشعر الفلسفى ، وله فى هذا الديوان قصائد عددة رصينة السبك ، ومن نماذج شعره فى الطبيعة قصيدته اللطيفة عن « زهرة الفل » التى جاء فيها :

زهرة كالأمل الحلوى وأحلى نسكر النفس ونودى بالشجن

هانها ألهو بها أو أنسلى عن هوى أهفو اليه وأحن

ثم قال فى نبض قوى :

زهرة تبسم عن ثمر رقيق سكن الحسن بطيات لهاها

هانها يا صاح إني لا أطيق أن أراها ثم لا أنتم لهاها

كما نغنى أيضاً بأحداث الطبيعة فى قطعته « الشجرة الدابة » و « حديقةتنا » ، وناجى الهمامة فى شعر حديث ، وتحدث أيضاً عن مظاهر الريف — وبهذا يسجل ديوانه الأول اتساع أفقه الشعرى واستعداده الفطرى المطبوع ، ولا شك فى أن آيات ذلك تجلت فى قصائده الجديدة التى نشرها « بالأهرام » و « أبولو » و « بالرسالة » من مثل قصائده « ليلة الزورق » و « وداع الشاطئ » و « الملاك النائم » — وقصائده الأخرى التى لم تنشر والتى سيزين بها صدر « الامام » والمجلات الأخرى من مثل قصيدة « الشمس الجديدة » و « صخرة الملتقى » و « البحر » وغيرها من القصائد ، وكلها لاقت اعجاب أصدقائه وعارفيه وقارئيه .

ولعلنى بعد هذا البيان الموجز أكون قد نهيت تنبيهاً بدائياً الى نفسية هذا الشاعر الشاب فى باكورته ، وإن كنت لم أنساؤل شاعريته الا عرضاً للتدليل على مزاجه وروحه المتفائل ، وإنى أحب أن يتناول الشباب الحديث بالدرس هذه الشاعرية المطبوعة فى ديوانه المنشور وفى قصائده التى ينشرها على الناس فى فترات الفراغ ؟

مصطفى هجر اللطيف السميرى

❦

## نشرة الاتحاد الدولى

للمرسم والتربية الفنية والفنون العملية

العدد الأول من السنة الثانية — تصدر ثلاث مرات فى السنة — الاشتراك

السنى ١٥٠ ملباً — الادارة بشارع الكوة رقم ١٣ بالظاهر بالقاهرة

بين الفنون المختلفة وشائج عميقة لا شك فيها ، وهذا ما يدعونى الى التنويه

بهذه النشرة التي أعتقد أنها بين ما يستاهل مطالعة الشعراء وعنايتهم . وفي هذا العدد الذي بين يديّ ( وهو واقع في ٣٢ صفحة من حجم «أبولو» ومطبوع طبعاً فخماً بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ) موضوعات فنية شتى كلها جمال وطرافة منل باب بدائع الفن من تصوير ونحت ، وترسية عادة الابتداع في الرسم ، وخيال الأطفال ، ونحو ذلك .

وقسم « بدائع الفن » في هذه النشرة مما يهمّ الشعراء بصفة خاصة وخصوصاً من يحفلون بشعر التصوير . خُذْ مثلاً صورة « اللافطات » Les Glaneuses من عمل الفنان الفرنسي ميليه في القرن التاسع عشر ، فلحزر يشرح هذه الصورة البديعة بقوله : ( تريك هذه الصورة ثلاث نساء يجمن ما تخلف بعد الحصيد من سنابل القمح ليقمن به . وازك ل ترى على سباهنّ مخايل الصبر واحتمال المشاق في سبيل العيش وسدّ العوز ، تلك الفضيلة التي إن تراها بأجلى مظاهرها في غير طبقة الزراع . نشأ ميليه زارناً ملماً بأعمال الزراع دارساً لطبائعهم ، طاملاً بنفسيتهم وشعورهم طارفاً لآلامهم وأحزانهم . يرى الجمال في تمثيل الطبيعة الوداعة غير المتكلفة ، تستهويه موضوعاتها الخزينة فينقلها عن فهم وخبرة ، فقد كتب مرة الى صديق له يقول : « انى لا تستهوينى نواحي الحياة السارة ولا مشاهدتها المفرحة فاني لا أعرفها ولم يسبق لى أن عرفتها في حياتي » ، وربما كان له العذر في ذلك فانه ظلّ طول حياته معدماً ، وقد كان في بعض الأيام لا يجد ما يتبلغ به . ومن الغريب أن صورة التي كان يبيعها بثمن بخس دراهم معدودة تُقدّر الآن بمئات الآلاف من الفرنكات . وقد أُهديت هذه الصورة الى متحف اللوفر بباريس سنة ١٨٨١ م . وهي به الى الآن ) .

وقد استوحى هذه الصورة من قبل الدكتور أبو شادي ( راجع قصيدة « جامعات الجُراز » في ديوان « أشعة وظلال » ص ٣٣ ) وفيها يقول عن أولئك اللافطات :

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| يجمعهنّ في زهوهنّ كأنه     | أولّى بأن يختصّ بالتكليل  |
| وحسن راضية الظهور بلا وقي  | في حين لا تحسنى لغير جليل |
| وحرسنّ على «ملاءة» في حفظه |                           |
| وتعدّه سيقان نبت ميتة      | وعدّته أترأ لروح نبيل     |

ولا يسعى الا تهنئة مكتب القاهرة للاتحاد الدول للرسم والتربية الفنية والفنون العملية على مواظبته على إخراج هذه الفشرة النفيسة ، ولعلَّ ازدياد الاقبال عليهما في المستقبل مما يساعد على الاكثار من إصدارها ليزداد الانتفاعُ بهما ؟

محمد عبد الغفور

❦❦❦❦❦❦

## فحول الشعراء

بمجمع دواوين : الفرزدق ، النابغة الذبياني ، جميل بثينة ، ذو الرمة ، أمية ابن أبي الصلت في ٥٢٠ صفحة بحجم ٢٢ X ١٥ سم . عُينت بفشره المكتبة الأهلية في بيروت . الثمن ١٥٠ مليماً

لقد أحسنت ادارة المكتبة الأهلية في بيروت الى الأدب العربي إحساناً جليلاً خالداً بجمعها درره الامة وطبعها ونشرها بين الأدباء ، وهذا الكتاب الجامع لشعراء خلدت آثارهم هو أحد تلك المآثر التي قدمتها هذه المكتبة ، وقد عهدت بتفسيق كل ديوان منها ومراجعتنه وشرح المعاني الى أدباء نابيين .

غير أني وجدت أن ديوان الفرزدق لم يضم بعض قصائده كقصيدتيه في هجو جرير التي يقول في مطلع احدهما :

ألا استهزأت مني سويده أن رأيت      أسيراً يداني خَطْوَهُ حلقُ الحِجَلِ  
وفي مطلع الأخرى :

إب الذي صمك السماء بني لنا      بيتنا دعائمه أعزَّ وأطولُ  
كما ورد بيته المشهور :

والشيبُ ينهض في السواد كأنه      ليلٌ يصيحُ بجانبيه نهارُ  
مفرداً في الديوان بدون البيت الذي يسبقه وهو :

قالت : وكيف يميل مثلك للصَّبا      وعليك من مِمةِ الحليم وقارُ  
ولم يذكر في الديوان الاكتفاء بقصائد دون قصائد كما ذكر ذلك في مقدمة

ديوان ذى الرمة حيث قال جامعه إنه اقتصر فيه على ما هو أكثر نقماً وأرق أسلوباً ، وألفاظاً ، على أنى أرى أن من الفائدة جمع هذه الاشعار برمتها لتكون أمراً جامعا للشاعر .

وما لحظته في ديوان الفرزدق من ترك قصائد لحظته في ديوان أمية فقد تركت قصيدته التي يقول فيها :

يا نفس ما لك بعد الله من واقٍ وما على حدثان الدهر من راقٍ  
ووجدت في ديوان النابغة ولا حظتُ تقديماً وتأخيراً في أبيات بعض القصائد وحذف أبيات من البعض الآخر .

وأرى أنه كان من الواجب أن تنشر الروايات المختلفة التي وردت في بعض الأبيات فإن في ذلك فائدة عظيمة .

ولعل ناشري هذه الدواوين يتبعون ذلك في الدواوين الأخرى التي يقومون بإخراجها أو في الطبعات الجديدة للدواوين التي قاموا بنشرها ليكون كل ديوان شاملاً لشعر الشاعر في مختلف مرأيه .



## هبة الأيام

فيما يتعلق بأبي تمام

تأليف الشيخ يوسف البديعي من علماء القرن الحادى عشر — ٣١١ صفحة

بحجم  $23 \frac{1}{4} \times 15 \frac{1}{4}$  سم . طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة الثمن ١٥٠ مليم

قام الأستاذ الفاضل محمود مصطفى أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية احدى كليات الجامعة الأزهرية بنشر هذا الكتاب النفيس الذى ألّفه قاضى الموصل يوسف البديعي المتوفى سنة ١٠١٣ مؤلف كتاب « الصبح المبني عن حثية المتنبي » الذى يعتبر من أنفس ما كُتب عن هذا الشاعر . وقد قام الأستاذ الفاضل بتعليق الحواشى على كتاب « هبة الأيام » مع الشرح والنقد وتحليل ما ورد به من شخصيات والافاضة فيما أشير اليه من تاريخ وأدب ، وقام بضبط الشعر المروى



والمفاضلة بين رواياته . وقد حدا به الى إخراج هذا الأثر النفيس من محفوظات دار الكتب المصرية أنه رأى أن طريقة المؤلف في كتابه هذا وفي كتابه عن المتنبي « هي الطريقة المثلى في دراسة الأدب القديم التي يتفق فيها القارىء بين أفنان القول ويستجلى من أنوار الأدب ما اختلفت ألوانه ويتشتمل من عبيره ما تماقت في الطيب نفحاته ، فهو ينتقل بالقارىء من خبر مستطرف الى معنى مستطرف » فالمؤلف قد بنى كلامه في هذا الكتاب « على شرح حياة الشاعر الخالد أبي تمام ، فعرض على القارىء برداً يمانياً كثير الطرائق مطرز الحواشي » .

ولننقل للقارىء صورتين من هذا الكتاب احدهما للمؤلف والاخرى للناسخ يناقش الثاني فيها الأول في فهم معنى « غيور » في قول أبي تمام :

لئن أرقاً الدمع الغيور وقد جرى      لقد رويت منه خدودٌ نواعمُ  
فالمؤلف يقول : « ولما ولي ابن أبي دؤاد المظالم قال أبو تمام يمدحه ويتظلم اليه :  
ألم يأنر أن تُروى للظماء الحوائمُ      وأن ينظم الشمل المبدد ناظمُ ؟  
لئن أرقاً الدمع الغيور وقد جرى      لقد رويت منه خدودٌ نواعمُ  
كما كاد ينسى عهد ظمياء بالوى      ولكن أملت عليه الحائمُ  
يقول لئن أرقاً دموع أحببنا مخافة الرقيب الغيور لقد رويت خدود الأحبة من  
الدمع . وظمياء اسم جارية . يقول نسيت هذه الجوارى عهدنا كما كدت أنسى عهد  
هذه الجارية حين سمعت الحائم تترنم فذكرني الهوى وأملت على ما كنت نسيت  
لحفظته » .

ويقول الناسخ في مناقشة المؤلف : « فهم المؤلف « الغيور » بمعنى الرقيب  
فاضطرب عليه المعنى لأنه جعل الباكي في الحالين من الجباب ثم جعل فاعل ينسى  
في البيت الذى بعده المحب ولم يتقدم له ذكر ، ولكننا نفهم تفسيراً آخر يتفق  
ومنهج الشعراء في كلامهم ويساوق لفظ الأبيات من غير حاجة الى تأويل أو تعسف  
فنقول الغيور هنا المحب ولا نكون الغيرة الا نتيجة لشدة الحب وتناهى السكاف ،  
وأرقاً الدمع رد غربه ، وأمل الكتاب أملاه . والمعنى إن ارعوى المحب عن البكاء فان  
المحبة بكت طويلاً حتى ارتوت خدودها الناعمة فكان ذلك ادعى لشدة تعلقه بها  
كما كاد ينسى عهد تلك المحبة الممماة ظمياء ، ولكن بكاء الحائم ذكره بالحب وأمل  
عليه ما كان نسيه وحاول التغافل منه » .

هذا النموذج من الكتاب يدل على دقته تأليفاً وتعليقاً ، مما يهيء له مكانته  
في نفوس القراء ومما يشجع على ابرار محاسن الأدب العربي مجلوة في مثل هذا الثوب  
القشيب من الدقة في البحث والاستقصاء

من تأمل العبر في

٥٥٤٤٥٥٥٥

## الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قويم ، جمعها ووقف على طبعها  
عبد الدين الخطيب ، الجزء الثاني عشر ، ٢٨٨ صفحة بحجم  
١٦ × ١٥ ١/٢ مم . طبعت بالمطبعة السلفية بشارع اللبودية  
( درب الجواميز ) بالقاهرة . الثمن خمسون ملياً

صدر حديثاً الجزء الثاني عشر من هذه المجموعة الأدبية التي تواف « مكتبة  
الجيب » وهي جامعة لاكتنير من طرائف الأدب والحكمة نثراً ونظماً من أفلام  
المشهورين وغير المشهورين ، فهي مكتبة مدرسية تهذيبية من الطراز الأول .  
وجامعها المعاضل من أشهر أدباء العربية ومن أعلام المسلمين المصاحين ومن أخلص  
أنصار المروبة . ومن منا ينسى جهوده في مجلة ( الزهراء ) الأدبية وفي مجلة ( الفتح )  
الاسلامية وسميه لتأسيس حركة ( جمعية الشبان المسلمين ) ؟ ولا عجب بعد هذا  
إذا أجرى إهداءه لهذا الجزء من الحديقة بالسطور الآتية :

« من أهم ما يحتاج اليه الناطقون بالضاد في حياتهم الأدبية والقومية أن يكون  
لما خرجهم ديوان شعري عظيم يتغنى بانجادهم ويترجم عن مواطن العظمة في يومئذ  
سعدهم وبؤسهم وفي موقف نصرهم وانكسارهم وفي صفحات استعمارهم بلاد الناس  
واستعمار الناس بلادهم . إن العظمة التي واجهها هوميروس لما نظم الالبادة ، أو التي  
واجهها الفردوسي عند ما نظم الشاهنامة ، لا تعد شيئاً مذكوراً في جانب العظمة  
التي يواجهها الشاعر العربي البليغ إذا أراد أن يدون صفحات العظمة والمجد في تاريخ  
العرب والاسلام . ولقد كنت حريصاً على أن يكون هذا العمل المجيد من نصيب أمير  
الشعراء شوقي ، وسمينا لذلك أكثر من مرة ، ولكننا أردنا وأراد الله غير الذي

أردنا ، لأنه ادّخر هذه المأثرة الكبرى لشاعر آخر لا يزال اسمه محجوباً عنا وراه  
سُجف الغيب . قال الشاعر الذي اختاره الله لكتابة إلياذة العرب أهدي هذا الجزء  
من حديقتي .

والكتاب جامعٌ حقيقةً لأزهار ورياحين كثيرة متنوعة الألوان والعبير ،  
ونصيب الشعر منها غير يسير . وأقول في اخلاص إنَّ « مكتبة الجيب » هي  
مكتبة المدرسة أيضاً ، وإنما قيسةً بالذبوع بين طلبة المدارس الثانوية وطلباتها  
في العالم العربي ، لما أعرف أفضل منها مجموعةً للتدريب على الانشاء المهذب وعلى  
بث روح الفضيلة العربية ومآثر التاريخ الاسلامي . ولعل من خير ما تضمنته  
من الشعر هذه المقطوعة بعنوان « شاعر متمقق » وهي من نظم شاعر مصر الشهير  
أحمد محرم . قال لا قُصَّ فوه :

|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| أرببُ عينك أن تراني كالذي         | سقط الجرادُ فغال ناضراً غرسه ؟ |
| أو كالذي صحب السنين ، فبعضه       | عاني الحياق ، وبعضه في رمحه ؟  |
| ما ذا نظنّ بشاعره متمقق           | لا يستعزُّ بأمة من جنه ؟       |
| المرء يسأل عن عوارفه عليه         | وأراه يُسأل هاهنا عن قلعه      |
| أرني أديباً صافحت يده الغنى       | أو فاضلاً صدقت أمانى نفسه      |
| إصبر إذا دار الزمانُ بسى          | فمساء يوماً أن يدور بعكسه      |
| لو أن دهرَكَ دَامَ طالِعٌ سَعْدِه | في العالمين لدام رائعُ محسه    |

وقد اعتادت المطبعة السليمة ومكتبها أن تُصدر سنوياً جزءاً أو جزءين من  
« مكتبة الجيب » هذه ، وما من شك في أنها أهلٌ للشجيع الكبير من المماهد  
الدراسية خاصة ومن الأدباء عامة .

نصيب الربيع



# نقد وتعليقات

## في الشعر الجديد

زعم أحد شعراء الشباب في جريدة (الوادي) أن أقصوصتنا الشعرية الاجتماعية (عبده بك) هي أقصوصة غثة عديمة القيمة. فأما عن قيمتها التهديبية في دائرتها الاجتماعية فغير خافية على أي منصف، وقد أشار إلى ذلك غير واحد من القراء المستعاضين وأما قيمتها الفنية ففي ترويض الشعر المصري على القوق المصري الصرف في أسلوب كلامي عرفه النثر الحديث وما زال يحرمه النظم بسبب تهيب الشعراء، كما نمتا حتم عليهم أن يكونوا مقلدين للأساليب القديمة ولأرواح الكلاسيكية، وكأنما حرم عليهم أن يأتوا بشيء من الفصص الشعبي كما فعلنا في هذا النموذج، فأت فعلوا تعرضوا لأمثال هذه النعوت المستقصاة التي نكالت لنا!

ومتي يؤمن الشعراء بأن الفن يجب أن يكون خالصاً للدواعي الفنية واعتبارها، لا راضخاً لدكتاتوريات النقاد ولا لأهواء الجمهور؟ ومتي يقدر النقاد أن عنابة الشاعر بالأدب الشعبي مرة أو مرات ليس معناها عجزه عن الشعر الانساني العالي أو عدم حفاوته به، فإن نفسية الفنان تتطلب التنوع، كما أن الفنان ينظر الى جميع آثاره كوحدة كبرى.

وزعم حفظه الله أننا من الداعين الى عبادة الأصنام وأننا بين هذه الأصنام، ولسان الانصاف يقول إنه لا يوجد أديب حارب هذه العادة المردولة في مصر كما حاربناها، وأننا نؤثر دائماً أن نكون عاملين كالجندي المجهول في الجيش الزاحف حتى ولو حملنا له العلم.

ثم حاربنا في كثير من آلياتنا وإنتاجنا وأن يخلق كل هذا مدرسة جديدة تعنى بأدبنا وأدب زملائنا ودراسته، وأن يكون لنا نصيب وافر من النقد الفني المستقل، وأن تنشأ من توالياتنا مكتبة أدبية مستقلة كما قال الكاتب الناقد أحمد الصاوي أحمد — حارب من كل هذا ومن التآزر الأدبي والفكري بيننا وبين مريديننا ونحمسهم لأدبنا، فراح يطلعن في ذوقهم وذوقنا وراح يدعى أننا من أهل الرأسمالية

الذين يشتركون الأمداح ، الى آخر هذا الهذر ا ولو كان عقله في رأسه لفهم ظروفنا المالية القاسية ولأدرك أننا من أبعد الناس عن الرأسمالية وأننا لم نعرفها في حياتنا بل اننا عشنا دائماً عيشة الاستقلال والكفاح في شبه عصامية . وبديهي أن كل هذا التهجم علينا ليس من النقد الفني في شيء ، فاذا ما استحال الى شيء من ذلك القليل رأينا صاحبنا ينتقد بيتاً في قصيدة « الربّات الرافعات » ( أبولو ، م ٢ ، ص ٤٩٦ ) وهي من شعر التصوير الذي لن يفهمه مثل صاحبنا الناقد ولو تأمل سنين في الصورة الفنية المصاحبة للقصيدة . وأمّا البيت الذي ينتقده فهو من صميم الصورة فنقده نقد للدوق الفنان المصور وللقصة الميثولوجية ذاتها ، وقد عالجها في شعر موسيقى لا غبار عليه ، فقلنا في أول قصيدتنا :

رفضن ، ورقصةُ الربّاتِ معنى      من الإلهامِ بحجّله التّمي  
نقّينَ النسياباً واجتذاباً      فأنطقن التجاوبَ والذى  
وغنّينَ الحياةَ جديداً لحنَ      فصيّرُنَ الحياةَ جديداً لحنَ  
وقد ركعَ الآله (خنومُ) عبداً      يُطبّلُ والجمالُ له يغنى  
تراه شبيهةً مذهولٍ قريرٍ      على ظنٍّ يداعبه وظنٍّ

والشاهد النقدي في البيت الرابع ، أمّا النقد الذي يريدُه فلم يستطع أن يلتصق به والصورة الفنية المصاحبة للقصيدة تردُّ كلَّ نقدٍ من هذا القبيل عن هذا الشعر الدقيق الصادق . وألفاظه هي ما يتطلبها الموقف تماماً وليس فيها ما يُعاب الآ في عُرف أهل النعومة المتحذلقين ولو أفسدوا العنّ أفساداً بالمداورة والتصنّع اللفظي .

\*\*\*

## نقد الشفق الباكي

ثم يتّجه النقدُ إلى ديوان ( الشفق الباكي ) ولكنه نقدٌ غير رفيع ولا فن فيه ، ومع ذلك فلنمتحنه فلعلنا نستفيد منه بعض الفائدة ، ولعلنا نقيّد بالتعليق عليه .

يرى الناقدُ الفاضلُ أن قصيدة « النهضة إرادة » — أولى قصائد الديوان — خربة أو أن مطلعها خراب ، ويُشرف في انتحال الأسباب والتفسيرات ويرى من

الواجب نشر القصيدة المنتقاة ثم نفاق على هذا النقد ليعرف القراء ذوق الناقد الذي يقال إنه يعبر عن رأى فريق من الأدباء السكندريين . واليك نص القصيدة :

وطنى الحسنيك ما نظمت جواهرها      وبفضل وحيك أن أعد الشاعر  
أسقيت فيك هواي منذ طفولتي      وخلقت وجداني هدى وما ثرا  
وشقيت من حبي فكنت معلقة      ونقمت من جيلي فكنت الغافرا  
فعلى حق أن أغبرك مبرة      وأنا الشكور وإن لمحتك شاكرا  
عهدى : بياني لن يسخر ضلة      للعابثين ولن تكون الخامرا  
أبدأ يرفأ بحكمة وبرحمه      تهدي الأنام ولا تحيب عارا  
وأظله أدب في سبيلك ناشرا      موتى الارادة مضعفا ومحزرا  
والناقدون بلفظهم وبنحومهم      يلهون لا يدرون حسا قادرا  
والشاعرون ينمقون بيوتهم      عبتا ، فلا ينجون بيتا عامرا  
جهلوا الحياة بأصلها وبجملها      فنسابقوا وهما يمت الخاطرا  
ولو انهم درسوا الحياة حقيقة      وصفوا الحياة نتيجة وعنصرا

• • •

وطنى اصفحت عن الهنات كثيرة      أما الارادة فهي مخلق كبرا  
والشعب إن اتخذ الارادة عمدة      قتل الزمان إذا تهجم صابرا  
الجهل أولى أن يكون شعانا      من أن يضيع العلم حزما وافرا  
فاذا التمت من الارادة قوة      فلقد كفت مدافعا وذخائرا  
وبنيت بالصبر الحصين معاقلنا      ورفع من أس الثبات منابرا  
اوسفرت حولك بالصعاب تدوسها      حتى تهوت فلا تردك صافرا  
ليس الحاسة غير مبدا نهضة      أما الارادة فهي زادك آخرا

هذه هي القصيدة التي نحاشى الناقد أن ينشرها كاملة — برغم إيجازها — حتى لا يشعر القراء بوحدة الفنية وبارتباط أبياتها ومعانيها وبروحها الوجدانية الوطنية

الشاملة ، ثم أخذ بعد ذلك يتلاعب بمرامى العاظماء ذلك التلاعب الذى لا يصعب على أى متنتطع أن يشوّه به جمال أى شعر ، ولكنه تشويه لا ينطلى إلا على السطحيين .

فهل صحيحٌ مثلاً أن الشاعر الذى يعترف بفضل جمال وطنه ووحيه على شاعريته لا وطنية عنده وإنما يُعنى بجمال الوطن فقط ؟ أرايت مغالطة أبعد من هذه ؟ أليس البيت الثانى متمماً ومفسراً للبيت الأول ؟ وهل صحيح أن كلمة « الشاعر » تعنى أنه لا شاعر غير صاحب الديوان فى مصر ١٩ وهل يوجد أديب متدوّقٌ للشعر العصرى يحتم قصر كلمة « الوحى » على الإلهام الربانى ؟ وهل استعمال كلمة « أعَدْتُ » فى مطلع القصيدة معيبٌ حينما الشاعرُ يريد أن ينسب مواهبه الشعرية الى جمال وطنه وعجبتة الموحية اليه ؟ أهذه وداعة أم غرور كما يقول حضرة الناقد ؟ وهل الناقد الذى يجهل أو يتجاهل سيرة الشاعر منذ صباه يجوز له أن يسخر من مثل هذا البيت :

وشقيتُ من حبي فكنت معلّى ونقمتُ من جيلي فكنت الغافرا  
مع أنه لو ألمّ بترجمة حياته لما وجد أى مجال للحيرة ؟ فهل له أن يفهم الآن قيمة الدراسات النقدية والشروح للشعر من مُربدى الشاعر ؟

ويعجب ناقدنا العزيز من عدم ظهور الفتحة بعد « أن » على الفعل فى قولنا :

فعلّى حقّ أن أفيك مبرّة وأنا الشكور وإن لمحتك شاكرآ

مع أن شواهد ذلك كثيرة فى الشعر ، لأنّ ( أن ) هامة حملاً على المصدرية ومن أشهر الشواهد على ذلك قول ابن الدمينه (١)

ولى كبّدٌ مقروحةٌ منّ يبيعنى بها كبّداً ليست بذات قروحـ

أبى الناسـ ويح الناسـ أن يشترونها ومن يشتري ذا علق صحيح ؟ !

وهل يأنّ من يشكر لوطنه برّة به ، وإن وجدّ هذا الوطن شاكرآ له وفاءه ؟ !

وهل من يعبر هذا التعبير يستحق أن يوصف فى الصفحة الأدبية لجريدة محترمة

( كالوادى ) بأنّ من طبعه « عدم العرفان بالجبل واللؤم ... » ( كذا ) ١٩ وأين

الخطأ اللغوى فى استعمال كلمة « لمح » يا هذا وهى تُشعر بأنّ مجرد النظرة الخفيفة

كافية لتبين شعورك ان الوطن لوفاء الشاعر ؟ أرايت مبلغ عجزك فى البيان بالرغم من

أساليبك العتيقة فى النقد ؟



لو تلفت في كساء الكسائي وتفرّبت فروة القراء  
لائي الله أن يمدك أهل الـ حلم الـ من جملة الاغبياء ا

نم ماذا ؟ ثم تشاء بطول الناقد أن يزج بما في ميدان السياسة مدّعياً أننا كما  
بمدح سياسة اسماعيل صدق باشا ، وهذا من التزوير بمكان : فليست لنا بدولة صدق  
باشا غير علاقة مودة عائلية قديمة كما أن لنا نفس هذه العلاقة بدولة النحاس باشا  
وبدولة زيور باشا وبالمخفور له سعد زغلول باشا . ونرجع القراء الى ما كتبناه في هذا  
الشان بعدد اكتوبر سنة ١٩٣٤ في مجال الكلام عن « الشعر والسياسة »  
( ص ٢٧٦ ) وما نشرته مجلة ( الامام ) في عددها المؤرخ ١٥ اكتوبر الفات ، ولعل  
في ذلك الكفاية لصقع هذا المتخرس ومثاله من المتاجرين بالوطنية على حسابنا .  
ولا ندرى لماذا لا يحاسب هذا المضلل دولة النحاس باشا مثلاً على امتداحه لدولة  
محمد محمود باشا بعد ما صدر من الأخير ضده وضد الحياة الدستورية منذ سبع سنين  
مما لا تزال له عواقبه ... ولكن ما لنا وللسياسة ، قائلها الله ! أما نحن فلم نعرف  
عنا كلمة واحدة ضد الوفد ولا ضد الديمقراطية المصرية ، بل على العكس ليست  
لنا الا وجهة قومية خالصة تأتي أن تخلط بين الأدب والعلم والسياسة ، وحسبنا  
ما اخترناه من ميادين خدمة وطننا . فهل من النبيل مثل هذا التشكيك فينا والتعامل  
علينا وعلى كل من يأتي أن يكون آله من آلات السياسة ؟

ولمعدن الى النقد الأدبي الذي يتبرع به صاحبنا فهو لا ترضيه كلمة « ترف » في  
البيت السادس مع أنها تشعر بالحياة في ذلك الشعر ، فإن « ترف » هنا بمعنى « لمع » ،  
وغير صحيح أن هذه السكامة مقصورة على الطائر !

ويستنكر الناقد مرة أخرى إدخال أداة التعريف على كلمة « الخامر » ، في حين  
أن الخطاب بين اثنين والسياق يدعو الى ذلك ، كما يستنكر قولنا « تهدي الأنام »  
ولا تحيب عائراً ، فيقول خيبه الله أن معنى ذلك أنها تساعد العائر على عثرته ا  
ومثل هذا الفهم لا يفهمه إلا كل ذهن مريض ، فـ كلمة « خيب » معناها لم  
ينله مطلوبه . وهل مطلوب العائر زيادة عثرته ثم إقالتة يا حضرة الناقد الحصيف ؟

وأما عن استنكارنا من قديم عبث النقد اللفظي فأمرٌ ببرّره الواقع الى الآن ،  
وحسبنا مثال ناقدنا الفاضل الذي تفصح له جريده ( الوادي ) صفحتها الأدبية

بارتياح عظيم ، كذلك استنكارنا لشعراء التنميق والعبث وإن لم يبلغ حضرة الناقد حتى منزلة هؤلاء .

ولا يستطيع صاحبنا أن يفهم العبارة النفسية من قصيدة « النهضة إرادة » فيروح يملأ أنهار ( الوادي ) بعجائب اعتراضاته على ما يفهمه . لا يفهم صاحبنا أن فقدان « الارادة » الشعبية هي كبرى المصائب ، فالهزات والعيوب الكثيرة تحتل وتفترق وأما ضياع تلك « الارادة » الشعبية للنهضة فعنائه الانتحار ، ولا قيمة للعالم بجانب ذلك الانحلال .

وينتقد صاحبنا الجاهل باللغة استعمالنا كلمة « أضاع » ويؤثر عليها كلمة « ضييع » مع أن كليهما مستعملة في لغة التخاطب وفي لغة الكتابة ، ولا معنى لهذه الحنبلية . وأنى لمنه أن يعرف قول العرجي :

أضاعوني وأي فني أضاعوا      ليوم كريمة وسداد فغري  
ويزهى نافدا الهام بعثرانه هذه فينتقل الى نقد مقطوعة « اضطهاد الرأي » ،  
واليك نصها :

|                          |                                   |
|--------------------------|-----------------------------------|
| أسفى على عمـد به         | يَجْنِي الجبانُ على الجريح        |
| ويُسومه أفسى الهوا       | نِ فيُقتلُ الخلقُ الصحيح          |
| باسم السياسة حُلِّـل الـ | إجرامُ والعيشُ القبيح             |
| حتى كبراً كلُّ ذى        | فضل من الفضل الصريح               |
| كجا يصون حياته           | كجا يُوجح ويستريح                 |
| أسفى على عمـد به         | إنكارُ بطرس المسيح <sup>(١)</sup> |

وصاحبنا الواهم المغرور يقول إنه كان الأولى بما تغيير القافية حتى نقول بدل ذلك :

أسفى على عم — — — — — يد به      يَطْعَنُ القويُّ على الضعيف

(١) تظاهر الرسول بطرس بانكار علاقته بالسيد المسيح انقاء للاضطهاد ، وقد نظمت هذه الأبيات لمناسبة « الحركة الانسكارية » الاضطهادية في أوائل سنة ١٩٢٥

أو :

أسقى على عم ————— يد به يحبنى الكبير على الصغير  
أو إيقاها مع القول :

أسقى على زمن به يحبنى الطن —————اة على الصريح  
ولو أنه راجع حوادث سنة ١٩٢٥ الاضطهادية لأغنته عن شروح لا يسمح  
بها مبدأ هذه المجلة ولما تقدم بذلك التعديل السخيف .

ويتهم البيت الثانى بالكاذبة وهو تحمل نقدى قديم عند العاجزين ، وأما القول  
بأن الجبان لا يسىء إلى جريح فكلام مردود ، فذلك عين الجبن وعين الجبن فى  
أساليب السياسة خاصة . وناقدا الغيور على اللغة يحدثنا فى عباراته المفككة عن  
النسر « المهاب » ولا نعرف نحن نسراً مهاباً وإنما نعرف النسر « المهيب » أيها  
المعلم ! وقد شبهنا سعد زغلول باشا بالسيد المسيح ، وشبهنا أحد كبار رجال الأمة  
الذين اضطروا إلى التخلي عن الزعيم الأ كبر بالرسول بطرس ، ولكن ناقدا  
الهام لم يفهم شيئاً من هذا ، أو سمحت له ذمته النقية بالمغالطات الفاحشة متجاهلاً  
شعر ديوان « الشعلة » وفيه ما فيه من الدفاع الحار عن الديمقراطية كما فيه ما فيه  
من المؤاخذه لدولة صدق باشا فى حدود النصيحة القومية الخالصة يوم كانت  
لدولته ثائرة على الزعماء . أنظر قصيدة « الزعامة » ص ١٠٧ من ديوان « الشعلة »  
الذى صدر فى عهد حكمه وفيها نقول :

إن الزعامة للتداول دائماً ومن الرجاحة أن تُذبح صلاحها  
يتراقص الزعماء ، لكن فى غدٍ يتصافحون ويطلبون صلاحها  
فكن الجريء والمعروف صافحاً وكن الزعيم مبدداً أراحها  
يتناوب الزعماء فضل قيادته لكن تضافروهم يُعزّ سلاحها  
ليس التآلف غير بره جراحها حين التّحزّب يستثير جراحها

فهل هذه أبيات رجل متحزّب لصدق باشا أم صبيحة وطني غيور على  
الكرامة القومية والوحدة الوطنية وعلى كرامة الزعماء جميعاً أيها المزورون !

وهل جراً شاعر آخر على أن يؤاخذ صدق باشا على حزبته وتحامله كما

أخذناه نحن وهو في إتيان مجده وسطوته ١٢ ولكنكم تمدّون من أسمى الفضائل أن لا تعرفوا الخجل ، فن العبت كل العبت أن نناقشكم مناقشة جدية يا أقطاب التفريق !

« . »

يدّعى بعض المتطفلين على النقد أن أروع الشعر هو الشعر الذى يوحىبه الشراب وأن الخمر من أهم ملهات الشعر ، وغالى أحد المتحاملين منذ سنوات فزعم أن صاحب (الشفق الباكي) أمدد الناس عن الشعر لأنه بعيد عن الخمر ! فكان هذا الحادث موحياً لمقطوعة «الخمر والشعر» فى ديوان (الشفق الباكي) — ص ٩٠ — التى يدّعى ناقدنا المتحمس انه لم يفهمها وأن لديه جائزة ثمينة لمن يفسر له معناها ... ولو أكتب هو وصحبّه على دراسة ما ينقدونه وظروفه وملابساته قبل التورط فى النقد (وهو الذى يجب أن يكون آخر مراحل الأدب بدل أن يكون أولها) لأنصفوا النقد وأنصفوا أنفسهم وغيرهم ، ولكن ما الحيلة ومعظم صحفنا الأدبية تضع أنهارها تحت تصرف كل ناقد بغض النظر عن مؤهلاته حتى أصبح كل من يحمل الرياسة يتخيل أنه سينتهبرى أو أناقول فرانس ١٢

ومن العجيب أن ينسكروا علينا ناقدنا المتحذلق بعض كلمات تجرى فى شعرنا ويشاركونا غير واحد من الشعراء والكتاب فى استعمالها ، وهذا ما يلتظر بمن يبحث عن القشور دون اللباب . والأسخف من هذا أن ينسكروا علينا قولنا «الأم الطبيعة» بحجة أن هذا تعبير انجليزى كأنما هذا بنى انسانيته ! ويقضى التحدى فى السخف أن يقول صاحبنا هذا إن كثيراً من كلماتنا مما استعمله شاعر الانجليزى ويسمى هذا سطواً ، كأنما الرجل الذى يستوعب الأدب الانجليزى ويعيش فى إنجلترا أحد عشر عاماً ويحمر نجله فيها محرّم عليه أن يجمع بين الذوق العربى والذوق الانجليزى فى التعبير ! وإن من الواجب اغفال ذكر (الطبيعة) من شعرنا بالغاً ما بلغ حبسنا لها حتى نبرهن له ولا مثاله أننا غير متصنعين !

ويعجب صاحبنا كيف يستمد الشاعر شعره « من كل ما يدرى » أى من تجاربه ومعارفه وشؤون الحياة جمعاء ، ولا نعرف وجهاً للعجب إلا أن يكون الشعر عند ناقدنا وصحبه صناعة كتابية خصب ! ولكن المسألة ليست مسألة عجب ، بل هى مسألة انتقاص وشتمية باسم الأدب ، ولو فى صحيفة يرعاها أديب كبير كالكتور طه حسين ... بيد أننا آثرنا الاكتفاء بمناقشة الآراء الفنية أو شبه الفنية متسامحين

تسامح الكرام ازاء الانتقاص والشتيمة ، حتى يرى القراء مبلغ الوهم والغرور والجهل الذي يدين به أمثال هذا الكاتب ، وكيف تغرر بهم الصحف ثم كيف يغرونهم بها ! لا نفهم كيف ينصب أيُّ إنسان نفسه للنقد الأدبي وهو لم ينضج بعد في ملكانه الأدبية وليس له من الخبرة والاطلاع ما يؤهله لشئ من ذلك ! ثم كيف يُرضيه ضميره أن يكون في موقف الحكم وهو من البداية متحيز ضد الأديب المقود ؟ فالعيب هنا ليس عيباً أدبياً فقط بل هو عيب خلقي كذلك .

يدعى هذا الناقد الفاضل أن أبيات « قلم الفنان » ( ص ٩١ من « الشفق الباكي » ) الموجهة الى أستاذنا مطران قد جاءت بعكس ما نريد ويتفنن في المغالطة شرحاً لأبياتها الناصعة البيان ! وحسبنا أن مطران نفسه قدّر لها التقدير الصحيح ( انظر رسالته ص ٩٢ ) مثله يعرف مدلولات ألفاظنا وإشارات شعرنا ، وإذا كان يلومنا على شئ فهو لردنا على مثل هذا العاجز ، ولكننا لا نرد عليه وحده بل نشمل بردنا من يستترون خلفه حتى يُظهر إفلاسه وإفلاسهم وحتى نسجل للتاريخ الأدبي صور التيارات النقدية السخيفة التي تشجعها الصحف المصرية هدماً للأدباء المستقلين .

معقول أن تتضارب الآراء في الترجمة لكنير من الشعراء المتقدمين وأن تصدر عن بعض النقاد أحكام نابية في حقهم نظراً للشقة الواسعة من السنين التي تفصل بينهم ، ولكن من غير الجائز أن يتصدى للبحث في كيفية نظمها أديبٌ معاصرنا ولا يختلط بنا فيسألني بشروح وأحكام خرافية عجيبة دون أن يستحي ! وهذا ما فعله صاحبنا الناقد حتى قال سمحه الله إننا نتفزل في صور الكارت بوستال ونأق بصورة بيت ففسميه « جنة النحل » ! أريت إسفاً بما هذا ! ومع ذلك تفسح له جريدة محترمة كجريدة ( الوادي ) صفحتها الأدبية بملء الترحيب بقدر ما تقفلها في وجه كل مدافع عنا وآخر من أبلغنا ذلك الشاعر أحمد مخيمر !

لسنا نحن أيها الناقد العزيز الذين نلهو بصور الكارت بوستال ، فأنت أدرى منا بهذا الطراز من الأدباء ، وما من رسم فنّي عُنينا به إلا وكانت له كل الجاذبية الفنية لنا وكأنما هو حتى مجسم أماننا يوحى ويُستوحى ، وملاحظتك إنما هي دليل جهلك بمعنى شعر التصوير ، فحبذا لو رجعت الى قصيدتنا في هذا الموضوع

( ص ٢٤ من ديوان « الشعلة » ) وأما عن صورة « جنة النحل » ( ص ١٠٦ من الشفق الباكي ) فهي تمثل تمسحين من أجل مشاهد زبلاندا الجديدة المعدودة جنة النحل ، ولكن ماذا نقول في ذكائك الخارق وفي غباوتنا أيها العزيز ؟  
وأما عن كثرة الاتساع فيها كان فنحن أبعده الناس عن اعتبارها ذات قيمة في تقدير الأدب والأدباء ، وقد صرحنا بهذا المعنى تكراراً ، فلا معنى للمغالطة في ذلك .

وزاك وصحبك أيها العزيز تجهلون حتى معاني اللام الجارة التي تأتي في محل ( في وعند وبعد ) ، ولكن ماذا نقول والذنب ليس ذنبكم وإنما ذنب الصحف التي تغرركم بكم وتغترون بها ؟ وماذا نقول فيمن يقرأ مقطوعتنا عن « الله » ( ص ١٤٢ ) فلا يدري مرجع الضمائر ويتخبط في تفسيره وهو أجهل الناس بالتصوف وسمراهم ؟ وماذا نقول فيمن يحار لمخاطبتنا أسطورة « روح الموسيقى » واستحضاره أمامنا وتمثيل ذلك المشهد في الشعر ؟ وماذا نقول في من يرى أسطورة « إلهة الجمال » ( ص ١٦٣ ) وشعرها مثلاً للعجز والسقوط ، والاشباع في حركتين منكرا ، ناسياً النماذج الكثيرة التي من هذا القبيل في الشعر العربي قديمه وحديثه على السواء ؟ وماذا نقول فيمن يعيب سياق الحديث في الشعر القصصي ، وهو المجال الطبيعي لسياق الحديث ؟ وماذا نقول فيمن يؤاخذنا لتفسير كلمة « الدَّرَاجَة » وهو يعلم أن غرضنا يلتبس عند من يقرأ قصيدة « راكبة الدَّرَاجَة » ( ص ١٦٦ ) من قرائنا في بعض الأقطار العربية النائية التي تعرف البسكيت بغير هذا الاسم ؟ وماذا نقول فيمن يقرأ مستهلاً هذه القصيدة :

يا غادةً تركبُ في خَفَّةٍ محسودةٍ لولا رشيقُ القوامِ !  
فيتعنن من فوره ويسحقه الغباء فلا يفهم أن في البيت اطراءً مزدوجاً : وهو أن خفتها مما تحسن لولا أن قوامها الرشيق صار أجدر بذلك الحسد ؟ وماذا نقول فيمن يدعى أن البيت الثاني في قولنا :

أَتَعَبَتْ سَاقِبَيْكَ بِلا مُوجِبٍ      يا حُسْنَ سَاقِبَيْكَ بِوَيْبِ مُيرامِ !  
هَلَّا تَسَنَّمَتْ ظَهوراً لنا      فَكَلْنَا بِحَمَلِ عِبَاءِ الْغَرَامِ !  
حَمَلُكَ مِنْ أَحلى نَمارِ الهوى      وَهَ عَيْبُكَ ، الرِّيبُ يُدَاوِي السَّقَامِ !

معناه دعوة هذه الحسنة الى ركوب ظهر الشاعر بدر اجتها ؟ أم يجوز أن يوجد اسفاف في النقد بعد هذا مع ادعاء افساد الوزن لدى جاهل بفنون الشعر والنظم ؟

« ٠ »

كان من جراء تغلغل السياسة في الأدب وسيطرتها عليه ومحاباة المشتغلين بها أن ظهرت خرافات كثيرة في الأحكام والملاحظات النقدية واتسعت دائرة الفوضى . وزاد هذه الفوضى اتساعاً أن الصحف فتحت أبوابها من غير حيلة لتطفل الكثيرين من المتأدبين المتبرعين ، وفرحت هذه الصحف بذلك مادام هذا يوفر عليها النفقة لاستكتاب الأدباء القديرين ، وحسبها أن تتظاهر بأن لها صفحات أدبية خاصة !

وكان تبعاً لذلك أن ازدادت تلك الصفحات « الأدبية » بأقبح النزوات لجمعية طاملة غيورة كجمعية أبولو يتقدم أعضاؤها أمثال خليل مطران وأحمد محرم والدكتور إبراهيم ناجي ومحمد المهياوي وأحمد الشايب والدكتور زكي مبارك والدكتور رمزي مفتاح وحسن كامل الصيرفي وخليل شبيب ومصطفى عبد اللطيف المحرقى وعبد العزيز عتيق وسيد إبراهيم وأنسدادهم . وكانت تبعاً لذلك أن الجمعية تفرّج بالشباب لأنها لم تقبل في عضويتها سوى عدد محدود منهم مكنتهم لهم بالنصاف الأدبي العام ، رافضة لهم ولغيرهم ألقاب « الاستاذية » وأمثالها التي يمنحها غيرُها حتى الطلبة المدارس ! وكان تبعاً لذلك أن يتقوّل عليها وعلى هذه المجلة السكائدون الأنانيون في الوقت الذي لمحرص أشدّ الحرص على الكرامة والاخلاق واستقامة المبادئ ! وكان تبعاً لذلك تحريف أقوالنا والتخريج المعكوس في تفسيرها والمغالطة في شرحها واتهامنا بما واؤة اللغة العربية نحن الذين عملنا على خدمتها في ميادين شتى بغيره خالصة أكثر من ربع قرن ، وأن يأتي هذا الانتقاص لا من أمثال السكندري والعناني والبشبيشي وشرف ، ولكن من بائع خردوات تفسح له إحدى صحفنا المحترمة أنهارها فيقول أدبه العالي عنا « هذا المخلوق » ! وكان تبعاً لذلك أن ما نشره من شعر وأدب نقدي هو فجّ وأيّ فجّ ، بينما ظهروا نظيره من نفس أوائك الأدباء والشعراء في الصحف المفرضة التي تنتقدنا بحوله فوراً إلى أدب ناضج ! وكان تبعاً لذلك أن تدبّر ضدنا حملات واسعة النطاق في صحف متعددة توصد أبوابها في أوجه المدافعين عنا ، ثم يأتي أولئك الآثمون فيتبجحون بكل صفاقة بأننا نحن المحصورين في مجلة أو اثنتين - نكيد زعماء هذه المؤامرة الواسعة النطاق المعتزة ضدنا بكل ضروب الاختلاق والتشهير !

هذه هي الصورة العامة لعقلية تلك العناصر التي لا تترنح في الأدب لغير التحزب الشخصي البغيض لا التحزب الفئسي البريء ، وتبني على ذلك التعزّب ما



تشاء لها أهواؤها من افتراءات ودعاوى سقيمة ومكائد شتى وخرافات نقدية مضحكة ولكنها مع الأسف منتقصة لمستوى النقد الأدبي في مصر .

يسأل صاحبنا الناقد السكندري في مقالة الرابع ( بالوادي ) نقدا لدبوان (الشفق الباكي) — اذا صح أن يُسمَّى هذا نقداً — علام نكثّر من علامات التعجب في أبيات « ارقص يا غادتي ... » ويشغل من تلك الصحيفة نصف نهر في ثروته ، وما ذلك الاّ لأنه لا يفهم روح القصيدة وما فيها من النداء المتوالى واللفظة . ولكن لا ذنب عليه اذا شغل القراء بأمنال هذه الخواطر ، ولا ذنب علينا في تتبع سقطاته لا لأنه يعنيننا من أمره شيء ، ولكن لفسجل لدارسى الأدب المصري مبلغ ما انتهى اليه النقد الأدبي من الاسفاف في عصرنا الحاضر بفضل الصحف السياسية المنتشرة .

وصاحبنا هذا يخلط هذيانه في تفسير الشعر الذي لا يفهمه بالشتائم يكيلها ، فتكافئه ( الوادي ) الغراء على ذلك بوضع « نقده » في المكان الممتاز من صفحاتها الأدبية ، وتسمح له بأن يقول إن كلمة « أفنان » لا تأتي بمعنى « فنون » بل هي جمع « فتن » فقط ، وتلك صورة من غروره وجهله اللغوي ! وما ذا نقول في الناقد الذي لا يفهم الحالة الروحية والتصوفية لشاعر يقول :

أذكريني في أغاريد الطيور كم تغنّت من حنيني وبشري

واذكريني في نحيات الزهور فهي معشّى من ياني قبل زهر

ما ذا نقول في هذا الناقد الذي يريد أن يزّن هذا الشعر بميزان هو أبعد ما يكون عن موازين الشعر حتى يتّهم الشاعر بالخلط والجُنون ؟ وما ذا نقول فيمن يأبى الأسماء العصرية الشائعة لصنوف من الجُور الفاخرة مثل « السككيتل » ولا يأبى أثقل الأسماء القديمة وإن لم تكن لها مناسبة في نظمها ؟ وما ذا نقول في الناقد الذي لا يرى التماسك في مقطوعة « وجدان الشاعر » ( ص ٢٩١ ) ويفصل بين الأبيات ثم ينتقصها ، ويعلق عليها بتعابير هي أشبه بصيحات أبناء الجوارى منها بتعليقات أديب محترم يكتب في صحيفة محترمة ؟ وما ذا نقول فيمن لا يفهم حتى أبيات « السعادة » ( ص ٣٠٧ ) ولا يعرف موقعَ البدل ومعناه ؟ وما ذا نقول فيمن يحسب الوطنية مغالطة نفسه وتناق « الأمية الكبرى » المتفشية في الشعب المصري ، وهي التي يمثلها « أنصاف المتعلمين » أمثال الذين جَنَوْا طويلاً

على النبوغ في مصر كأنما هو وَصْمَةٌ أو عَارٌ ١٢ إن الشعب المصرى في عناصره شعبٌ كريمٌ يا هذا ، وحالته الحاضرة المشجية للغيورين الباعنة لشكوى الشاكين لم تخلقها غير أمثالك من العابثين الجاحدين ، ونحن حقيقة نعلم هذا الشعب الكريم اذا جعلنا اللوم طاماً .

\*\*\*

هل هواية الأدب وقف على فريق معين من الناس بالنسبة لمهمهم المخترفة ؟ الجواب طبعاً سلبى ، ولكن ليس معنى سلبيتته أن كل انسان في أى مهنة أهل لأن يتناول الأدب تأليفاً ونقداً ، نثراً ونظماً ، اذا لم يكن لديه استعداد فطرى لذلك . فالفرد الذى يتهافت على النقد تهافتاً وينصب نفسه في منصب القاضى وهو غير مستكمل للثقافة ولا لروح النقد أو أدواته ، ثم يصدر أحكاماً طائشة على دقائق أدباء لم يختبرهم بعد ولمسا بحتك بهم ، ويجعل نفسه أشبه بالبيغاء الحاكي لأهواء المفرضين الكائدين الذين يتزلفهم ، ولا يتورع عن وصف أديب جهير بذلك الخلق » — مثل هذا الفرد لا يصح أن يوصف بالأدب ، فطابعه الصادق هو « قلة الأدب » أو « التطفل على الأدب » على أحسن تقدير ، وليس له أن يولول إذا قيل له يا عديم الأدب . . . هذا هو الرد المعقول الذى يجب أن يفهمه أديب الخردوات مادام يتهم على زمرة من صفوة الأدباء ذلك التهجم المعيب الذى يخالف الروح الأدبية الصافية . فالتقيد الأدبى الخالص لا يسوء إلا العاجز الضعيف ، وانما هذه الشوائب التى نهم فيها افحاماً هى التى تسوء كل انسان شريف .

ولكن لنعد الى ندمو الفاضل الذى بهائر بفضل مناصريه فيلجأ الى انتقاص ( الشفق الباكي ) والى انتقاص شعرنا عامة بذلك الامراف الضعيف المعيب فى جريدة ( الوادى ) . فقصيدة « الجديد » ( ص ٣٢٢ ) يجب أن تُعكس معانيها عكساً بتخريجات لا يحلم بها المجانين حتى يقال إن هذا نقد عميق ، وحتى يقال إن ( للوادى ) صفحة أدبية ١

معقول أن يُشجّع الشباب على الانتاج مادام موهوباً ، ولكن من غير المعقول أن يفرّر بأمثاله الغنام والعوضى الوكيل وأشباههم من الناشئين لينتقصوا أسانذتهم بدل احترامهم بأساليب لا شأن لها بالأدب وهى أبعد ما تكون عن الخلق الكريم .

ليكن النقد الأدبي مثلاً من الإنتاج التأثري بالمطالعة وليس أحد ملزماً بقبوله — كما ذكر الدكتور طه حسين أخيراً — وليس بمثابة الأحكام القضائية ، ولكن ما معنى التقرير بالشباب الى هذه الدرجة وتشجيعه لا على دراسة الآثار الأدبية لمعلميه بل على الاستهزاء بهم وشقيمتهم ؟! أهذا هو النقد الأدبي ولو في أي معنى من معانيه ؟! ألا يكاد يقرب من البسكو أن يعجب الغنم من ظهور اسم صاحب (الشفق الباكي) في ذيل قصائد المراسلة داخل الديوان تمييزاً لها عن الردود عليها فيحيره ذلك أشد الحيرة ويمدّه بمثابة الاعلان الشخصي ؟! أهذا هو النقد الأدبي يا أقطاب (الوادى) ؟! ورس على ذلك تحبّطه في شرح مقطوعة « قوس قزح » (ص ٣٤١) وتصوير ما يتعرض له قوس قزح من التقلبات ، كتخبّطه في الجهل بأشباع الضمّ على شين « الشعراء » في قولنا :

في وشيك الزّاهى قد حيرّ اللاهى

لونّ الدّماء !

أصبّغْ نقّاش جادت بانهـاشى

والشعراء !

وإن أضع المعنى في سبيل حذلقته ! ولا يستطيع أن يفهم ذكر كلمة « الدماء » في هذا الوصف مع أننا قلنا إن لون قوس قزح بدأ ضاحكاً ، وما ورد ذكرها إلا إشعاراً بحيرة الناظر ، ولكن ماذا يقال لمن يفهمون الأدب والشعر قراءة متعثرة دون أن يبالوا بالطبيعة ومراييمها ومعانيها ؟! ومسكين هذا الناقد الذى لا يفرّق بين علامة النداء أو التنبيه وبين علامة التعجب !

وقصيدة «شعر الثقافة » (ص ٣٤٣) التى يعيبها أول بأن يتدبرها ويستوعبها لعلّها تصلح من شأنه الميؤوس منه .

وأما عن المناسبات فلم يستحى مما يعيب الشعر ما دام عميق الروح لا يعنى بالقشور خصب ، وقد نظمنا وصفاً لحفلة ذكر ولحفلة سباق والمولود السيدة زينب ولكثير من المشاهد المألوفة فى الحياة ولا ترى عيباً فى ذلك ، بل نلوم الشعراء الذين يتعمدون تجنّب هذه الموضوعات لتفاهتها المزعومة ، مع أن العبرة بتناولها الشعرى لا بعناوينها . وفس على ذلك الافتتان بابدال لفظ بآخر وإصغار الشاعر من أجل ذلك ، وهو تحايل نقدى لا يقدم ولا يؤخر فى شيء ، كما أنه جهل قاضح أحسبنا كما فى إنكار صاحبنا

العلاّمة كلمة «الظلم» بمعنى المظلوم ، وكما في جملة بمعنى همزة القطع في موضع همزة الوصل لتأكيد ، مثل قولنا في رثاء طانيوس عبده (ص ٥٣٥) :

يا شهيدَ الأُحانِ ! أضحك من الدُّنْيا      يا وسامحُ دموعَ وافٍ معشَى !

ومن أغرب السفافات أن تُوجه إلى الشاعر الذي له من القصيد المتنوع المقفى آلاف الأبيات «تهمة» العجز عن الوزن المقفى لمجرد تفتيته إلى الشعر المرسل والشعر الحر ونظمه بعض نماذجها ! ولو صحت هذه «التهمة» لما كانت مما يهاب فلان شاعر أن يختار القوالب التي تلائم مزاجه مادام ينصف الشعر ، فكيف إذا كانت «التهمة» مجرد ادعاء وتحامل ؟ وشواهد الشعر العربي المرسل معروفة وقد أشار إليها غير واحد من الأدباء بينهم العقاد ، فليس من جديد إلا في التوسع بهذا الشعر وادخال الشعر الحر free verse ، وخير للقراء أن يقفوا على نماذج هذا الشعر جملة بدل النظر في الأبيات المبتورة التي لا تفيد أحداً سوى بهلوانية حضرة الناقد .

\*\*\*

## ذكرى شوقي

مما يؤسف له زراية بالشعر أن يُعَدَّ رثاء الموتى ضرباً من الضرب على الشعراء في حين أن الشاعر قد لا يواتيه الشعر أحياناً في رثاء خاصة أعزائه وأحبابه لاعتبارات شتى ، كما وقع فعلاً للمرحومين اسماعيل صبرى وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وغيرهم إزاء صفوف من أخلص خاصائهم وبينهم غير واحد من المشهورين ... فن الغيب الغاضح ومن انعدام الكياسة أن يقول أحد المفتونين بالسكيد في الغمرة الأدبية الحاضرة إننا استأنا أشد الاستياء من المرحوم أحمد شوقي بك لأنه لم يرث والدنا المرحوم محمد أبو شادي بك ، وأن يقال هذا بكل وقاحة وسماجة عند الذكرى الثانية لوفاة شاعرنا الكبير . . . وكل من يعرفنا يقدر أن هذا السبب الموهوم أبعد ما يكون عنّا ، فنحن نعرف المحبة الوثيقة التي كانت بين المقيدين ومحترم ذكراها ونعرف الاعتبارات السياسية التي أرغمت المرحوم شوقي بك على الابتعاد عن أعلام الوفد زماناً ما ، فالقول بأن شوقي بك لم يحفل برثاء أبي شادي بك غير صحيح وسبّ لوفاء الشاعر الكبير ، ولكن هي الظروف التي أرغمت إرغاماً ، كما أرغمت على السكوت إزاء آخرين من أعلام الوطنية المصرية الذين فقدتهم البلاد .

أما خلافنا سابقاً مع الشاعر الكبير فخلافٌ على المبادئ الأدبية وعلى ما يترفع عليها من أساليب ودطائيات ، وبالاختصار هو خلافٌ على فكرة الفردية ضد الجماعة أو على فكرة الملكية ضد الجمهورية في الأدب ، وهو نفسُ خلافنا مع العقاد ، وفيما عدا ذلك فنحن أبعدُ الناس عن انتقاص فضل الرجلين أو التمرض لاختلافهما الخاصة بحالٍ من الأحوال ، ولا نستحلُّ المسائل الشخصية التي لا تكون لها أوثقُ الصلات بالمذاهب الأدبية . وقد رأينا في شيخوخة المرحوم شوقي بك نحوئلاً عن موافقه الفديعة واجتماعاً لمن كانوا يتابعونه فيها ، فسرنا ذلك وتعاوننا أدبياً مع العقيد ، وحاولنا بمساعدة الصديق الشاعر سيد إبراهيم أن نصلح بينه وبين العقاد ، ولم يفتنا أداء الواجب نحوه حياً وميتاً . وكان حزننا وحزن زملائنا عميقاً لفقدانه ، كما وقفنا ازاءه موقفَ الوفاء والانساح ، وجرى القلم بهذه الأبيات في رثائه يوم وفاته ( ديوان « الشعلة » ص ١٢٩ ) :

ختمتَ كتاباً للحياء وإن تكن خطمتَ لسفرةٍ آخره منك عنوانك  
وإن أسرفَ الشؤمُ لومك فأنى إذا سأل التاريخُ أذكر إحسانك  
بكيتُ وقد جاء النحيبُ يُشيرني بكاءك في المنى تسائلُ أوطانك  
وإني الذي يفتنى الاساءة راضياً وهيبات أن أنسى كغيري نسيانك

ومن بين هؤلاء الفضلاء السكاكين مَنْ كان يرى في تعبير شوقي (فُف) و (فُم) معاني نفسية لا تتفق والرجولة السكاملة ناسباً ذلك الى أصول « علم النفس » ١ فاذا بنا الآن نسمع عكس ذلك ، وأن هذه هي تعابير القوة والهمة ١ ... و« علم النفس » المسكين يستعجز الآن في استنتاجات معكوسة لانها منا يمثل ما وُجّه ضد شوقي — نحن الذين عملنا طويلاً على حسن توجيه الشباب وصيانة رجولته وكرامته والقضاء على الزعامات المصطنعة والمجتمعات المزدولة والآثار الاباحية وبيئات القال والقيل ، مكنتين بأن نعمل في هدوء واستقلال وعزلة ... ولكن ماذا يُنتظر الآن وزمامُ القدر الأدبي غالباً في أيدي هي أبعدُ ما تكون عن الخبرة بالقدر الأدبي ، وكلُّ ما يعنيهما الظهورُ بأيّ نمْن على حساب الكرامات وأقدار الرجال وتسخير الأدب لشتى الأهواء ، فأصبحَ يتهم المرء منا بعكس صفاته البارزة المعروفة ١٢ فهل كانت شئاً من هذا القبيل في مصر منذ ثلث قرنٍ قبل أن تكون لها جامعتها ومعاهدها العالية الحديثة

ومجالاتها وصحفها الجديدة ، وقبل أن ترتقى هذا الرقعة الأدبي ١٩ وإذا كان الجواب  
سلباً ، فهل نحن في حقيقة نهضتنا سائرون الى الورا أم الى الأمام ١٩

\*\*\*

## عبث الشباب

يعرف قراء (أبولو) كيف نُعنى بالتعريف بشعراء الشباب خدمةً للجيل الجديد  
وتعميداً لشعر المستقبل ، إلى جانب خدمة شعرنا الحاضر وانصاف رجاله . وعادتنا أن  
نكتفى بالتعريف ولا نتوسع في النشر لأي شاعر من شعراء الشباب لا ينهض  
بشعره معها كانت مودته لنا . وقد تحاشينا وصف هؤلاء الشباب « بالاستاذية » ،  
لا كما تفعل مجلات كثيرة في غير مرافق منها للواقع ولا لتناجح ذلك على نفسياتهم  
وأخلاقهم .

وقد أغضبت هذه الخطة بين من أغضبهم الشاعر الشاب العوضي الوكيل  
فكتب اليها مستاءاً جداً الاستياء ثم سحب ماله من شعره لدينا ، وكان ذلك منذ  
عام مضى . ومنذ أسابيع كتب اليها صديقه الشاعر أحمد مخيم رسالة يعلن لنا فيها  
أسف العوضي الوكيل وتودده العظيم اليها ثانية ، ويمرض علينا قصيدته « صدى  
النور » للنشر في (أبولو) ، ونظراً لما فيها من تقدم شعري لم نر بأساً في نشرها . ثم  
أطلعنا فيما بعد على كتاب خاص اليه من العوضي الوكيل معزّراً لرسائله السالفة الذكر .

وما كادت القصيدة تُنشر حتى ذهب العوضي الوكيل يصول ويجول في  
جريدة (الوادي) مفتعلاً من ذلك اعلاناً شخصياً عن نفسه ومدّعياً أننا ننشر  
« أدبه » بالقوة (كذا) ، وأنه اتمد عنا لأسباب لا علاقة لها بالأدب !!  
ورئاسة تحرير (الوادي) ترى من الواجب أن تشجع كل منتقصر لنا — ناشئاً  
كان أم غير ناشئ — على نشر مثل هذا الاسفاف والهدر . فأما عن الناحية  
الخلقية فيها فهي تخصّ معهد (دار العلوم) الذي ينتسب اليه العوضي الوكيل كما  
تخصّ من ينشد قون بالتغريز بالشباب ، وهم يجنون عليه بهذه الصورة وأمثالها ،  
ولهم أن يحققوا في هذه المسألة ليعرفوا مبلغ ما انتهت اليه الأمانة عند مثل  
هذا الشاب . . . وأما عن ناحية الكرامة ففكرامتنا موفورة ، وأما هذه  
المنافرة تنال الشاعر أحمد مخيم الذي لم يتردد في الكتابة فوراً الى جريدة (الوادي)



مصححاً ما أدعى إليه هذرُ صاحبه من مغالطة ذميمة تمسّه دون أن تمسّنا، ولكن نزاهة ( نوادي ) الغراء قضت بأن لا تنشر خطابه !

الى هذا الحد بلغت استهانة بعض الشباب بشرفه الأدبي في سبيل الكيد طواعية لمن يستخرونه في سبيل ذلك ، والى هذا الحد ضاعت الحرية الصحفية تحميماً لذلك الكيد الذي يفتن فيه أنصار التحزب الأدبي ، وبعدهم الطوفان !

« • »

## نقد الألمان الضائعة

قرأتُ للشاعر سيد قطب مقالاً في (الأهرام) بعددها الصادر في ٢٠ أكتوبر عن ديوان (الألمان الضائعة) كنت أود لو أنه سلك به طريق النقد الصحيح ولم يحد به الى التجريح حتى لا يفهم منه القارىء ما فهم ، لا سيما وأن بين الناقد الماضل وبين (جمعية أبولو) التي أشرك في عضويتها شيء من النفور كشفت عنه مقالاته التي كتبها في مجلة (الأسبوع) أخيراً ، كما كنت أودّ له أن يقف من الحق موقف المترف فلا يبنى عنه حولاً كما لاحظت ذلك في نواح كثيرة من نقده ، إذ هو بينما يمد نفسه منساقاً الى الإعجاب بقصيدة أو معنى في الديوان إذا به يريد نفسه على محاولة تغيير رأيه . ولا ضرب على ذلك مثلاً قوله بعد أن نقل قصيدة «حياتي» التي قال عنها إنها نموذج لقوة أدائي ووضوح أسلوبى ودقة تعبيرى :

« ومثل هذه القصيدة الناضجة السليمة بالنسبة للشاعر » أو مثل قوله عن الديوان : « ... وفي نقده نقد لشعر جميع الشبان الشعراء الذين لم ينضجوا بعد ، والذين لا تزال نهضة الروح الشعرية عندهم يعوقها عدم الغبط والتركز وضعف الأداء والتقصير اللغوى » .

هذان المنلان نموذجان للغمزات المدسوسة على كلمة الناقد القاضل دستاً ، وللتجريحات المسكرة على أن تحتل مواضع لم تمسّ لها ، وهذا ما كنت أود أن يتزه عنه قلمه .

هذا شيء ، أما الشيء الآخر فهو محاولته أن يقف من شعراء الشباب موقف من جاوز هذه السن واكتسب من مجارب الحياة ومن تقدم العمر ما يؤهله للحكم على هؤلاء الشعراء ، في حين أن الناقد هو من بين هؤلاء الشعراء الذين



ما يزالون يتطلعون الى الكوكب الدرّي ويضعون الأسس ، ومن تنطبق عليهم تلك الأحكام التي أصدرها على شعرهم فهو في كلمته يكثر من الكلام عن النضوج وقلته في شعر الشباب ، وهو يتكلم عن ضعف الأداء والتقصير اللغوي وعدم الدقة في التعبير ، وهذه الأحكام الثلاثة الأخيرة نعمة لا يمكن أن تنهض على قدم وساق لأنها نعمة تعودنا أن نسمعها من بعض الأشياخ الذين يخشون على مراكزهم من حركة الشباب ونهوضه . وهي أشبه شيء بالنعمة التي كانت الجرائد الانجليزية ترددها في المناصب المتعددة من حياتنا الوطنية : نعمة الأقلية والأغلبية في الثورة الدينية المعروفة بين عنصري هذا الوطن !

والذي آسف له أن يفهم البعض أن من أصول النقد التعالي على الممقود واعتباره بالنسبة للناقد تليذاً يخطو الخطوات الأولى ، وليس هذا هو النقد . فلقد قرأت للشاعر سيد قطب شعراً ينبيء عن مستقبل طيب ، على أن هذا الشعر لا يمكن أن يمد لصاحبه التكلم عن النضوج بمنزل ما تكلم عنه ، وكنت أحب لو أنه ضرب لي الأمثال على هذا المضوج بشيء من عنده حتى يمكننا أن نقف به ونتنافس فيه .

\*\*\*

يقول الشاعر الشاب إن من مساوي شعر الشباب التي تجتمع في ديواني التفكك والغموض والشطط والفوضى والرخاوة ! فأسأله عن موضع التفكك في شعري ، وأنا من أكثر الشعراء حرصاً على وحدة القصيدة ، كما أسأله عن هذا الشطط وهل وثبة الخيال مكروهة أو معيبة ، أم ما ذا يعني هو بالشطط ؟ فأما الفوضى فيمكن أن تفسرها التهم الثلاث التي أشرت إليها في أول هذه الكلمة ، وأما الرخاوة فقد استنتجت من كلامه أنه يعني بها هدوء الشاعر ووداعته ، وهذا منطق عجيبي ! بقي الغموض ، وهذا ما أسأل شعر الناقد عنه فهو مبال الى الغموض ، وعلى ذلك لا يمكنني أن أقول إنها سيئة حتى لا أخرج شعري .

\*\*\*

ويقول بعد أن يصفني بالطائر المقصوص الجناح الذي « ينظر ويتأمل ويتأمل ويحاول في رفق أن يلتفت الناس الى شذوه وشجوه في نعم خافت باهت فان لم يسمعوا أو يلتفتوا لهذا الصوت الضعيف ، صمت أو أخذ ينوح ويشدو لنفسه في سكوت » . ثم يقول بعد هذا : « وفي هذا المستوى الشعوري يقف شعره فهو أبداً الطائر المفرد » .

المقصود الجناح ، أو الموسيقى الهادى ، لا يسمع إلا نفسه والقريبين المنهتين ، فإذا أنت تطلبت في الأوج أو في غمار الحياة الصاخبة لم تكد تعثر عليه ۱۱۱ »

هذه الجملة التي تذيّلها ثلاث علامات تعجبية تحتاج الى تفسير . فإذا يعنى الأديب الفاضل بالأوج أو غمار الحياة ؟ أى معنى تصوير الحياة بما سبها وأفراحها ، بضجرتها وسكونها ، أم يعنى شيئاً آخر كتصوير الحركات السياسية والدخول في معامع الانتخابات والتهليل لكلّ حاكم ؟ إن كان يعنى التفسير الأول فديوانى به زائراً ولا يستطيع أن ينكره وإن كنت قد حاولت أن أرمم آلام العالم عن آلامى إذ أن شقاء البشر لا يختلف فيه فردٌ عن فرد وإن اختلفت وجوه الشقاء والوانه ، فهذا لا يدعو الى الحكم بأنه لم يصل إلى أعماق الحياة وفلسفتها . أما إذا كان يعنى التفسير الثانى فلا أوجّه اليه إلاّ سؤالاً واحداً وهو : كم عدد القصائد السياسية أو الصور الناطقة للحياة الوطنية في مصر التي تضمها دواوين العقاد على شدة اتصاله بهذه الحياة ؟

\*\*\*

ياخذ علىّ قولى عن النفوس الخارجة إلى الكد في الحياة بإيمان وآمال هي في ذاتها خادعة :

وكم قادّها في شعاب الضلالِ مرابٌ يفسّرُ بالباصرة  
بقوله : « النفس لا تخلق السراب أو لا تتبع السراب إلاّ وهي مؤمنة بالحياة أوثق الإيمان ، والحقيقة أننا لا نحب الحياة لأننا نؤمل فيها بل نحن نخلق الآمال لأننا نحب الحياة وننتظر أية نعمة في القريب أو في البعيد تدفع لنا هذا التعاقب بها ، أما حين تضعف في نفوسنا خواج الحياة ونفتر حيويتها فلن يفيض أملٌ ، وإن يلعب مرابٌ »

وأنا أطالب الناقد الفاضل بقراءة هذه الأبيات بدقة ونعمن فأننى أصور النفوس الخارجة الى الكد وفيها نوازع اليأس التي تحاول هدم الإيمان وتقويضه وإيقاف النفوس عن الاستمرار في طريقها بعد أن غرر بها الأمل .  
كما أوجّه نظره الى أن البيت الآتى :

ننّ أنينَ المريض الضعيفِ ونصرخ كالجنية النائرة  
لا تناقض فيه لأننى لا أصف نفساً واحدة وإنما أصف نفوساً مختلفات خرجت

لأرزاقها ، ويمسكه الرجوع الى ذلك في القصيدة حتى يعرف في أي جانب يكون الحق .

أما خطأ الأداء اللغوي الذي يراه في قول :

فترجعُ من غمراتِ العراكِ علينا كواهلُهُ القاهرةُ

بقوله « نحن لا نرجع وعلينا كواهل العراك بل نرجع وعلى كواهلنا نحن أعباء العراك . وأي مجاز سليم يسيغ هذا التعبير ؟ » ولو تدبر الصورة لعرف أنني أريد تصوير العراك بصورة المستند بكواهل القاهرة على المتعبين الخائرين ولست أصور حمل العبء لأن الصورة تمثل العودة من العراك ، وهذا كقولهم « أناخ عليه بكلكله » .

• • •

يعود الناقدُ الى محاولاته التي أشرفتُ اليها من وضع نفسه في مستوى بعيد ليظهر الشاعر بمظهر السذاجة التي لا تدرك شيئاً ، يعود الى النضوج الذي أراد أن يسبغه على نفسه وأراد أن يكرر اسمه بمناسبة وبدون مناسبة ، يعود الى ذلك عند الكلام عن قصيدتي « الشاعر » و « موت عزرائيل » فهو بعد أن يصفهما بأن فيها طلاقة وجدة يعود فيدرك أنه ناقد وليس من أصول النقد أن يعترف الناقد بفضله لمنقود ! وليس هنا مجال المناقشة في فكرة « الشاعر » مادام هو لا يراها الا نموذجاً لعدم النضوج والقصور عن الشأو ، كما لا مجال لمناقشته في قصيدة « موت عزرائيل » التي يرى أنني مرت فيها سيراً عادياً وانتهيتُ الى نهاية ساذجة لا أثر فيها للعمق ولا للطرافة ! ذلك لأنه يريد أن يصف عزرائيل منتحراً أو ميتاً موة أخرى غير التي صورتها أنا ولأنه كان سيموت نفس هذه الميتة ولو لم أكتب قصيدتي كما يقول !

وكيف أناقشه وأنا ليس عندي ما عنده من نضوج الفكر الذي رأى الفكرة ساذجة بعد أن وجد غيره قد اكتشفها وطرقها ، كما رأى بعض الناس أن فكرة اكتشاف العالم الجديد شيء هادي بعد أن عرفه كولمبس !

وقد شاء الأديبُ الفاضلُ إلا أن يوجّه غمزاته المعروفة فهو يقول إن بين قصيدة الشاعر وبين قصيدة « ميلاد الشاعر » لعلى طه أو قصيدته « الله والشاعر » تقارباً ، كما يرى هذا التقارب أيضاً بين قصيدة « موت عزرائيل » وقصيدة المقاد « ابليس ينتحر » ، وإن لم ير أيُّ ناقد مستقل شيئاً من ذلك . ولو جاربنا حضرة الناقد لوجب أن ننبه على آثار ولهم بليك ودانتي وملتون

وأضرابهم وهم من سبقونا بأجيال وتناولوا أمثال هذه الموضوعات ، ولكنى لا أحب انتقاص أحده من زملائي الشعراء .

شيء عجيب ! الآن أصبح الناقد الفاضل يدين لمعى طه بالأسبقية وهو الذى كان يحددنى مرة فى نادى الصحافة عما وجدته فى ديوان ( الملاح التائه ) مأخوذاً منه ، فإذا كان قد نسي ذلك فإن فى كل نفس ضميراً يحاسبها . على أن هذا الموضوع سأتناوله أنا بالتفصيل فيما بعد .

ولكن لى أن أسأل الناقد الفاضل سؤالاً على الهامش : ألا يجوز لى أن أقول له إن قصيدته « بين الظلال » فيها لبنيات من شعري يرتكز أساسها عليها ؟ وهل يصح لى أن أقول بعد أن يصدر ديوانه هو فى العام القادم أن بينه وبين على طه تشابهاً فى الآيات التى ذكرها لى فى نادى الصحافة لأن ديوانه صدر بعد ديوان ( الملاح التائه ) ؟

\*\*\*

فإذا تركت هذا كله للناقد الماضى وناقشته فى اللغة التى يريد أن يجرّدنى من معرفة أصولها وإظهارى بمظهر المبتدئ قلت له إن كلمة « عزف » مختلف فيها إذ لم ترد بمعناها المصطلح عليه الآن فى معاجم اللغة ، وإن نهكته على عدم وجود الفاعل فى البيتين الآتين :

تعالى ليس يدرينا إذا ما جفت السكاسُ

أنلقى من يساقينا تعالى أكلهم ناسُ

يردّ عليه بأن جمهرة النحاة اختلفوا فى هل يقع الفاعل جملة أم لا . فبعضهم رأى أنه يقع مطلقاً جملة مثل « يعجبنى يقوم زيد » وكما فى القرآن الكريم « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » وفى مثل آخر : ظهر لى أقام زيد ؟ وفى آية أخرى « ونبين لكم كيف فعلنا بهم » وقيل : يقع أن علق عنها فعل قلبي بمعلق . وقال الدمامينى تبعاً للمغنى تقع أن كان التعليق بالاستفهام كما فى المثال الثالث والآية الأخيرة لأن الاسناد حينئذ فى الحقيقة إلى مضاف محذوف لا إلى الجملة إذ المعنى ظهر لى جواب أقام زيد ، وهذا التقدير لا بد منه دفماً للتناقض إذ أن ظهور الشيء منافياً للاستفهام عنه ، كما أقول له عن مؤاخذاته لى على فتح ياء المنقوص فى البيت الآتى :

قد وانت الآسن الآماني والجاري الماء لم تواتيه

ان (الجاري الماء) منصوب على الاشتغال لفعل محذوف بفسره قولي بعده «لم تواتيه» هذا وجهه، وله أن يعتبره مطوفاً على «الآسن» من وجه آخر، وهناك وجه ثالث في حالة ما اذا جعلنا الماء من «تواتيه» هاء سكت، وعلى ذلك يكون «الجاري» مفعولاً للفعل «نوات». أما قوله عن فتح ياء المقوس فلا يعتمد على دليل ولا يوجد ما يؤيده وله أن يرجع في ذلك الى باب الاشتغال في كتب النحو.

ويؤخذني على استعمال الفعل «بشمر» متعمداً بنفسه، وفي هذا أذكركه بباب التضمين أو أذكركه بالنصب على نزاع الخافض كقول الشاعر:

تمرثون الديار ولم نعو جوا كلامكم على إدا حرام

وأحيله الى (كتاب درة الغواص) وشرحها للشهاب الخفاجي ففيه بحث طويل حول كلمة «ضوضاء» ثم أوجه نظره إلى أن «ما» الواردة في البيت:

يمر في الروض ما يُفغسي يهز في الروض مؤرقاه

هي «ما» الموصولة وليست الشرطية، وقد حدث خطأ مطبعي في الفعل «يُفغسي» إذ ورد في الديوان بكسر النون المشددة. وعلى ذكر الأخطاء المطبعية أقول للنقاد القاضل إنه ليس من النقد في شيء أن يلجأ الناقد الى الأخطاء المطبعية التي يمكن ادراكها، كما حدث له أن آخذني على أن «الرأس» استعمل بعدها فعل يدل على التذكير ولو رجع حضرته إلى بيان التصويبات في آخر الديوان لوجد تصحيحاً لهذا الفعل.

أما عن «جولات» التي يقول إني أخطأت في فتح العين فيها لأنها غير صحيحة العين فأقول له إن علماء الاشتقاق يقولون إنه إذا أريد أن يجمع الهم جمع مؤنث سالم نظر اليه فإن كانت عينه حرف علة وقبلها حركة مجازسة بقي على حاله بدون تغيير، وإن كان ما قبل حرف العلة مفتوحاً نحو «جوزة وبيضة وحولة» ففيه لغتان: لغة هذيل وتقول بالاتباع، ولغة غيرهم الإسكان. وعلى اللغة الأولى قرئ: «ثلاث عورات لكم» بفتح الفاء والعين ومنها قول الشاعر:

أخو بـيـضاتٍ رائحٍ متأوبٍ رفيقٍ بمسح المنكبين سبوح

هذه بعض ردودي عليه في الاخطاء اللغوية التي يرى الشاعر الشاب أنها من مساوي شعر الشباب .

فأما العروض الذي يريد أن يتهمني بضعفه لأنني كتبت قصيدة مزجت فيها بحرین في شطري كل بيت لموسيقى خاصة أستسيغها وبشأيني فيها كثير من المعجبين بها ولا أرى فيها غضاضة وأنا أعرفها ونشرت اليها لئلا يظن أنها محاولة أن يجعلها عيباً ، فمهل اذا كان ذلك بضعف من شاعرتي فهل أضعت شعر العقاد تلك المؤاخذات العروضية التي أشار اليها مصطفى صادق الرافعي وغيره من كبار النقاد؟ وليس عدم ظهور الباء في قولي « تركتني ارتشف الهمى » أو قولي « كآبتى أوقدتني الابتسامه » عيباً وقد وردت الآية الكريمة وفيها حذف الباء في قوله عز شأنه : « وما خلقت الانس والجن إلا ليعبدوني » أو كقول الخطيبه :

فان يصطنعني الله لا يصطنعكم ولا أوتاكم مالي على العثرات

هذا ما عنى لي كتابته على مقال الأديب الفاضل ، ولولا غزاته وتجرعته المقصودة ما رددت ، ولكن قد تقبلت منه نقده كما أقبل نقد الكثيرين بأعزازي . والله أسأل أن يهدينا جميعاً الى السبيل السوي والى خدمة الفن الخالصة .

من طاهر الصيرفي

\*\*\*

## رسائل النقد

نشرت مجلة ( الشرق ) التي تصدر عن سان باولو ( البرازيل ) بعددها المؤرخ ١٥ ايلول سنة ١٩٣٤ مقالاً عن كتاب ( رسائل النقد ) لمؤلفه الشاعر الناقد الفاضل الدكتور رمزي مفتاح رأيت أن أعليق عليه بهذه السطور إن سمعتم .

فكتاب ذلك المقال — وهو الأديب الفاضل حبيب البشعلاني — لا يعرف الجوّ الأدبي في مصر معرفة المتصل به ، وهو يستشهد بكلمة عامة لمجلة ( المقتطف ) مجاملة للعقاد على حساب رمزي مفتاح ، ولم نسمع عن ( المقتطف ) كلمة استنكار واحدة لكتاب ( الديوان ) الذي أصدره قبلاً العقاد والمزني على ما فيه من الهجو القبيح والمغالطات الفاحشة والتحامل البغيض . ولو كانت الأديب البشعلاني في

مصر لما استغرب لذلك ، فهذا السكوت وهذه المجاملة لهما سوابق في تحرير غير واحدة من المجلات في مصر . فليس له أن يأخذ بشهادة ( المقتطف ) النقدية في شيء كما لا يأخذ نحن بها ، ولنعلم أن كتاب ( رسائل النقد ) معدودٌ ذخيرة لغة وأدب وبحوث تفسيرية قيمة . وإذا كان في عباراته بعضُ الشدة أحياناً فهي شدة المصالح المخلص الذي ليس له أيُّ غرض شخصي من وراء ذلك ، وليس بينه وبين من تناولهم بنقده أي خصوصية شخصية بعكس حال العقاد وإخوانه ( راجع ما كتبه الدكتور رمزي مفتاح في « أبولو » وآخره ما ظهر في عدد أكتوبر الماضي ) . وهذه حقيقة لا ريب فيها وليس من مصلحة أحد إنكارها .

ولولا أن الأديب الفاضل حبيب البشعلاني غير واقف على تطور الشعر المصري في الثلاثين سنة الأخيرة لما تورط في ذلك الانتقاص الغريب لشعر عبدالرحمن شكري ، ولما تعامى عن الحقائق التاريخية التي يستحيل أن ينكرها أيُّ رجل مستقلٍ تعنيه حرمة الأدب قبل حرمة الأشخاص ، ولا يتأثر بالتلهيل والتزوير الذي يظفر به أدباء السياسة وفي مقدمتهم العقاد في الصحف الموالية التي تجعل منها ومن أنصارها « عصبة مقدسة » بالحق وبالباطل ... وقد تدرّج حضرة الكاتب من ذلك إلى دفاع طويل عريض وهو غير ملهم بأصول هذه القضية ولا واقف على شعر شكري بجمليته ، بل نظر فيما كتب إلى عبارات أشياخ العقاد في مصر ومعظمهم من المأجورين الشتامين . ولو أننا أخذنا بدفاعه هذا وطبقناه تطبيقاً عاماً لا أصبح الانتحال والسرقة الجريئة من الأمور العادية بل المستحسنة بين شعراء العصر أفلو لم يكن لكتاب ( رسائل النقد ) من فضل سوى وضع حد لهذه الفوضى لكفى به نقماً للأدب المصري وفخراً لمؤلفه . وبعد هذا فيجب أن لا ينسى الأديب البشعلاني أن العقاد عاد أخيراً ومجدد شكري أعظم تمجيد ، كما أن المساكني اعترف بخطئه في حق ذلك الشاعر المجيد .

ولو تنبّع الأديب البشعلاني أعداد مجلة ( أبولو ) منذ صدورها ولم يكتف بتصفح أعداد قليلة منها لوجد لها مثال الاعتدال الحكيم وضبط النفس والبعد عن التعزب المفقوت ، وكل غايتها خدمة الشعر المصري الراقى وانصاف الشعراء بغير اعتبار لجنس أو ملّة أو مذهب سياسي . ولكن هذه النزعة الشريفة لم تُرضِ العقاد في أنانيته لأن كلَّ همٍّ منذ سنين محصور في التفرّد ، وحوله فئة يتهمها لتسافح عن ذلك بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة ولتهدم منافسيه . فمرهان



ما حارب (أبولو) وجمعيتها بقلمه وبأقلام أنصاره محاربات عنيفة شتى في الصحف والمجلات الحزبية الى درجة الإقذاع وتناول أعراض الناس ، كل هذا والمجلة برغم منبرها الحر في النقاش لم تنكر فضله الأدبي ولا فضل غيره - متعملة بصبر جميل ما تلاقيه من العنت والامساء ، مكتفية بالدفاع الضروري عن مبادئها الأدبية وشرف رجالها . ولا شك في أن هذه الحالة الأدبية المؤسفة هي نتيجة الحالة السياسية المضطربة التي انغمس فيها العقاد وأصحابه أي انغماس ، ثم نقلوا دواها الى مجال الأدب فأفسدوه افساداً بأساليبهم الملتوية ودسائسهم القبيحة ومناوراتهم التي لانهاية لها ، مما لا يجهله أي ناقد مستقل يمشي في مصر ويتبع بدقة التطور الأدبي فيها .

وان مجلة ( الشرق ) وأنصارها ليسهتأون بابتعادهم عن هذا الجو المسموم الذي يرجع أصل الفساد فيه أدبياً واجتماعياً وسياسياً الى علة واحدة هي « الأناثية الحقاء » .

محمد الحوري

\*\*\*

## الشعر ودار العلوم

لا نعرف الى الآن شاعراً مجيداً ولا ناقداً مبرزاً من خريجي دار العلوم دان بالمعيتة الى تعاليمها قبل أن يدين بهذه الألمعية الى طبعه أولاً ثم الى انساع أفقه الثقافي نتيجة اطلاعه على الآداب العالمية سواء أكانت بلغاتها أم منقولة الى العربية . وليس معنى هذه الملاحظة انتقاص فضل هذا المعهد العظيم الذي محبه ونجمله لما له من من الآثار السكريم في إعزاز الأدب العربي وإبراز كنوزه الثمينة . ولكن معنى ملاحظتنا أننا لا نحب لهذا المعهد الجليل أن يتسم بعض فضلائه بسماجات الجود وأن يتصوروا في هذا الجود من فضائل الغيرة على لغة القرآن ما يزوق لهم خيالهم .

وأقرب الأمثلة على ذلك ما كتبه المرتضى الفاضل محمد هاشم عطية في عدد أكتوبر الماضي من (صحيفة دار العلوم) عن «الأدب في نهضتنا الحديثة» فقد أخذ يلقي بأحكام غريبة على الأدباء المحدثين تلمح من خلالها أن كل ذنبهم يرجع الى عدم انقسابهم الى بيئة دار العلوم وإن احترموها كل الاحترام . والمقال في أسلوبه

ومنطقه ونظراته مما لا يتصور صدوره عن قلم مدرّسٍ معاصرٍ في هذا المعهد الجليل لأنه نتيجة حمية خاطئة طاشت أحكامها .

وأول هذه الأحكام الغريبة أن الأديب العصري لا يجوز أن تعنون قصائده بعنوانين شعرية ، وإلا كانت هذه كلمات مجلوبة وألقاباً موهمة ومظاهر لاتهام الأدب العربي كأنما يحرم أدبنا العربي علينا أن نكون لنا ميول وأذواق جديدة ، وأنما تعابيرنا الجديدة لا تزيد من ثروته كما هو شأن كل لغة حية في العالم !

ويخصنا الناقد الفاضل بجانب غير يسير من عنايته النقدية التي نشكرها له متناولاً معظم مادة نقده من ديوان (النبوع) على مثال الأسلوب الذي عيناه في العدد الماضي من (أبولو) حين تحدثنا عن «روح الفقيه وروح الشاعر» (ص ٢٥١).

يعيب نافدنا البيتين الأولين من قصيدة «عيون المنصورة» (ص ٥ من «النبوع») التي نذكرها هنا بنصّها لأنها تشرح ذاتها بذاتها :

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| عيونٌ كلها فتنٌ       | وأصدالا من الفِتنِ     |
| أحنٌ لسرقٍ فيها       | كسرقٍ مائها الفتنِ (١) |
| فكم فيهِ نحيباتٌ      | من الأجيال والزمنِ     |
| وكم فيهِ عباداتٌ      | لنهرٍ روحه وطنى        |
| نظرتُ إلى معانيها     | كأنى لستُ أدريها       |
| فكم من سبعةٍ فيها     | لروحي إذ تناجيها       |
| تناجى ظلّها الحانى    | وتوداً حاراً فيها      |
| وكم في الظلّ والأنوار | در أحلامٍ اناديها !    |

ومع هذا يقول حضرة الناقد إن ذكر كلمة «أصداء» بعد قولنا «كلها فتن» لا قيمة له ، وأن «المعروف أن يترقى القائل في المدح من الأهلون إلى الأقوى لا العكس» . ونحن نقول إن مثل هذا النقد الفهمي لا قيمة له عند من يتذوّقون الشعر تذوّقاً فنياً ولا بحارون حتى في المراد بعنوان القصيدة ! إن الشاعر في هذين

البيتين الأولين يتحدث عن سحر العيون السمراء التي اشتهرت بها مدينة المنصورة (أو التي اشتهر بها أهلها إذا شاء) ومن ثمَّ يفتقل إلى وصف تأثيرها في نفسه . فهو يقول أوَّل ما يقول واصفاً إن هذه العيون كلها فتنة كما أنه تتألق فيها أصداء هذه الفتن ، فيُخَيِّل اليك أنك ترى في لمحاتها أحلامَ ضحاياها ولوطاتهم ، فهي تجذبك إليها وتروءك في آن ، وهذا تصويرٌ حتىَّ لسحرها العاقى . ثم إن إشارة الحنين إلى هذه السمرة المماثلة لسمرة ماء النيل الذي وصفه الشاعر بأنه فتنة الروح هي إشارة في محلها يتذوقها الشعراء وإن لم يفهمها الفقهاء ، فلا يجوز لهم أن يتعرضوا لها ولا إلى الشعر جملةً . وعلى هذا القياس لم يستطع ناقدنا الفاضل أن يفهم هذين البيتين من قصيدة « زهرة الحب » (ص ١٩ من «الينبوع» ) المستوحاة من صورة حسناء زُيِّنَ جسمها العارى بالزهر وأوراقه :

عَرَضَتْ لَنَا تَقَاسِيمَ الْجَلالِ      وإشعاعَ الحَقِيقَةِ وَالْخَيالِ  
تَلالًا بِالْهُوى الْقَدَمَى بَيْنَا      تَدْفُقُ بِالْتَجَافِ لَابْتِهَالِ

فأى غموص في البيت الثانى لآى قارى له ملكة شعرية ؟ وكيف تكون كلمة « بينا » حشواً وهى في موضع «بينما» ولا غنى عنها لاستقامة المعنى ؟  
وأما عن «أنشودة المهاجر» (ص ٦٦ من «الينبوع» ) فهي من الشعر الغنائى المحض ، وخير له أن يسمعه ملحنًا قبل أن يحكم على رداءة نسجه ، فسرى حينئذ كيف تنسجم حروفه فوق انسجامها ، وكيف تكون حلاوة التكرار الذى يعميه مع أنه طبعى في موضعه .

ويعيب حضرته عنوان «الآله المتنكر» وبعض الأبيات في ديوان (أطيف الربيع) - ص ١١٦ - وإنما يعيب ذلك لا باسم الفن بل باسم الدين الذى هو فى غنى عن الدفاع عنه ولا تأبى روحه مثل هذه التعابير لغايات فنية نبيلة .

والخلاصة أننا نتمنى على حضرة الناقد الفاضل لو ترك نقده الشعر لأهله ، فإن تحامل بعضهم على بعض لأهونُ عندنا وعندهم من مثل هذه الروح الفقهية ، ولا شك في أن المجال فسيح أمامه لخدمة فقه اللغة أو غير ذلك من فنون الأدب العربى مما هو أقرب إلى مزاجه .

## تصويبات

| الصواب        | الخطأ         | السطر | المنحة |
|---------------|---------------|-------|--------|
| ألفاظاً مهينة | ألفاظاً مهنية | ١٧    | ٢٥٢    |
| والبة         | والية         | ١٦    | ٢٩٢    |
| طير           | طير           | ١٠    | ٢٩٦    |
| برمك          | برمك          | ١٢    | ٣٠٠    |
| البلبل        | البلبل        | ٧     | ٣١٠    |
| فساروا        | قساروا        | ١٥    | ٣٢٣    |
| مياها         | مياه          | ١٩    | ٣٣٣    |
| شعاع          | شعاع          | ١٠    | ٣٣٦    |
| وموزون        | وموزن         | ٣     | ٣٤٠    |
| حفرها         | حقرها         | ٨     | ٣٤٠    |
| جاش           | جاس           | ٩     | ٣٤٠    |
| إما           | وإما          | ٥     | ٣٥١    |
| إن            | أن            | ١٠    | ٣٥١    |
| وإن           | وأن           | ١١    | ٣٥١    |
| ونشتمها       | ونشتهمها      | ١٩    | ٣٥٥    |
| يتنقل         | يتفق          | ٣     | ٣٨١    |
| يتنسم         | يتشمم         | ٤     | ٣٨١    |
| عبثاً         | عبثاً         | ١١    | ٣٨٦    |
| وسخرت         | اوسخرت        | ١٩    | ٣٨٦    |
| صاغرا         | صاغرا         | ١٩    | ٣٨٦    |
| محجوباً       | محجوباً       | ١     | ٣٨٨    |
| لا فُض        | لا فُض        | ١٠    | ٣٨٨    |
| مؤاخذته       | مؤاخذاته      | ٢٥    | ٤٠٥    |
| جولة          | حولة          | ٢٣    | ٤٠٦    |

## تصويبات

| الصفحة | السطر | الخط       | الصواب     |
|--------|-------|------------|------------|
| ٥      | ١٨    | عبد العزيز | عبد العزيز |
| ٢٥     | ١٤    | الوداع     | الوداع     |
| ٤٥     | ٦     | الطبيعة    | الطبيعة    |
| ٤٨     | ١٠    | فقاتلوا    | فقاتلوا    |
| ٦٥     | ٢     | شدّى زهر   | شدّى زهر   |
| ٧٢     | ٦     | وَفَقْنَا  | فوقنا      |



# فهرس

٢

بقلم خليل مطران

تصريح

كلمة المحرر

٤

» المحرر

استقبال العام الثالث

٥

» »

عند وزير المعارف

النقد الأدبي

٩

» »

أبولو والشعراء

المنبر العام

١٤

» زكي مبارك

أعمال خريجي البعثات

١٦

» السيد عطية شريف

أهكذا يخدم الأدب ؟

١٧

» حسن كامل الصيرفي

ناجى الشاعر

١٨

» محمد عبد الغفور

بين القديم والجديد

١٨

» عبد العزيز معصباح

نقد عروضى

عالم الشعر

٢٠

» نظمي خليل

وليم لهازلت

خواطر وسوانح

٣٦

» مصطفى عبد اللطيف السحرى

الجمال والفن والشخصية فى الطبيعة

أعلام الشعر

٤٦

» محمد عبد الخالق

عمر الحيات

٥٢

» بشرى السيد أمين

بشار بن برد (أخلاقه فى شعره)

الشعر الوجدانى

٥٦

نظم محمد زكى ابراهيم

فى معانى الدموع

٥٧

■ المهدي مصطفى

مدمن الألم

|    |                     |               |
|----|---------------------|---------------|
| ٥٨ | نظم عامر محمد بحيرى | الحياة والشعر |
| ٥٩ | » يعقوب حنا         | خواطر         |
| ٦١ | » أحمد نسيم         | أنتان         |

#### وحى الطبيعة

|    |                            |                |
|----|----------------------------|----------------|
| ٦٥ | » أحمد غنيم                | مناجاة القمر   |
| ٦٦ | » قسطنطين يوسف             | في مصيف الآلهة |
| ٦٨ | » مصطفى عبد اللطيف السحرتى | من الأعماق     |

#### شعر الحب

|    |                  |              |
|----|------------------|--------------|
| ٦٩ | » عبدالعزیز عتيق | هل تنظرين ؟  |
|    |                  | الشعر الفاسى |

|    |                     |         |
|----|---------------------|---------|
| ٧٠ | » توفيق أحمد البكرى | الملوان |
|----|---------------------|---------|

#### نقد وتعليقات

|    |             |                   |
|----|-------------|-------------------|
| ٧٢ | بقلم المحرر | إنصاف الشباب      |
| ٧٢ | » »         | ألقاب الشعراء     |
| ٧٣ | » »         | أهواء النقد       |
| ٧٥ | » »         | رؤاى الشعر الحديث |
| ٧٥ | » »         | معايب الاتقان     |

#### نقحات التاريخ

|    |     |                   |
|----|-----|-------------------|
| ٧٦ | » » | السيرة النبوية    |
| ٧٦ | » » | ذكرى اسماعيل صبرى |
| ٧٧ | » » | إلياذة اسلامية    |

#### الشعر الغنائى

|    |                      |           |
|----|----------------------|-----------|
| ٧٧ | نظم أحمد فتحي الهندس | على الناي |
| ٧٨ | » حسين عفيف          | البُعد    |



## الشعر الوصفي

- وحي الشاطيء  
امرأة . . .  
نظم على أحمد با كثير  
مصطفى كامل الجزورى

## الجمعيات والحفلات

- تكريم ناجى  
بقلم المحرر

## نمار المطابع

- الالخان الضائعة  
ما قل ودل  
أدب الرسالة  
ديوان الممانى  
رؤا الشعر الحديث فى مصر  
زمامة الشعر الجاهلى  
أنداء الفجر  
محمود حسن اسماعيل  
حسن كامل الصيرفى  
» » » »  
» » » »  
» » » »  
» » » »  
على محمد البحر اوى



# شمس

صفحة

|     |                         |                          |
|-----|-------------------------|--------------------------|
|     |                         | <u>كلمة المحرر</u>       |
| ٩٨  |                         | عبدالرحمن شكرى           |
|     |                         | <u>أعلام الشعر</u>       |
| ١٠٠ | » بقلم احمد عمر         | اسماعيل صبرى             |
|     |                         | <u>ذكريات مجيدة</u>      |
| ٢٠٩ | » عيسى اسكندر المعلوف   | الفردوسى الشاعر القادسى  |
|     |                         | <u>النقد الأدبى</u>      |
| ٢١٢ | » سيد قطب               | أبولو والشعراء           |
| ٢١٥ | » المحرر                | (ردّ وتعليق)             |
|     |                         | <u>الجمعيات والحفلات</u> |
| ٢١٨ | » المحرر                | تسكريم زكى مبارك         |
|     |                         | <u>المنبر العام</u>      |
| ٢٢١ | » بقلم محمد عبد الغفور  | البشبيشى الشاعر          |
| ٢٢٢ | » عبد الفتاح خرطات      | الشعر الفرنسى الحديث     |
| ٢٢٢ | » احمد محمد مظهر        | ذكرى بلا كوود            |
| ٢٢٣ | » رمزى مفتاح            | وسائل النقد              |
| ٢٢٥ | » على محمد البحر اوى    | عبدالرحمن شكرى           |
| ٢٢٥ | » المحرر                | (تعليق)                  |
|     |                         | <u>شعر التصوير</u>       |
| ٢٢٦ | » نظم احمد زكى أبو شادى | أبولو ودفنى              |

شعر الحب

|     |                             |               |
|-----|-----------------------------|---------------|
| ٢٢٨ | نظم مختار الوكيل            | الزورق الحالم |
| ٢٣٢ | » صالح بن علي الحامد العلوي | ملك           |

الشعر الفلسفي

|     |                    |         |
|-----|--------------------|---------|
| ٢٣٣ | » احمد زكي أبوشادي | الدررة  |
| ٢٣٤ | » الياس قنصل       | السعادة |

الشعر الوصفي

|     |                             |              |
|-----|-----------------------------|--------------|
| ٢٣٥ | » محمود حسن التماثيل        | قيثارة الدمع |
| ٢٣٥ | » محمد عبد الحكم الجراحي    | حجرتي الأولى |
| ٢٣٧ | » صالح بن علي الحامد العلوي | تحت صورتني   |
| ٢٣٨ | » أحمد فتحي                 | الوهم        |
| ٢٣٩ | » محمود السيد السنان        | ليتني        |
| ٢٤٠ | » » » »                     | عهد الطفولة  |
| ٢٤٠ | » عبد الباقي ابراهيم        | الكبير       |

وحى الطبيعة

|     |                         |                 |
|-----|-------------------------|-----------------|
| ٢٤١ | نظم الأنسة حكمت شبارة   | يانيل ا         |
| ٢٤١ | » السيد بنى الحيدرابادي | أنشودة الصباح   |
| ٢٤٣ | » العوضي الوكيل         | صدى النور       |
| ٢٤٣ | » أحمد خمير             | نور القمر       |
| ٢٤٥ | » محمد عبد الغني بخيت   | على ضفاف الغدير |

الشعر الوصفي

|     |                          |                        |
|-----|--------------------------|------------------------|
| ٢٤٦ | » محمد عبد الحكم الجراحي | الشيخ النائم في المشرب |
|-----|--------------------------|------------------------|

حالم الشعر

|     |                      |                      |
|-----|----------------------|----------------------|
| ٢٤٨ | تعريب حسن محمد محمود | مقطعات من جيتا بحالي |
|-----|----------------------|----------------------|

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ٢٥١ | روح القفيه وروح الشاعر |
| ٢٥٢ | غرور الشباب            |
| ٢٥٢ | رؤاى الشعر الحديث      |
| ٢٥٣ | أدب شكرى               |
| ٢٥٤ | الشباب والأدب          |
| ٢٥٤ | شعر الصيرفى            |
| ٢٥٥ | عند وزير المعارف       |
| ٢٥٦ | كيد « الأدباء »        |
| ٢٥٧ | شعراء أبولو            |
| ٢٥٩ | إنصاف الشباب           |
| ٢٦٠ | الدكتور ناجى           |
| ٢٦١ | ضجة مفتعلة             |
| ٢٦٥ | عبث                    |
| ٢٦٦ | أينا المقرّر بالشباب ؟ |
| ٢٦٧ | أدب أم قلة أدب ؟       |
| ٢٦٨ | إلى أصدقاء أبولو       |

### نقحات التأريخ

|     |                        |              |
|-----|------------------------|--------------|
| ٢٦٨ | بقل عيسى اسكندر الماوف | ذكرى المتنبي |
|     | بقلم المحرر            | خواطر وموايح |

|     |                  |
|-----|------------------|
| ٢٧٣ | تربية الذوق      |
| ٢٧٣ | ذكرى التردومى    |
| ٢٧٤ | الطلبة والجماعات |
| ٢٧٥ | فى الشعر الجديد  |
| ٢٧٦ | الشعر والسياسة   |

### نما المطابع

|     |                      |             |
|-----|----------------------|-------------|
| ٢٧٧ | بقل حسن كامل الصيرفى | سرّ النصاحه |
|-----|----------------------|-------------|

في ١٥ أكتوبر

في ١٥ أكتوبر

﴿ تعود إليكم صحيفتكم المحبوبة ﴾



محررها أقلام

صفوة أدباء الشباب

وأدوع القصص

وأبرع النثر

أجل الشعر

وقريباً جداً

يشترك في تحريرها أمير الفكاهة والفن

محمود يرم التونسي

٥ مليات

٥ مليات

# فهرس

صفحة

## كلمة المحرر

|           |                           |
|-----------|---------------------------|
| ٢٨٢       | حافظ وشوق                 |
| ٢٨٢       | أبولو وجهودها             |
| ٢٨٥       | الطلاقة اللفظية           |
| ٣٤٦ و ٢٨٦ | الفلسفة والصوفية في الشعر |
| ٤٣٦       | أبو القاسم الشابي         |

## أعلام الشعر

|     |                              |          |
|-----|------------------------------|----------|
| ٢٨٩ | بقلم محمد عبد الفتاح ابراهيم | أبو نواس |
|-----|------------------------------|----------|

## وحى الطبيعة

|     |                            |                   |
|-----|----------------------------|-------------------|
| ٣٠٧ | نظم أحمد زكي أبو شادي      | يوم في سنتريس     |
| ٣٠٩ | » مصطفى عبد اللطيف السحرتي | دنيا الخيال       |
| ٣٠٩ | » عبد العظيم بدوي          | شاعر الريف الباكي |
| ٣١١ | » أحمد محمد ابراهيم تار    | القمر في الصباح   |
| ٣١٢ | » محمد رشاد راغب           | أناشيد السواقي    |

## الشعر الوجداني

|     |                               |         |
|-----|-------------------------------|---------|
| ٣١٣ | » الأكنسة جميلة محمد الملايلي | السجينة |
| ٣١٤ | » محمود السيد المصري          | ولدي    |

## شعر الوطنية والاجتماع

|     |                         |             |
|-----|-------------------------|-------------|
| ٣١٥ | » محمد عبد الحليم عفيفي | مصرع الفتاة |
| ٣١٨ | » الصاوي على شـعـلان    | الشكوى      |

## الشعر الفلسفي

|     |                      |                 |
|-----|----------------------|-----------------|
| ٣١٩ | » محمد سعيد السحراوي | بين اللانهايتين |
|-----|----------------------|-----------------|

## عالم الشعر

|     |                         |            |
|-----|-------------------------|------------|
| ٣٣٥ | ترجمة أحمد نخيمر        | أغنية      |
| ٣٣٦ | محمد عبد الحليم الجراحي | طيف        |
| ٣٣٧ | الصاوي على شعلان        | عشرة الورد |
| ٣٣٨ | » » » »                 | الشباب     |

## شعر الحب

|     |                  |               |
|-----|------------------|---------------|
| ٣٣٨ | نظم مختار الوكيل | الملاك النائم |
|-----|------------------|---------------|

## خواطر وسوانح

|     |                      |                                   |
|-----|----------------------|-----------------------------------|
| ٣٤٠ | بقلم بشرى السيد أمين | { القوة والضعف في الشعر<br>الحديث |
|-----|----------------------|-----------------------------------|

## المنبر العام

|     |                 |                  |
|-----|-----------------|------------------|
| ٣٤٧ | أحمد محمد مظهر  | الدرامات الشعرية |
| ٣٤٧ | حامد محمد بحيري | معايب الانتقائ   |
| ٣٥٠ | المحرر          | ( تعليق )        |
| ٣٥٠ | مأمون الشناوي   | شعر الشباب       |

## النقد الأدبي

|     |           |                            |
|-----|-----------|----------------------------|
| ٣٥٢ | نظمي خليل | وراء الغمام ( نقد وتحليل ) |
|-----|-----------|----------------------------|

## الشعر الوصفي

|     |                       |                     |
|-----|-----------------------|---------------------|
| ٣٦١ | نظم أحمد زكي أبو شادي | في مولد السيدة زينب |
| ٣٦٣ | إيليا أبو ماضي        | موكب التراب         |
| ٣٦٤ | حبيب عوض الفيومي      | أخلاقهم             |

## ذكريات مجيدة

|     |                    |                 |
|-----|--------------------|-----------------|
| ٣٦٧ | بقلم حسين البشبيشي | الشاعر البشبيشي |
|-----|--------------------|-----------------|



٣٧٠ نظم احمد زكي أبوشادي

|     |                               |                                 |
|-----|-------------------------------|---------------------------------|
| ٣٧٢ | بقلم مصطفى عبد اللطيف المحرقي | ديوان عتيق                      |
| ٣٧٧ | محمد عبدالغفور                | نشرة الاتحاد الدولي الفنى       |
| ٣٧٩ | حسن كامل الصيرفي              | خول الشعراء                     |
| ٣٨٠ | » » »                         | هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام |
| ٣٨٢ | الآنسة زينب الروبي            | الحديقة                         |

تقد وتعليقات

|     |                  |                     |
|-----|------------------|---------------------|
| ٣٨٤ | المحرر           | في الشعر الجديد     |
| ٣٨٥ | »                | تقد الشفق الباكي    |
| ٣٩٨ | »                | ذكرى شوقي           |
| ٤٠٠ | حسن كامل الصيرفي | تقد الألحان الضائعة |
| ٤٠٧ | محمود الخولي     | رسائل النقد         |
| ٤٠٩ | المحرر           | الشعر ودار العلوم   |

صحيفة الشباب

ملفات

صحيفة الشباب



تصدر عن « ندوة الثقافة » بالقاهرة

مرتين في الشهر

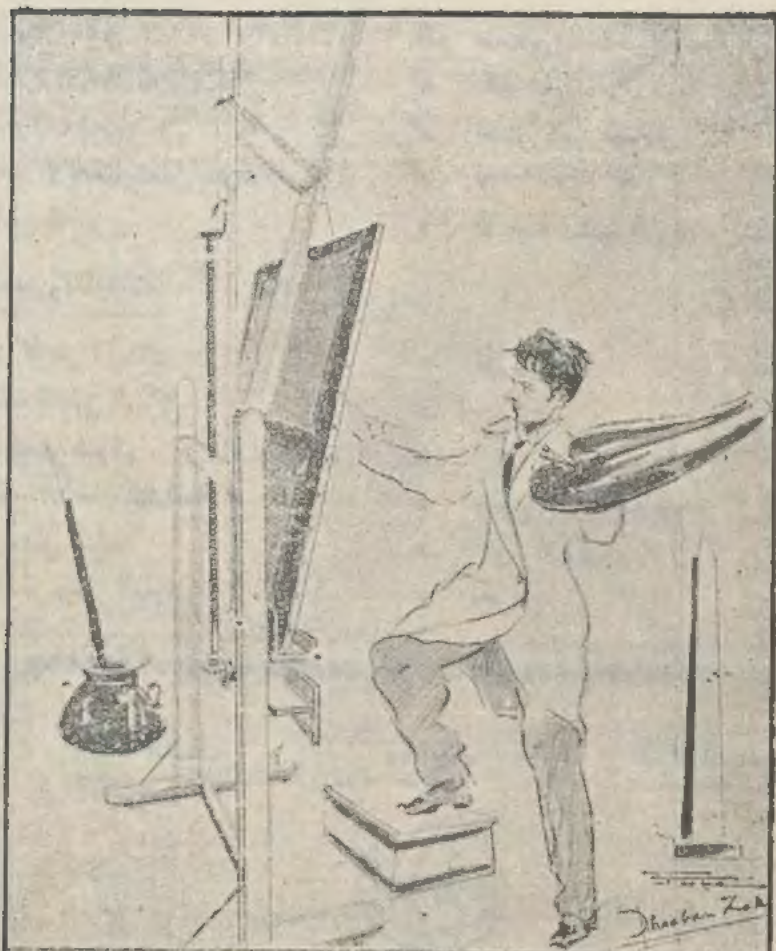
وتطلب من باعة الصحف في كل مكان ومن

المكتبات الشهيرة في العالم العربي

دراسات - نقد أدبي - شعر - قصص - مسرحيات

مع العناية بالأدب الشعبي

الاشتراك السنوي في مصر والسودان ١٥ قرشاً وفي الخارج ٢٠ قرشاً



١٣٢٩  
 حاشیہ  
 لواء شیعہ لائبریری و نظام و المیزان استنادیہ لیسٹریک